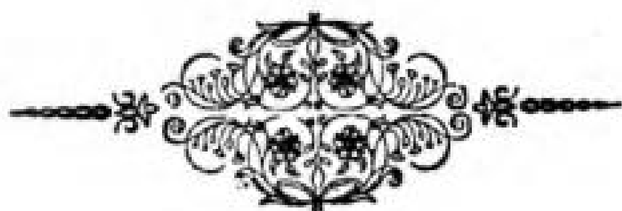
ʿAskar, Muḥammad

al-Fīrūzaj

هذا كتاب الفيروزج شرح الانموذج
للاستاذ الفاضل الشيخ محمد عيسى
عسكر أحد مدرسى اللغة
العربية بالمدارس
الملكية

(طبع)
(بمطبعة المدارس الملكية سنة ١٢٨٩)
(طبعة أولى)



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله على ما علم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم وعلى آله وصحبه وجنده وحزبه (وبعد) فقد أشار علىّ من تجب طاعته ولا تنبغى مخالفته ناظر المدارس الملكيه والمكاتب الاهليه وفقه الله لما شا سعادة على مبارك باشا أن أشرح الانموذج للعلامة السرى جار الله الزمخشرى فأجبته مستعينا برب العالمين وهو حسبى ونعم المعين قال المصنف

(الكلمة مفرد (١) إمّا اسم كرجل وإمّا فعل كضرب وإمّا حرف كقد)

تطلق الكلمة لغة على الجمل المفيدة يقولون كلمة شاعر أى قصيدته وهى والكلام مشتقان من الكلم بسكون اللام وهو الجرح لتأثير معانيهما فى النفوس قال الشاعر

جراحات السنان لها التئام * ولا يلتام ما جرح اللسان

واصطلاحا لفظ موضوع مفرد فيخرج باللفظ غيره كالاشارة والخط وبالموضوع المهمل كديز مقلوب زيد وبالمفرد المركب كزيد قائم وانما لم يذكر لفظا وموضوعا لدلالة مفرد عليه فان مفرد لا يخبر به عن الكلمة لعدم المطابقة وانما الذى يخبر به اللفظ

(١) اعتاد النحاة فى تأليفهم تقديم الكلمة والكلام وبيانهما على الاسم والفعل والحرف مع ان المقصود معرفة الاسم والفعل والحرف لان النحو عندهم علم بأصول يعرف بها أحوال اللفظ العربى إعرابا وبناء وذلك لا يكون الا فى التركيب الاسنادى وهو لا يوجد الا فى الكلام والكلام انما يتركب من كلمتين فصاعدا فأوجبت الصناعة تقديم الكلام وقدموا الكلمة عليه لانها جزؤه والجزء مقدم على الكل فلا يعرف الا بعد معرفته اه

الموضوع

الموضوع وقوله إما اسم الخ يعني ان أقسام الكلمة أي جزئياتها تنحصر في ثلاثة والاقتصار في مقام البيان مفيد له ووجه الانحصار هو أنها إما أن تدل على معنى في نفسها أولا الثاني الحرف والاول إما ان يقترن بأحد الازمنة أولا الثاني الاسم والاول الفعل

(الكلام مؤلف إمّا من اسمين أسند أحدهما الى الآخر نحو زيد قائم أو من فعل واسم نحو ضرب زيد ويسمى كلاما وجملة)

الكلام في اللغة ما يتكلم به قليلا أو كثيرا واصطلاحا ما ذكرا لمصنف فقوله مؤلف احتراز عن المفرد وقوله إما من اسمين أو من فعل واسم احتراز عن المؤلف من فعلين أو من حرفين أو من اسم وحرف أو من فعل وحرف فان كل ذلك لا يسمى كلاما وقوله أسند أحدهما الى الآخر احتراز عن كلمتين لا اسناد بينهما كغلام زيد وخمسة عشر وان قام زيد فليس بكلام أيضا والاسناد عند النحاة ضم كلمة الى أخرى على وجه يفيد وقوله ويسمى كلاما وجملة أي بعد التأليف والكلام عندهم المركب من مسند ومسند اليه المفيد فائدة يحسن السكوت عليها بالوضع العربي وأما الجملة فهي ما تركبت من مسند ومسند اليه أفادت أو لم تفد

(باب الاسم) (٢)

(هو ما صح الحديث عنه ودخله حرف الجرّ وأضيف وعرّف ونوّن)

حيث ذكر أقسام الكلمة وحصرها في الاسم والفعل والحرف أراد أن يبوّب لكل ويبينه فقال مقدما للاسم باب الاسم الخ وهو لغة ما دل على مسمى واصطلاحا ما ذكره بقوله هو ما صح الحديث أي الاخبار عنه وجاز أن يدخله حرف الجرّ وأن يضاف الى غيره وان يدخله الالف واللام وان يدخله التنوين وهذا تعريف للاسم بالخاصة أي بما يختص به وأما تعريفه بالحقيقة فهو كلمة دلت على معنى في نفسها ولم تقترن بزمن وضعا وكانت هذه خواص للاسم لان الفعل خبر دائما فلا يخبر عنه والحرف لا يكون خبرا ولا مخبرا عنه وحرف الجرّ علامة المخبر عنه وقد علم أن الفعل والحرف لا يخبر عنهما والاضافة الغرض منها إما التعريف أو التخصيص أو التخفيف والفعل والحرف

---

(٢) انما قدم الاسم على الفعل والحرف لانه اصل لهما وهما فرعان وذلك لانه لا يحتاج اليهما في تأليف الكلام والفعل والحرف محتاجان اليه فيه اهـ

لا يصلحان لشئ من ذلك وأل الغرض من دخولها تعريف المخبر عنه والفعل والحرف لا يخبر عنهما والتنوين علامة تمام مدخوله وتمام الفعل بالفاعل والحرف بمتعلقه

(وأصنافه اسم الجنس العلم المعرب وتوابعه (١) المبنى المثنى والمجموع المعرفة والنكرة المذكر والمؤنث المصغر المنسوب أسماء العدد الاسماء المتصلة بالافعال)

وأصنافه أى أقسام الاسم خمسة عشر الاول اسم الجنس وهو ما دل على الحقيقة لا بقيد حضورها ذهنا والثانى العلم وهو ما دل على معين والثالث المعرب وهو ما اختلف آخره لفظا أو تقديرا باختلاف العوامل والرابع التابع وهو ما أعرب باعراب سابقه والخامس المبنى وهو الذى سكون آخره وحركته لا بعامل والسادس المثنى وهو ما زيد فى آخره ألف أو ياء مفتوح ما قبلها لمعنى التثنية ونون مكسورة عوضا عن التنوين والحركة والسابع المجموع وهو ما دل على آحاد يدل على أحدها واحده والثامن المعرفة وهى ما دلت على معين والتاسع النكرة وهى ما شاع فى أمته والعاشر المذكر وهو ما عرا آخره من تاء التأنيث وألفه المقصورة والممدودة والحادى عشر المؤنث وهو ما فى آخره احداها والثانى عشر المصغر وهو ما ضم أوله وفتح ثانيه وزيد قبل ثالثه ياء ساكنة والثالث عشر اسماء العدد وهى الاسماء التى تعد بها الاشياء والخامس عشر الاسماء المتصلة بالافعال وهى الاسماء التى فيها معنى الفعل وهى المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة ونحو ذلك

(اسم الجنس على ضربين اسم عين كرجل وراكب واسم معنى كعلم ومفهوم)

لما ذكر أصناف الاسم اجمالا أخذ يذكرها تفصيلا على الترتيب فابتدأ هنا بما ابتدأ به هنالك وهو اسم الجنس وقد تقدم تعريفه وقسمه قسمين اسم عين وهو ما يقوم بنفسه واسم معنى وهو ما يقوم بغيره ومثل لكل بمثالين مشتق وغير مشتق فحصل أربعة أقسام اسم عين غير مشتق كرجل واسم عين مشتق كراكب واسم معنى غير مشتق كعلم واسم معنى مشتق كمفهوم

(العلم الغالب عليه ان ينقل عن اسم جنس كجعفر وقد ينقل عن فعل كيزيد وقد يرتجل كغطفان)

(١) انما ذكر واو العطف فى قوله وتوابعه وفى كل ما كان قبله مقابله للاشارة الى ان التابع لا استقلال له ولاقتضاء التقابل العطف اه

العلم

العلم ما وضع على شئ بعينه غير متناول ما أشبهه وهو قسمان منقول عن المعنى الذى كانت دلالته عليه بغير العلمية الى المعنى الذى دلالته عليه بها والمنقول إما عن مفرد أو مركب فالمفرد إما عن اسم جنس وهو الغالب كجعفر فانه فى الاصل يطلق على كل نهر صغير أو عن فعل ماض كشمر فانه فى الاصل فعل من جمع ثيابه ليجدّ فى السير ثم جعل علما الفرس أو مضارع كيزيد أو أمر كأطرقا علما على مكان قال الشاعر

عرفت الديار كرقم الدوى * يزبره الكاتب الحميرى

على أطرقا باليات الخيام * الا الثمام والا العصى

والمركب إما عن مركب اسنادى كتأبط شرا فانه فى الاصل يقال لمن أخذ تحت ابطه شرا ثم جعل علما لرجل من العرب أو اضافى كعبد الله أو غيرهما كبعلبك فان بعلا فى الاصل اسم لصنم وبك اسم لرجل ثم مزجا وجعلا علما ومرتجل وهو إما قياسى أو شاذ فالقياسى منه ما كان له نظير فى كلام العرب كغطفان وعمران وحمدان فان نظير الاول نزوان والثانى سرحان والثالث سكران والشاذ ما كان على خلاف قياس كلامهم نحو محبب اسم رجل ومكوزة اسم للاناء الصغير وحيوة اسم رجل أما محبب فقياسه ان كل مفعل عينه ولامه من جنس واحد يجب ادغامه فكان يقتضى ان يقال محب ومكوزة كان يقتضى ان يقال مكازة كمفازة بالالف لان كل مفعلة عينها واو أو ياء يجب قلبها ألفا وأما حيوة فقياسه ان كل كلمة اجتمعت فيها الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون أن تبدل الواو ياء وتدغم فى الياء فيقال حية وللعلم تقسيم آخر وهو أن ما وضع أولا هو الاسم وما وضع ثانيا ان صدّر بأب أو أم أو ابن فهو الكنية وان أشعر بمدح أو ذم فهو اللقب

(المعرب على ضربين منصرف وهو ما يدخله الرفع والنصب والجرّ والتنوين وغير منصرف وهو الذى منع الجرّ والتنوين منه ويفتح فى موضع الجرّ نحو مررت بأحمد إلا اذا أضيف أو عرف باللام نحو مررت بأحمدكم وبالاحمر)

الصنف الثالث من أصناف الاسم المعرب ومعناه لغة المبين واصطلاحا ما عرفته وقد جعله قسمين منصرفا وغير منصرف لان الاسم المعرب اما ان يستوفى الرفع والنصب والجرّ والتنوين أو لا يجئ فيه غير الرفع والنصب فالاول هو المنصرف

والثانى غير المنصرف (١) ويسمى الاول أيضا متمكنا أمكن والثانى متمكنا غير أمكن فغير المنصرف يبقى ممنوعا من الجرّ والتنوين مالم يضف أو يدخله أل وأما اذا أضيف أو دخله أل جرّ بالكسرة

(الاعراب هو اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل)

لما بين المعرب أراد أن يبين ما بسببه يصير الاسم معربا أعنى الاعراب وهو لغة البيان واصطلاحا هو اختلاف آخر الكلمة الخ وقيد باختلاف الآخر احترازا عن اختلاف الاول والوسط فان ذلك لا يسمى اعرابا وذلك كرجيل ورجال وقيد باختلاف العوامل للاحتراز عما اذا كان لا لذلك بل للتخلص من التقاء الساكنين مثل من الضارب ومن ابنك فانه لا يسمى اعرابا

(واختلاف الآخر إمّا بالحركات نحو جاءنى زيد ورأيت زيدا ومررت بزيد وإمّا بالحروف وذلك فى الاسماء الستة مضافة الى غير ياء المتكلم وهى أبوه وأخوه وحموها وهنوه وفوه وذومال تقول جاءنى أبوه ورأيت أباه ومررت بأبيه وكذلك البواقى وفى كلا مضافا الى مضمر نحو جاءنى كلاهما ورأيت كليهما ومررت بكليهما وفى التثنية والجمع المصحح نحو جاءنى مسلمان ومسلمون ورأيت مسلمين ومسلمين ومررت بمسلمين ومسلمين)

يعنى ان اختلاف الآخر اما ان يكون بالحركات وذلك فى الاسم المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث المصحح نحو زيد ورجال ومسلمات واما بالحروف وذلك فى أربعة مواضع

---

(١) انما منع غير المنصرف من الجر والتنوين لان الاسباب التى بها يمنع الاسم من الصرف كلها فروع عن اشياء مثلا العلمية فرع التنكير ووزن الفعل فرع وزن الاسم فاذا اجتمع فى اسم سببان صار بهما فرعا من جهتين فأشبه الفعل لانه فرع عن الاسم من جهتين

الاولى ان الاسم يتألف منه وحده كلام بخلاف الفعل فهو محتاج الى الاسم

الثانية ان الفعل مشتق من الاسم والمشتق فرع المشتق منه فكل اسم شابهه منع مما منع منه وهو الجر والتنوين فاذا أضيف لا يمنع من الجرّ وكذلك اذا عرف باللام لانهما من أقوى خواص الاسم فيقوى بسببهما فى باب الاسمية وتضعف مشابهته للفعل اه

الاول الاسماء الستة (١) بشرط كونها مفردة مكبرة مضافة الى غير ياء المتكلم واستغنى عن ذكر باقي الشروط بالمثال واعرابها بالواو رفعا وبالالف نصبا وبالياء جرا هذا اذا اجتمعت فيها الشروط وأما اذا ثنيت أعربت اعراب المثنى أو جمعت جمع تصحيح أعربت اعراب الجمع المصحح أو تكسيرا أعربت اعراب الجمع المكسر واذا صغرت أعربت اعراب الاسم المفرد واذا أضيفت لياء المتكلم أعربت بحركات مقدرة للمناسبة على ما قبل ياء المتكلم ومن العرب من يجريها مجرى الاسم المقصور فتعرب حينئذ اعرابه قال الشاعر

ان أباها وأبا أباها * قد بلغا فى المجد غايتاها

وقول ابي حنيفة رضي الله عنه حين سأله سائل وقال اذا ضرب انسان آخر بحجر فمات هل عليه قود فقال لا قود عليه ولو ضربه بأبا قبيس وارد على هذه اللغة والثانى كلا للمذكر وكلتا للمؤنث (٢) اذا كانا مضافين الى ضمير تقول جاءني الرجلان كلاهما والمرأتان كلتاهما واعرابهما حينئذ كاعراب المثنى بالالف رفعا وبالياء نصبا وجرا وأما اذا أضيفا الى اسم ظاهر فيكون اعرابهما كاعراب الاسم المقصور أى بالحركة

---

(١) انما أعربت الاسماء الستة بالحروف مع انها من المفرد والمفرد الاصل فيه الاعراب بالحركات لانهم لما أعربوا المثنى والجمع المصحح بالحروف بقي بينهما وبين المفرد وحشة فأخذوا من المفرد الاسماء الستة وأعربوها بالحروف لتزول الوحشة بينهما وانما اختاروها ستة ولم يزيدوا ولم ينقصوا لان المثنى والجمع المصحح كل منهما معرب بأوجه الاعراب الثلاثة فناسب ان يأتوا باسماء ستة على قدر أوجه الاعراب فيهما واختاروها بخصوصها مع ان هناك اسماء محذوفة الاعجاز مثلها كيد ودم لانهم وجدوا العرب نطقت بحروف فى آخرها صالحة للاعراب اه

(٢) انما اعربوا كلا وكلتا كاعراب المثنى لمشابهتهما له لفظا ومعنى أما معنى فظاهر وأما لفظا فلأن المثنى فيه الف ونون أو ياء ونون وهما كذلك لكن للزومهما الاضافة دائما لم تظهر نونهما قط وانما أعربا بالحركات عند الاضافة للظاهر وبالحروف عند الاضافة للضمير لان الظاهر أصل الضمير والاعراب بالحركات أصل الاعراب بالحروف فجعلوا الاصل مع الاصل والفرع مع الفرع اه

المقدّرة على الالف رفعا ونصبا وجرّا والثالث والرابع المثنى والمجموع جمع تصحيح (٢) فالمثنى بالالف رفعا وبالياء نصبا وجرّا والجمع بالواو رفعا وبالياء نصبا وجرّا

(ومالا يظهر الاعراب فى لفظه قدّر فى محله كعصا وسعدى والقاضى فى حالتى الرفع والجر)

يعنى ان المعرب اما أن يظهر اعرابه أولا والمصنف لما ذكر الاول أتبعه بالثانى فقال ومالا يظهر الاعراب الخ أى المعرب الذى لا يظهر اعرابه فى لفظه يقدّر فى محله سواء كان آخره ألفا منقلبة عن لام الفعل كعصا فان أصله عصو أو آخره ألف التأنيث كسعدى أو ياء قبلها كسرة كالقاضى فتقول هذه عصا بالتنوين وسعدى والقاضى بالسكون والاول والثانى يسمى مقصورا لقصره ومنعه عن حركات الاعراب كلها والثالث يسمى منقوصا لانه نقص منه حركتان من حركات الاعراب وهما الضمة والكسرة لثقلهما على الياء وأما النصب فيظهر لخفته عليها ولذا قال المصنف فى حالتى الرفع والجرّ اذا علمت هذا علمت ان المعرب إما أن تدخله الحركات الثلاث لفظا كزيد أو تقديرا كعصا وإما ان يدخله بعض الحركات الثلاث لفظا كأحمد أو بعضها تقديرا كسعدى لانه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث واما أن تدخله الحركات الثلاث بعضها لفظا وبعضها تقديرا كالقاضى واما ان تدخله حروف الاعراب الثلاثة لفظا كالاسماء الستة أو تقديرا قال بعضهم ذلك غير موجود وقال بعضهم اذا أضيفت الاسماء الستة الى ما فيه الالف واللام أعربت بحروف مقدّرة واما أن يدخله بعض الحروف الثلاثة لفظا كالتثنية والجمع المصحح وكلا أو تقديرا كالجمع المصحح اذا أضيف الى ما فيه أل أو يدخله بعض الحروف الثلاثة بعض هذا البعض مقدّر وبعضه ظاهر وذلك كالجمع المصحح اذا أضيف الى ياء المتكلم نحو مسلمىّ بكسر الميم فانه فى حال الرفع يعرب بالواو المقدّرة فان اصل مسلمىّ فى جاء مسلمى مسلمون لى حذفت النون للاضافة واللام للتخفيف فصار مسلموى اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء وكسرت الميم لمناسبة الياء فصار مسلمىّ وفى النصب بالياء الملفوظة وكذلك فى الجرّ فتحصل

---

(١) انما أعرب المثنى والمجموع ببعض الحروف ولم يعربا بجميعها ليكون للاصل مزية على الفرع ولو أعربا بجميعها لتساويا مع الاسماء الستة وهى من المفرد الذى هو أصل المثنى والمجموع وأعرب المثنى بالالف والياء والمجموع بالواو والياء للفرق بينهما اه

ان

ان للاسم المعرب عشرة أقسام خمسة للمعرب بالحركات وخمسة للمعرب بالحروف

(وأسباب منع الصرف تسعة العلمية التأنيث وزن الفعل الوصف العدل الجمع التركيب العجمة الالف والنون المضارعتان لالفى التأنيث)

الاسباب التى تمنع صرف الاسم تسعة وقد جمعها بعضهم فى بيتين فقال

عدل ووصف وتأنيث ومعرفة * وعجمة ثم جمع ثم تركيب

والنون زائدة من قبلها ألف * ووزن فعل وهذا القول تقريب

فالاول ما ذكر المصنف العلمية أى كون الاسم علما والثانى التأنيث وهو على نوعين لفظى ومعنوى واللفظى إما بالالف أو بالتاء فان كان بالالف منع الصرف بلا شرط وان كان بالتاء فشرطه ان يكون الاسم الذى هو فيه علما ومثله المعنوى الا ان بينهما فرقا فان العلم ان كان تأنيثه بالتاء يجب منعه من الصرف مطلقا وان كان تأنيثه معنويا يجب منع صرفه ان كان زائدا على ثلاثة أحرف كزينب أو متحرك الوسط كسقر علم على طبقة من طبقات النار أو أعجميا مثل ماه وجور علمين لبلدتين وإلا لا يجب بل يجوز الصرف وعدمه قال الشاعر

لم تتلفع بفضل مئزرها * دعد ولم تسق دعد فى العلب

الثالث وزن الفعل أى كون الاسم على وزن يعد من أوزان الفعل وشرطه أن يكون مختصا بالفعل كشمر وضرب بالبناء للمفعول اذا جعل علما أو فى أوله حرف زائد من حروف أتين كزيادته أول الفعل مع عدم قبوله تاء التأنيث لان قبوله التاء يخرجه عن وزن الفعل ولذا منع أحمر من الصرف وانصرف يعمل لعدم قبول الاول التاء وقبول الثانى لها يقولون يعملة للناقة القوية السير الثالث الوصف وهو الاسم الدال على ذات مبهمة مع بعض صفاتها سواء كانت هذه الدلالة بحسب الوضع مثل أحمر فانه موضوع للدلالة على ذات ما متصفة بالحمرة أو بحسب الاستعمال مثل أربع فى مررت بنسوة أربع فانه موضوع لمرتبة معينة من مراتب العدد فلا وصفية فيه بحسب الوضع وانما هى عارضة الا ان الوصف الذى يمنع الصرف هو الاصلى لا العارض وان زالت عنه الوصفية الاصلية ولذلك صرف أربع فى مررت بنسوة أربع لكون الوصف عارضا ومنع أسود وأرقم الاول اسم للحية السوداء والثانى للتى فيها سواد وبياض وأدهم اسم للقيد لما فيه من الدهمة لانها وان خرجت عن الوصفية لغلبة الاسمية لكنها بحسب أصل الوضع أوصاف لم يهجر استعمالها فى معانيها الاصلية فمنع صرفها الوزن الفعل والوصف فى الاصل

والحال وأما أفعى اسما للحية وأجدل للصقر وأخيل للطائر ذى الخيلان فصروفة لعدم الجزم بكونها أوصافا أصلية ولم يقصد بها المعانى الوصفية مطلقا لا فى الاصل ولا فى الحال على ان الاصل فى الاسماء الصرف وقيل ممنوعة من الصرف بناء على توهم اشتقاق أفعى من الفعوة التى هى الخبث وأجدل من الجدل وهو القوة وأخيل من الخال الرابع العدل وهو مصدر أريد به المفعول أى كون الاسم معدولا أى مخرجا عن صورته التى يقتضى الاصل والقاعدة أن يكون عليها وذلك إما تحقيقى أى خروج كائن عن أصل محقق يدل عليه دليل غير منع الصرف كثلاث ومثلث والدليل على اصلهما ان فى معناهما تكرارا دون لفظهما والاصل انه اذا كان المعنى مكررا يكون اللفظ مكررا أيضا كما فى جاءنى القوم ثلاثة ثلاثة فعلم بذلك ان أصلهما مكرر وهو ثلاثة ثلاثة وكذلك الحال فى أحاد وموحد وثناء ومثنى ورباع ومربع ومنع صرفها للعدل والوصف لان الوصفية العارضة التى كانت فى ثلاثة ثلاثة صارت أصلية فى ثلاث ومثلث وكذا أخر جمع أخرى مؤنث آخر معدولة عدلا تحقيقيا لانه اسم تفضيل ومعناه فى الاصل أشد تأخرا ثم نقل الى معنى غير وقياس اسم التفضيل أن يستعمل باللام أو الاضافة أو من وحيث لم يستعمل بواحد منها علم انه معدول عن أحدها وجمع جمع جمعاء مؤنث أجمع وكتع وبتع وبصع كلها معدولة عدلا تحقيقيا لان قياس فعلاء أفعل ان كانت صفة ان تجمع على فعل بضم الفاء وسكون العين كحمراء على حمر وإن كانت اسما أن تجمع على فعالى أو فعلاوات كصحراء على صحارى أو صحراوات فعلى كل أصلها إما جمع بضم الجيم وسكون الميم أو جماعى أو جمعاوات فاذا اعتبر إخراجها عن واحد منها تحقق العدل فأحد السببين فيها العدل التحقيقى والآخر الصفة الاصلية وان صارت بالغلبة فى باب التوكيد اسما وفى أجمع وأخواته احد السببين وزن الفعل والآخر الصفة الاصلية وإما تقديرى وهو كونه خارجا عن أصل مقدر أى مفروض والداعى الى تقديره سماعه ممنوعا من الصرف ولم يوجد سبب لمنع صرفه الا العلمية وهى غير كافية فاحتاجوا الى تقدير العدل ولما توقف اعتباره فى نحو عمر وزفر على وجود أصل ولم يكن فيهما دليل على وجوده غير منع الصرف قدر أن اصلهما عامر وزافر عدل عنهما الى عمر وزفر السادس الجمع وهو سبب مانع للصرف وحده لانه متكرر وله شرطان أحدهما أن يكون صيغة منتهى الجموع سميت بذلك لانها لا تجمع جمع التكسير مرة أخرى وايضا قد جمعت فى بعض الصور مرتين وان يكون بغير تاء التأنيث المنقلبة هاء

حال

حال الوقف فلا يرد نحو فواره جمع فارهة وانما اشترط فيها ذلك لانها لو كانت مع التاء معتبرة لكانت على زنة المفرد كفرازنة فانها على زنة كراهية وطواعية بمعنى الكراهة والطاعة وبهذا تعلم ان صيغة منتهى الجموع على قسمين أحدهما ما يكون فيه التاء وهو منصرف لفوات شرط تأثير الجمع وثانيهما ما يكون بغيرها كمساجد ومصابيح وهو ممنوع من الصرف لوجود شرط التأثير وحضاجر علما للضبع غير منصرف نظرا للجمعية الاصلية لان أصله جمع حضجر بمعنى عظيم البطن وسراويل يمنع من الصرف وهو الاكثر على تقدير انه جمع سروالة ويصرف نظرا لكونه اسم جنس هذا اذا كان الجمع صحيح الآخر وأما اذا كان معتله كالدواعي والجواري والغواشي ففي حال الرفع والجر كالقاضي وفي النصب تكون الياء متحركة مفتوحة السابع التركيب وهو أن يصير كلمتان أو أكثر كلمة واحدة وشرطه أن يكون علما وغير مضاف وأن لا يكون اسناديا (١) مثل بعلبك الثامن العجمة أي كون اللفظ مما وضعه غير العرب وتأثيرها منع الصرف شرطان الاول أن تكون علما في اللغة العجمية كابراهيم والثاني تحرك الاوسط أو الزيادة على ثلاثة أحرف التاسع الالف والنون المضارعتان لالفي التأنيث فان كانا في اسم (٢) فشرط تأثيرهما منع الصرف أن يكون ذلك الاسم علما كعمران وان كانا في صفة فشرط تأثيرهما منع الصرف انتفاء مجيء مؤنثه على فعلانة وقيل شرطه أن يكون فعلى موجودا لانه متى كان مؤنثه فعلى لا يكون فعلانة فلذلك اختلف في رحمن (٣) وأما سكران وندمان لا خلاف فيهما على المذهبين

---

(١) انما اشترطت هذه الشروط أي كونه علما الخ ليأمن بها من الزوال فيحصل له قوة فيؤثر بها في منع الصرف وكونه غير مضاف لان الاضافة تخرج المضاف الى الصرف أو إلى حكمه وكونه غير اسنادي لان الاعلام المشتملة على الاسناد من قبيل المبنيات مثل تأبط شرا فانها باقية في حال العلمية على ما كانت عليه قبلها والتسمية بها انما هي لدلالتها على قصة غريبة فلو تطرق اليها التغيير ربما فاتتها تلك الدلالة

(٢) المراد بالاسم ما قابل الصفة لا الفعل والحرف

(٣) لانه ليس له مؤنث لا رحمى ولا رحمانة بل هو صفة خاصة لله لا تطلق على غيره فعلى مذهب من شرط وجود فعلى فهو منصرف وعلى مذهب من شرط انتفاء فعلانة فهو غير منصرف

(متى اجتمع فى الاسم سببان منها أو تكرر واحد لم ينصرف الا ما كان على ثلاثة أحرف ساكن الوسط كنوح ولوط فان فيه مذهبين الصرف لخفته وعدم الصرف لحصول السببين فيه) (١)

اذا اجتمع فى اسم سببان من هذه الاسباب مستجمعان شرائط المنع او تكرر واحد منع من الصرف الا الذى على ثلاثة أحرف أوسطها ساكن كنوح ولوط وهود وشيث فان الناس فيه على مذهبين الاول وهو المشهور الصرف لان خفته بسكون الاوسط أذهبت ثقل سبب فكأنه بقى على سبب واحد وهو لا يؤثر وحده منع الصرف والثانى عدم الصرف لوجود السببين فيه ولم ينظر للخفة فيه بسكون الوسط والسببان إما علمية وتأنيث لفظى بالتاء كطلحة وفاطمة أو معنوى كزينب أو علمية ووزن فعل كأحمد أو علمية وعدل كعمر وزفر أو علمية وتركيب كبعلبك أو علمية وعجمة كابراهيم أو علمية وزيادة الالف والنون كعمران وإما وصفية ووزن فعل كأحمر أو وصفية وعدل كآخر أو وصفية وزيادة الالف والنون كسكران والسبب المتكرر إما ألفا التأنيث المقصورة والممدودة كحبلى وحمراء أو الجمع كمساجد ومصابيح وانما كانت ألف التأنيث مقصورة وممدودة والجمع أسبابا مكررة لان الالف للتأنيث ولزومها منزل منزلة تأنيث ثان وكذلك ما كان على زنة مفاعل أو مفاعيل الالف دالة على الجمع ولزومها منزل منزلة جمع آخر أو يقال ان الجمع تكرر فى مثل أساور وأناعيم والباقى حمل عليه فالاول جمع سوار وهو جمع أسورة والثانى جمع أنعام وهو جمع نعم بفتحتين وقد جمع أسباب منع الصرف فى ثلاثة أبيات عبد الله بك فكرى وجعل السبب المتكرر فى بيت وما يجىء مع العلمية فقط فى بيت وما يجىء معها ومع الوصفية فى بيت فقال

يمنع صرف منتهى جمع ذكر * وألف التأنيث مدا أو قصر
وعلم مؤنث بلا ألف * أو أعجمى أو مركب عرف
وعلم أو صفة ان كان ذا * زيادة أو وزن او عدل خذا

(وكل علم لا ينصرف فى المعرفة ينصرف عند التنكير فى الغالب)

هذه فائدة ختم المصنف بها هذا المبحث وهى أن كل اسم كان غير منصرف فى حال كونه

---

(١) انما اشترط فى منع الصرف وجود علتين أو علة متكررة ولم يمنعوا الاسم منه بعلة واحدة لئلا يلزم منع صرف غالب الاسماء المخالف للاصل فيها

معرفة

معرفة سواء كانت العلمية سببا فى منع صرفه كاحمد العلم وكعمر أوشرطا فى تأثير منع الصرف وذلك فى التأنيث بالتاء لفظا أو معنى والعجمة والتركيب والالف والنون المزيدتين اذا نكرته صرف لبقاء الاول على سبب واحد وهو وزن الفعل أو العدل والثانى بلا سبب أصلا وقوله غالبا يخرج به نحو أحمر اذا سمى به فانه لو نكر عاد الوصف اليه وبقى ممنوعا من الصرف هذا حكم مالا ينصرف فى العلمية وبعدها ثم اعلم ان التصغير يخل من أسباب منع الصرف بالعدل عن وزن الى آخر لزوال الوزن المعدول اليه بالتصغير مع مراعاته فى العدل فيقال ثُلَيْثُ ورُبَيْعُ بالصرف وكذلك بالجمع الأقصى لوجوب ردّه الى واحده فيقال فى مساجد مسيجد بالصرف ووزن الفعل يختل بالتصغير أيضا ان لم يكن فى أوله زيادة كزيادة الفعل مثل خضيضم ودحيرج فى خضم ودحرج وأما ان كان أوله زيادة كزيادته فالتصغير لا يخله فانه على وزن مضارع فيعل نحو بيطر يبيطر فتقول فى أحمد ونرجس ويشكر وتغلب أحيمد ونريجس ويبيشكر وتغيلب ما نعا صرفها وأما الالف والنون فيقال ان بقى الالف فى التصغير كما كان قبل فلا يخل بهما مثل سكيران وعثيمان فى سكران وعثمان وان انقلبت الالف فى التصغير ياء كما تقول فى سلطان علما سليطين فانه يخل بهما فعلى هذا يخل التصغير بالعدل عن وزن وبالجمع مطلقا وبالوزن والالف والنون من وجه ولا يخل بالوصف والعلمية والتأنيث والتركيب والعجمة

(المرفوعات على ضربين (١) أصل وملحق به فالاصل هو الفاعل وهو على نوعين مظهر كضرب زيد ومضمر كضربت زيدا وزيد ضرب) *

المرفوعات جمع مرفوع لا مرفوعة لان موصوفه الاسم وهو مذكر لا يعقل وجمع صفة المذكر الذى لا يعقل هذا الجمع مطردة كالصافنات للذكور من الخيل وكالايام الخاليات والمرفوع ما اشتمل على عَلَم الفاعلية أى علامة كون الاسم فاعلا وهى الضمة والواو والالف والمرفوعات تنقسم الى قسمين أصل فى المرفوعات وملحق بهذا الاصل

---

(١) انما قدم المرفوعات على المنصوبات والمجرورات لانها عمد وهما فضلات والعمد أحق بالتقديم وانما استحق المرفوعات الضم والمنصوبات النصب لان المرفوعات أقل والضم ثقيل والمنصوبات أكثر والفتح خفيف فأعطى القليل الثقيل والكثير الخفيف

فالاصل هو الفاعل (١) وهو ما رفع بفعل أو شبهه وقدم عليه والفاعل على نوعين مظهر كقولك ضرب زيد ومضمر وهو على نوعين أيضا بارز كضربت زيدا ومستتر كزيد ضرب والذى يظهر من كلام المصنف إدراج نائب الفاعل فيه ثم اعلم ان الاصل فى الفاعل ان يلى الفعل ولذلك جاز ضرب غلامه زيد وامتنع ضرب غلامه زيدا لتقدم مرجع الضمير فى الاول رتبة فلا يلزم الاضمار قبل الذكر واما تأخره لفظا ورتبة فى الثانى وما ورد من قول الشاعر

جزى ربه عنى عدى (٢) بن حاتم * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

فقد أجيب بأنه ضرورة أو بأن الضمير عائد على الجزاء المعلوم من جزى وقد يجب تقديم الفاعل على المفعول وذلك فى ثلاثة مواضع الاول اذا انتفى الاعراب لفظا ولا قرينة نحو ضرب موسى عيسى الثانى اذا كان الفاعل ضميرا متصلا كضربت زيدا الثالث اذا كان المفعول بعد إلا متوسطة أو بعد معناها كقولك ما ضرب زيد الا عمرا وانما ضرب زيد عمرا وقد يجب تأخيره عن المفعول وذلك فى ثلاثة مواضع أيضا الاول اذا اتصل بالفاعل ضمير المفعول كقوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات الثانى إذا وقع الفاعل بعد إلا أو معناها نحو ما ضرب زيدا الا عمرو وانما ضرب بكرا خالد الثالث اذا كان المفعول ضميرا متصلا بالفعل والفاعل غير ضمير نحو ضربه زيد وقد يحذف الفعل جوازا وذلك فيما اذا قامت قرينة وهى إما سؤال ظاهر أو مقدر فالاول كقولك زيد فى جواب من قام والثانى كضارع فى قول الشاعر

ليبك يزيد ضارع لخصومة * ومختبط مما تطيح الطوائح

---

(١) انما كان الفاعل أصل المرفوعات وما عداه ملحق به لان الفعل موضوع لان يخبر به ليس إلا بخلاف غيره فلذلك كان معموله أصلا سواء كان فاعلا أو مفعولا فالفاعل أصل المرفوعات والمفعول أصل المنصوبات

(٢) عدى رجل رومى بنى الخورنق الذى بظهر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس ولما فرغ من بنائه سأله النعمان فقال هل بنيت مثل هذا القصر لغيرى فقال لا وقد بنيته على حجر واحد لو أخذ هذا الحجر هدم فقال له هل يعرف هذا غيرك فقال لا فألقاه من أعلى القصر على قفاه فهلك وذلك خوف أن يبنى مثله لغيره أو ان ينزع الحجر بنفسه أو من يعلمه به

فضارع

فضارع في البيت فاعل فعل محذوف بقرينة السؤال المقدر كانه سئل حين قال ليبك يزيد بالبناء للمفعول قيل له من يبكيه فقال ضارع أي من يذل و يعجز عن مقاومة العدو فان يزيد كان ظهيرا للعجزة والاذلاء والمختبط السائل من غير وسيلة وقد يحذف الفعل وجوبا وذلك فيما اذا حذف الفعل ثم فسر كقوله تعالى وان أحد من المشركين استجارك فأحد فاعل فعل محذوف وجوبا وهو استجارك الاول المقدر المفسر باستجارك الثاني وقد يحذف الفعل والفاعل معا وذلك في مثل نعم جوابا لمن قال أقام زيد

(والملحق به على خمسة أضرب المبتدا وخبره وحق المبتدا أن يكون معرفة وقد يجيء نكرة نحو شر أهرّ ذا ناب وحق الخبر أن يكون نكرة وقد يجيئان معرفتين معا نحو الله إلهنا ومحمد نبينا)

الملحق بالفاعل خمسة المبتدا والخبر وتعريفهما عنده الاسمان المجردان للاسناد (١) أي المجردان عن العوامل اللفظية لاجل الاسناد فعليه يكون العامل فيهما الابتداء وذهب الجمهور العامل في المبتدا الابتداء وفي الخبر المبتدا وبعضهم يجعل كلا عاملا في الآخر وحق المبتدا أن يكون معرفة لانه محكوم عليه وقد يجيء نكرة قريبة من المعرفة وقربها منها بأمور سموها المسوغات منها ان تكون فاعلا معنى كقولهم شرّ أهرّ ذا ناب فان معناه ما أهرّ ذا ناب إلا شر ومنها أن تكون موصوفة كقوله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك ومنها أن تكون النكرة داخلا عليها حرف الاستفهام نحو أرجل عندك ومنها أن تكون النكرة في سياق النفي نحو ما أحد خير منك ومنها أن يكون الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا متقدما عليها هذا وقد قال بعضهم اذا حصلت الفائدة فأخبر عن أي نكرة شئت وذلك لان الغرض من الكلام إفادة المخاطب فاذا حصلت جاز الحكم سواء تخصص المحكوم عليه بشئ أولا وحق الخبر أن يكون نكرة لانه محكوم به وقد يجيء كل منهما معرفة نحو الله إلهنا ومحمد نبينا

---

(١) يدخل في هذا الحد المبتدأ بقسميه أعني غير الصفة والصفة نحو ما قائم الزيدان وشرطها ان تعتمد على نفي أو استفهام وعند بعضهم لا يشترط انما اذا كانت غير مطابقة مثل أقائم الزيدان كانت مبتدأ وما بعدها فاعل سدّ مسدّ الخبر وان طابقت فان كان مفردا مثل أقائم زيد جاز أن يكون ما بعدها فاعلا وان يكون مبتدأ والصفة خبرا وان كان غير مفرد نحو أقائمان الزيدان تعين ان يكون ما بعدها مبتدأ مؤخرا وهي خبر مقدم

(والخبر على نوعين مفرد (١) نحو زيد غلامك وجملة وهي على أربعة اضرب فعلية نحو زيد ذهب أبوه واسمية نحو عمرو أخوه ذاهب وشرطية نحو زيد إن تكرمه يكرمك وظرفية نحو خالد أمامك وبشر من الكرام ولا بدّ في الجملة الواقعة خبرا من ضمير يرجع الى المبتدا الا اذا كان معلوما نحو البرّ الكرّ بستين درهما)

الخبر نوعان مفرد وجملة فالمفرد أربعة أنواع لانه اما جامد أو مشتق والجامد إما مضاف نحو زيد غلامك أو غير مضاف نحو زيد غلام والمشتق كذلك نحو زيد ضارب عمرو وزيد ضارب والجملة على أربعة أنواع أيضا فعلية وهي ما صدرت بفعل نحو زيد ذهب أبوه واسمية وهي ما صدرت باسم نحو عمرو أخوه ذاهب وشرطية نحو زيد إن تكرمه يكرمك وظرفية نحو خالد أمامك وبشر من الكرام وهذا تقسيم للجملة بحسب الظاهر وأما بالحقيقة فهي نوعان فعلية واسمية لان الشرطية الخبر فيها اما الجواب أو الشرط وعلى كل هي احدى الجملتين وكذلك جملة الظرف فانها فعلية على الصحيح وقوله ولا بدّ في الجملة الواقعة خبرا من ضمير يرجع الى المبتدا نحو زيد ذهب أبوه أو ابوه ذاهب فالهاء هي الرابطة بينهما ولا يجوز إخلاء الجملة منه الا اذا كان معلوما يدل عليه دليل كقول بائع البر مثلا البر الكرّ بستين درهما فان تقديره الكر منه بستين والكر نوع من المكيال وقد يكون الراجع اسم اشارة كما في قوله تعالى ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الامور فان اسم الاشارة هو العائد على المبتدا

(وقد يتقدّم الخبر على المبتدا نحو منطلق زيد)

الاصل في المبتدا التقديم أي الذي ينبغي فيه التقديم على الخبر ولذلك جاز في داره زيد لعود الضمير على متأخر لفظا متقدّم رتبة وامتنع صاحبها في الدار لعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وقد يتوسعون في الكلام فيقدّمون الخبر نحو منطلق زيد وقد يجب تقديم المبتدإ وذلك في خمسة مواضع الأوّل أن يكون للمبتدا صدر الكلام نحو من أبوك الثاني أن يكون المبتدا والخبر متساويين تعريفا الثالث أن يكونا غير متساويين ولا قرينة نحو زيد المنطلق الرابع أن يكونا نكرتين متساويتين في أصل التخصيص نحو أفضل

(١) قدّم الخبر المفرد على الجملة لان الاصل في الخبر الافراد وقدم من الجمل الفعلية لانها موضوعة للخبر أصالة وقدم الاسمية على الشرطية لانها جملة واحدة والشرطية جملتان والخبر بالواحدة أحق بالتقديم من الخبر باثنتين

منك

منك افضل منى الخامس أن يكون الخبر فعلا للمبتدا نحو زيد قام وقد يجب تقديم الخبر وذلك فى أربعة مواضع الاول أن يكون الخبر واجب التصدير نحو أين زيد الثانى أن يكون تقديم الخبر مسوغا للمبتدا نحو فى الدار رجل الثالث أن يلزم على تأخيره عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة مثل على التمرة مثلها زبدا الرابع أن يكون الخبر خبرا عن أن المفتوحة نحو عندى أنك فاضل

(ويجوز حذف أحدهما عند الدلالة كقوله تعالى فصبر جميل)

الاصل فى المبتدا والخبر الذكر وقد يحذف أحدهما جوازا إذا دل عليه دليل كقوله تعالى فصبر جميل فلك ان تجعله من باب حذف الخبر والتقدير فصبر جميل أجمل أومن باب حذف المبتدا وتقديره فأمرى صبر جميل والقرينة ههنا صالحة صبر جميل لان تكون مبتدا وخبرا وقد يحذف المبتدا وجوبا وذلك فى موضعين الاول فى النعت المقطوع بالرفع نحو قولك الحمد لله أهل الحمد بالرفع الثانى فى نعم الرجل زيد على قول من يرى ان زيدا خبر مبتدا محذوف وجوازا لقيام قرينة وذلك كقول المستهل أى المبصر للهلال رافعا صوته الهلال والله أى هذا الهلال وقد يحذف الخبر جوازا وذلك كقولك خرجت فاذا السبع على قول من يرى ان التقدير فاذا السبع واقف ووجوبا وذلك فى أربعة مواضع الاول بعد لولا نحو لولا على لهلك عمر الثانى ان يكون المبتدا مصدرا صريحا أو مؤولا به وبعده حال أو كان اسم تفضيل مضافا الى ذلك مثل ضربى زيدا قائما أو قائمين وأن ضربت زيدا قائما واكثر شربى السويق ملتوتا وأخطب ما يكون الامير قائما الثالث أن يكون المبتدا معطوفا عليه بالواو التى بمعنى مع نحو كل رجل وضيعته الرابع أن يكون المبتدا مقسما به نحو لعمرك لأفعلن لسد جواب لولا فى الاول والحال فى الثانى ودلالة الواو فى الثالث وجواب القسم فى الرابع

(والاسم فى باب كان نحو كان زيد منطلقا)

اسم كان واخواتها هو الاسم المسند اليه بعد دخول الفعل الناسخ وهذه الافعال سيأتى ذكرها فى باب الفعل والاصل فيه أن يكون مذكورا وقد يحذف مع الفعل قال النعمان ابن المنذر

قد قيل ما قيل إن صدقا وان كذبا * فما اعتذارك من قول اذا قيلا

أى ان كان المقول صدقا وان كان المقول كذبا وقد يكون ضمير الشان نحو كان المنطلق زيد أى كان هو

(والخبر في باب ان نحو ان زيدا منطلق وحكمه كحكم خبر المبتدا الا في تقديمه الا اذا كان ظرفا نحو انّ زيدا منطلق ولا تقول ان منطلق زيدا ولكن تقول ان في الدار زيدا)

خبر ان وأخواتها هو الاسم المسند بعد دخولها وحكمه مثل حكم خبر المبتدا في أقسامه من كونه مفردا وجملة ونكرة ومعرفة وفي شرائطه من انه اذا كان جملة لا بدّ له من عائد ولا يحذف الا اذا علم الا في تقديمه أي ليس حكمه كحكم خبر المبتدا في التقديم لانه لا يجوز تقديمه على الاسم فلا يقال ان منطلق زيدا الا اذا كان الخبر ظرفا فيكون حكمه إذن حكم خبر المبتدا في جواز التقديم اذا كان الاسم معرفة نحو قوله تعالى انّ الينا ايابهم وفي وجوبه اذا كان نكرة نحو ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة وذلك لانهم يتوسعون في الظروف ما لا يتوسعون في غيرها (١)

(وخبر لا التي لنفي الجنس نحو لا رجل أفضل منك وقد يحذف كقولهم لا بأس أي لا باس عليك)

خبر لا التي لنفي الجنس (٢) أي نفي صفته فلا في قولك لا رجل قائم لنفي القيام عن الرجل لا لنفي الرجل وهو الاسم المسند بعد دخولها نحو لا رجل أفضل منك ويحذف كثيرا اذا كان الخبر عاما كالكون والوجود وذلك كقولهم لا بأس أي لا بأس كائن عليك ولا اله الا الله أي لا اله موجود الا الله لدلالة النفي عليه وبنو تميم الحذف عندهم واجب فلا يثبتونه لفظا ولا تقديرا فيقولون معنى قولهم لا أهل ولا مال انتفى الاهل والمال فلا يحتاج

---

(١) انما جوزوا تقديم خبر انّ اذا كان ظرفا لما في الظرف من الاتساع لانه ما من فعل أو اسم الا وهو في زمان أو مكان ما خلا اسم الله فانه منزه عن الزمان والمكان سبحانه ووجه ذلك ان كل محدث لا بد أن يكون في زمان أو مكان فالظرف مع الشئ كالقريب المحرم يدخل حيث لا يدخل غيره وجرى مجراه الجار والمجرور لان كل ظرف جار ومجرور في التقدير اه

(٢) الفرق بين لا لنفي الجنس ولا بمعنى ليس لفظي ومعنوي أما اللفظي فان عمل كل عكس عمل الآخر وأما المعنوي فان قولك لا رجل أفضل منك اذا كانت لنفي الجنس كان المعنى لا رجل من جنس الرجال أفضل منك واذا كانت بمعنى ليس كان المعنى ليس رجل أفضل منك مع احتمال ان رجلا آخر أفضل اه

الى

الى تقدير خبر وما يرى خبرا فى مثل لا رجل قائم يحملونه على الصفة دون الخبر

(واسم ما ولا بمعنى ليس نحو ما زيد منطلقا وما رجل خيرا منك ولا أحد أفضل منك) (١)

اسم ما ولا بمعنى ليس هما الاسمان المسند اليهما بعد دخولهما وما تعمل فى المعرفة والنكرة لتمام شبهها بليس لانها لنفى الحال نحو ما زيد منطلقا وما رجل خيرا منك بخلاف لا فانها للنفى مطلقا ولذلك لا تعمل الا فى النكرات نحو لا أحد أفضل منك هذا وقد قالوا ان عمل لا عمل ليس شاذ فيقتصر فيه على السماع نحو قول الشاعر

من صد عن نيرانها * فأنا ابن قيس لا براح

أى لا براح لى ولا يجوز أن تكون لنفى الجنس لانها اذا كانت لنفى الجنس لا يجوز فيما بعدها الرفع ما لم تتكرر ولا تكرار فى البيت

(المنصوبات على ضربين أصل وملحق به فالاصل هو المفعول وهو على خمسة أضرب المفعول المطلق وهو المصدر نحو ضربت ضربا وضربة وضربتين وقعدت جلوسا)

المنصوبات جمع منصوب والمنصوب هو ما اشتمل على علامة كون الاسم مفعولا حقيقة أو حكما وعلامة المفعول الفتحة والكسرة والالف والياء نحو رأيت زيدا ومسلمات وأباك ومسلمين ومسلمين والمنصوبات قسمان أصل وملحق به فالاصل هو المفعول وهو ما تعلق به الفعل على وجه كونه مفعولا والمفعول خمسة أنواع الاول المفعول المطلق وهو المصدر سمى بذلك لصحة اطلاق صيغة المفعول عليه بدون تقييد بالباء أو فى أو اللام أو مع ولصدور المشتقات عنه وتعريفه هو اسم ما فعله فاعل فعل مذكور بمعناه والمراد بفعل الفاعل قيامه به بحيث يصح اسناده اليه لا أن يكون مؤثرا فيه موجدا اياه فيدخل فيه مثل مات موتا وجسم جسامة وانما قالوا اسم ما فعله لان ما يفعله الفاعل هو المعنى والمفعول المطلق من أقسام اللفظ وقولهم مذكور صفة للفعل والذكر أعم من أن يكون حقيقيا كما اذا كان مذكورا بعينه نحو ضربت ضربا أو حكميا كما اذا كان مقدرا نحو قوله تعالى فضرب الرقاب أو اسما فيه معنى الفعل نحو ضارب ضربا وبمعناه صفة

---

(١) الفرق بين ما ولا مع ان كلا منهما يدخل تارة على الاسماء وتارة على الافعال هو أنهما اذا دخلا على الاسماء اختصت لا بالنكرة وما دخلت عليهما اه

ثانية لفعل والمراد به ان معنى الفعل مشتمل عليه اشتمال الكل على الجزء فخرج مثل تأديبا في قولك ضربته تأديبا فانه وان كان مما فعله فاعل فعل مذكور لكنه ليس مشتملا عليه معنى الفعل والمفعول المطلق قد يكون للتأكيد نحو ضربت ضربا وهذا لا يثنى ولا يجمع لانه دال على الماهية المعرّاة عن الدلالة على التعدد والتثنية والجمع يستلزمانه فلا يقال ضربت ضربتين أو ضربات الا اذا قصد به النوع أو العدد وللنوع ان دل على بعض أنواعه نحو ضربت ضربة وجلست جلسة بكسر الجيم وللعدد إن دل على عدده نحو ضربت ضربتين والمفعول المطلق اما أن يكون لفظه كلفظ الفعل نحو ماتقدم أو مغايرا له وذلك إما بحسب المادة نحو قعدت جلوسا أو بحسب الباب نحو قوله تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا وسيبويه يقدّر له عاملا من مادته وبابه فيقول قعدت وجلست جلوسا والله أنبتكم من الارض فنبتم نباتا ثم اعلم انه قد يحذف الفعل الناصب للمفعول المطلق لقرينة جوازا كقولك للقادم من سفره خير مقدم أى قدمت خير مقدم فخير وإن كان اسم تفضيل لكنه مصدر باعتبار الموصوف أو المضاف اليه أو وجوبا وذلك اما سماعى لا قاعدة له يعرف بها أو قياسى فالسماعى نحو سقيا ورعيا وحمدا وشكرا وعجبا أى سقاك الله سقيا ورعاك رعيا وحمدت حمدا وشكرت شكرا فانه لم يوجد فى كلامهم استعمال الافعال العاملة فى هذه المصادر وهذا معنى وجوب الحذف سماعا والقياسى الذى له ضابط كلى به يعرف أن الفعل محذوف وجوبا وذلك فى مواضع منها اذا وقع مرادا إثباته بعد نفى أو معناه داخل على اسم لا يكون المفعول المطلق خبرا عنه نحو ما أنت إلا سيرا وما أنت الا سير البريد وانما أنت سيرا التقدير ما أنت الا تسير سيرا والا تسير سير البريد وانما أنت تسير سيرا أو وقع مكررا نحو زيد سيرا سيرا أى يسير ومنها وقوع المفعول المطلق تفصيلا لاثر مضمون جملة متقدمة نحو قوله تعالى فشدّوا الوثاق فاما منا بعد وإما فداء أى فاما تمنون منا بعد شدّ الوثاق واما تفدون فداء بعده ومنها وقوعه لان يشبه به أمر آخر حال كونه علاجا أى دالا على فعل من أفعال الجوارح بعد جملة مشتملة على اسم بمعنى المفعول المطلق وعلى صاحب ذلك الاسم الذى قام به معناه نحو مررت بزيد فاذا له صوت صوت حمار فصوت حمار مصدر لانه من صات الشئ صوتا بمعنى صوّت تصويتا ووقع للتشبيه علاجا بعد جملة وهوله صوت مشتملة على اسم بمعنى المفعول المطلق وهو صوت وعلى صاحب ذلك الاسم وهو الضمير المجرور فى له ومثله مررت بخالد وله صراخ صراخ الثكلى أى الفاقدة ولدها ومنها

كونه

كونه مضمون جملة لا محتملة لما غيره نحو له علي ألف دينارا اعترافا فاعترافا مصدر وقع مضمون جملة وهي له علي ألف دينار لان مضمونها الاعتراف ولا يحتمل سواه ويسمى هذا النوع من المفعول المطلق تأكيدا لنفسه ومنها كونه مضمون جملة لها محتملة غيره نحو زيد قائم حقا فحقا مصدر من حق يحق اذا ثبت وقد وقع مضمون جملة وهي زيد قائم وتحتمل غيره لانها تحتمل الصدق والكذب والحق والباطل ويسمى هذا النوع تأكيدا لغيره ومنها ما وقع على صيغة المثنى مضافا (١) الى الفاعل أو المفعول مثل لبيك وسعديك فان اصله ألبّ لك إلبابين أي أقيم بخدمتك وامتثال أمرك إقامة كثيرة فحذف الفعل وأقيم المصدر مقامه ورد إلى الثلاثي بحذف زوائده ثم حذف حرف الجر من المفعول وأضيف المصدر اليه ومثله سعديك الا انه يتعدى بنفسه بخلاف ألبّ فانه يتعدى باللام

(والمفعول به نحو ضربت زيدا (٢) وينصب المفعول به بعامل مضمر كقولك للحاج مكة وللرامي القرطاس)

المفعول به هو اسم ما وقع عليه فعل الفاعل والمراد بوقوع فعل الفاعل عليه تعلقه به بلا واسطة حرف نحو قولك ضربت زيدا وينصب المفعول به بعامل مضمر جوازا لقيام قرينة مقالية نحو زيدا لمن قال من أضرب أو حالية كقولك للحاج مكة وللرامي القرطاس أي يقصد مكة ويضرب القرطاس ووجوبا وذلك إما سماعي أي مقصور على السماع نحو امرأ ونفسه أي اترك امرأ ونفسه وانتهوا خيرا لكم أي انتهوا عن التثليث واقصدوا خيرا لكم وهو التوحيد وأهلا وسهلا ومرحبا أي أتيت أهلا لا أجانب

---

(١) قوله مضافا للالبرد مثل قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين اه

(٢) قدم المفعول به على البواقي لانه اقرب الى الفعل منها لان الفعل المتعدي له طرفان طرف قيام به وهو الفاعل وطرف وقوع عليه وهو المفعول به فهو الذي يتعلق به فعل الفاعل بالوقوع عليه حسا نحو ضربت زيدا أو معنى نحو علمت سواء كان له وجود قبل تعلق فعل الفاعل به كالمثالين المذكورين أو خرج من العدم الى الوجود وتعلق الفعل به نحو خلق الله العالم وان أورد على ذلك نحو ما ضربت زيدا فالجواب ان الاصل ضربت زيدا والنفي طارئ عليه اه

و وطئت سهلا من البلاد لا حزنا و جئت مكانا رحبا لا ضيقا أو قياسي وذلك في مواضع منها المنادي ولذا قال

(ومنه المنادى (١) المضاف نحو يا عبد الله والمضارع له نحو يا خيرا من زيد والنكرة يارا كبا) من المفعول به المنصوب بعامل مضمر وجوبا قياسا المنادى المضاف والمضارع له وذلك كل اسم لا يتم معناه الا بانضمام أمر آخر اليه نحو يا عبد الله و يا خيرا من زيد والنكرة نحو يارا كبا والمنادى هو المطلوب اقباله بواسطة أحد حروف النداء لفظا أو تقديرا وهو منصوب لفظا ان كان نحو ما تقدم ومحلا ان كان مفردا معرفة ولذا قال

(وأما المفرد المعرفة فمضموم نحو يا زيد و يا رجل)

من المفعول به أيضا المنصوب بعامل مضمر وجوبا قياسا المفرد المعرفة ولكن نصبه محلي ولفظه مضموم والاول معرفة قبل النداء والثاني بعده والمراد بالمفرد هنا ما ليس مضافا ولا شبيها به ثم ان المنادى قد يكون معربا وقد يكون مبنيا فالمبني قد يكون مبنيا على الضم مثل يا زيد و يا رجل وقد يكون مبنيا على الالف نحو يا زيدان أو على الواو نحو يا زيدون والمعرب منصوب ومجرور فالمنصوب هو المضاف والمضارع له والمجرور هو المستغاث به نحو يالزيد (٢)

(وفي الصفة المفردة الرفع والنصب نحو يا زيد الظريف والظريف وفي الصفة المضافة النصب لا غير (٣) نحو يا زيد صاحب عمرو)

---

(١) انما كان المنادى من المفعول به لانه منصوب بفعل مقدر بين حرف النداء و بينه عند المصنف وعند غيره ان حرف النداء نائب مناب الفعل المقدر وقال بعضهم ان حرف النداء اسم فعل اهـ

(٢) فان قيل لام الاستغاثة لام جر ولام الجر اذا دخلت على الاسماء الظاهرة كسرت نحو المال لزيد فلأي شيء كانت لام الاستغاثة مفتوحة قلنا انما كانت كذلك لان المنادى واقع موقع المضمر ولام الجر اذا دخلت على المضمر فتحت أو لئلا يلتبس بالمستغاث له اذا حذف المستغاث فان قيل ولم لم يعكس الحال قلنا لان المنادى المستغاث واقع موقع الضمير كما تقدم اهـ

(٣) قوله لا غير لا نافية للجنس ولفظ غير مرفوع المحل خبرها واسمها محذوف والتقدير لا جائز غير النصب وانما كان مرفوع المحل لان غير المبني على الضم جار مجرى قبل و بعد في احتياجه الى المضاف اليه اهـ

صفة

صفة المنادى المبنى ان كانت مفردة جاز رفعها تبعا للفظ المنادى ونصبها تبعا لمحله نحو يازيد الظريف بالرفع والظريف بالنصب وان كانت مضافة حكمها النصب لا غير نحو يازيد صاحب عمرو هذا حكم صفته واما باقى التوابع فكذلك ان كان تأكيدا او عطف بيان أو عطف نسق والمعطوف فيه الالف واللام فتقول فى التأكيد ياتميم اجمعون وأجمعين وفى عطف البيان ياغلام بشر وبشرا وفى عطف النسق والمعطوف فيه الالف واللام يازيد والحارث والحارث وان كان بدلا أو عطف نسق والمعطوف ليس فيه الالف واللام فحكمه البناء كالمنادى المستقل هذا اذا كان المنادى مبنيا وأما اذا كان معربا فتابعه التأكيد والصفة وعطف البيان وعطف النسق بغير أل ينصب لا غير والبدل وعطف النسق يفتح

(واذا وصف المنادى بابن نظر فيه فان وقع بين علمين فتح المنادى كقولك يازيد بن عمرو والا فضم نحو يازيد ابن أخى ويارجل ابن زيد)

العلم المنادى المبنى على الضم اذا وصف بابن أ وابنة بلا تخلل واسطة بين الابن وموصوفه مضافا الى علم آخر يفتح اختيارا أى يبنى على الفتح وان كان المنادى غير علم أو الابن مضافا الى غير علم يبنى المنادى علم الضم

(وليس فى ياأيها الرجل الا الرفع)

هذا مستثنى من قاعدة صفة المنادى المبنى المفردة فانه كان حق الرجل فى قولك ياأيها الرجل الرفع والنصب لانه صفة لكن العرب التزموا فى مثله من كل منادى فيه الالف واللام توسطوا بين حرف النداء وبينه باى مع هاء التنبيه أواسم الاشارة معها او بهما جميعا الرفع فقالوا ياأيها الرجل وياهذا الرجل وياأيهذا الرجل بالرفع لانه المقصود بالنداء وتوابعه مثله مفردة ومضافة

(ويجوز حذف حرف النداء من العلم المضموم والمضاف كقوله تعالى يوسف أعرض عن هذا وكقوله تعالى فاطر السموات) (١)

---

(١) اما جواز حذف حرف النداء من المنادى المفرد المعرفة فلكثرة الاستعمال والكثرة تستدعى الخفة وأما جواز حذفه من المنادى المضاف لان المضاف لا يتم الا بالمضاف اليه فلو لم يحذف لبقيت الاستطالة المخالفة للاصل وكذلك حذفه من المنادى اذا كان أيا أو من لطولهما بالصلة اه

يجوز حذف حرف النداء لكثرة الاستعمال وذلك اذا كان المنادى علما مفردا كقوله تعالى يوسف أعرض عن هذا أو مضافا كقوله فاطر السموات والارض وكذا اذا كان يا كقول عمر بن ابي ربيعة

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يماني

أو من كقول الزهاد من لا يزال محسنا أحسن إلىّ

(ومن خصائص المنادى الترخيم اذا كان علما غير مضاف وزائدا على ثلاثة أحرف نحو ياحار ويا أسم وياعثم ويامنص)

مما يختص بالمنادى في غير ضرورة شعرية الترخيم وهو حذف في آخر المنادى تخفيفا وشرطه ان يكون علما وغير مضاف وزائدا على ثلاثة احرف (١) نحو ياحار في حارث ويا أسم في أسماء وياعثم في عثمان ويامنص في منصور ثم هناك شرطان آخران وهما ان لا يكون مستغاثا ولا جملة لان الاستغاثة تستدعي مد الصوت والحذف مناف له والجملة محكية على حالها فلا تتغير واعلم ان العلمية والزيادة على الثلاث شرطان فيما لم يكن في آخره تاء التأنيث وأما ما هي فيه فيجوز ترخيمه وان لم يكن علما ولا زائدا تقول ياعاذل في عاذلة ويا ثب في ثبة والمحذوف اما ان يكون كالثابت في التقدير وهو الكثير وهذه لغة من ينتظر واما ان يجعل ما بقي كانه اسم برأسه فيعامل بما يعامل به سائر الاسماء فيقال على الاول ياحار بكسر الراء وعلى الثاني ياحار بضمها والمرخم اما ان يكون مفردا أو مركبا فان كان مفردا فاما ان يحذف منه حرف واحد كما في حارث أو حرفان وهما اما زيادتان في حكم زيادة واحدة كاللتين في آخر اسماء وعثمان واما حرف صحيح قبله مدة كالذي في منصور وان كان مركبا حذف منه آخر الاسمين بكماله فتقول يابخت وياعمر ويا سيب ويا خمسة في بخت نصر وعمرويه وسيبويه وخمسة عشر في المسمى بها وقد يحذف المنادى جوازا لقيام قرينة قال الله تعالى ألا يا اسجدوا وقال الشاعر

---

(١) انما اشترطت هذه الشروط لانه لو كان غير علم لم يعلم انه محذوف منه شيء أولا ولو كان مضافا لو حذف من المضاف اليه كان الترخيم في غير المنادى ولو حذف من المضاف كان الحذف قبل تمام الكلمة ولو كان المنادى ثلاثة احرف وحذف منه كان إجحافا الا اذا كان فيه تاء التأنيث فانها كلمة برأسها اه

يا لعنة

يالعنة الله والاقوام كلهم * والصالحين على سمعان من جار

التقدير ألا يا هؤلاء اسجدوا ويا هذا لعنة الله

(والمفعول فيه وهو الظرفان فالزمان ينصب كله نحو أتيته اليوم وبكرة وذات ليلة (١) والمكان لا ينصب منه الا المبهم نحو وقفت أمامك ولا بد للمحدود من في نحو صليت في المسجد)

المفعول فيه هو ما فعل فيه فعل مذكور وهو قسمان زمان ومكان وكل منهما إما مبهم أو محدود فظروف الزمان كلها منصوبة سواء كانت مبهمة أو محدودة فالمبهم نحو حين ووقت وزمن تقول اعتكفت حينا ومكثت وقتا وأقمت زمنا والمحدود نحو اليوم والليلة وبكرة تقول اتيته اليوم وبكرة وذات ليلة وظروف المكان لا ينصب منها غير المبهم وهو اسماء الجهات الست التي هي فوق وتحت وامام وخلف ويمين ويسار وما في معناها وعند ولدى ودون وسوى وحملوا عليه لفظ مكان وما بعد دخل وان كان معينا لكثرة استعماله وأما المحدود منها فلا بد له من لفظ في تقول صليت في المسجد

(والمفعول معه نحو ما صنعت وأباك وما شأنك وزيدا (٢) ولا بد له من فعل أو معناه)

المفعول معه هو المذكور بعد الواو لمصاحبة معمول فعل لفظا أو معنى فالفعل الملفوظ به نحو ما تصنع وأباك والذي في معناه نحو ما شانك وزيدا فان معناه ما تصنع مع زيد ولذا قال ولا بد له من فعل أو معناه

(والمفعول له نحو ضربته تأديباله وكذا كل ما كان علة للفعل)

---

(١) أورد رحمه الله ثلاثة امثلة للاشارة الى انه اما أن يكون مما يستعمل ظرفا تارة وغير ظرف أخرى كالمثال الاول فانه يقال مضى يوم واما ان يكون مما لا يستعمل الا ظرفا دائما كالمثال الاخير وهو ذات ليلة واما أن يكون مما جاز فيه الصرف وعدمه كالمثال الاوسط وهو اتيته بكرة فانه قد يكون نكرة فينون وقد يكون معرفة اذا أريد به بكرة يوم بعينه فيكون غير منصرف للعلمية والتأنيث اه

(٢) انما قال المصنف لا بد له من فعل او معناه في المفعول معه فقط مع ان سائر المفاعيل كذلك لان فيه خلافا فان الشيخ عبد القاهر يجعل العامل في المفعول معه الواو واكثر النحاة على ان العامل فيه هو الفعل أو معناه بواسطة الواو اه

المفعول له هو ما فعل لاجله فعل مذكورا ومقدرا فالمذكور نحو ضربته تأديبا والمقدر مثل تأديبا في جواب لم ضربت زيدا وفيه ثلاث شرائط ان يكون مصدرا وفعلا لفاعل الفعل المعلل ومقارنا له في الوجود وذلك نحو ما تقدم فان فقد شئ منها فاللام نحو جئتك للسمن ولاكرامك الزائر وخرجت اليوم لمخاصمتك زيدا امس ويكون معرفة نحو تركت فلانا مخافة الشر ونكرة وقد جمعهما الشاعر في قوله

واغفر عوراء الكريم ادّخاره * واعرض عن شتم اللئيم تكرما

(والملحق به سبعة أضرب الحال وهي إمّا بيان هيئة الفاعل او المفعول به نحو ضربت زيدا قائما)

الملحق بالمفعول سبعة الحال (١) وهي ما يبين هيئة الفاعل أو المفعول به لفظا أو معنى فقوله ما يبين الهيئة لاخراج التمييز واضافتها الى الفاعل أو المفعول به لاخراج صفة المبتدا وباعتبار قيد الحيثية أي ما يبين هيئة الفاعل من حيث كونه فاعلا أو المفعول به من حيث كونه مفعولا به تخرج صفة الفاعل والمفعول به فانها تبين الهيئة لا من هذه الحيثية بل مطلقا ومعنى لفظا أو معنى ان الفاعل أو المفعول به الذي جاء الحال منه ملفوظ به نحو ضربت زيدا قائما أو غير ملفوظ به نحو زيد في الدار قائما وهذا زيد قائما ثم اعلم ان عامل الحال اما الفعل أو شبهه أو معناه والاول اما ملفوظ أو مقدر نحو ضربت زيدا قائما وزيد في الدار قائما والثاني نحو زيد ذاهب راكبا وزيد مضروب قاعدا وعمرو حسن ضاحكا والثالث نحو قوله تعالى هذا بعلي شيخا

(وحقها التنكير (٢) وحق ذي الحال التعريف فان تقدّم الحال عليه جاز تنكيره نحو جاءني راكبا رجل)

حق الحال ان تكون نكرة وما خالف ذلك من نحو قول لبيد

وأرسلها العراك ولم يذدها * ولم يشفق على نغص الدخال

ومررت به وحده وجاءوا قضهم بقضيضهم وفعلته جهدك وطاقتك فمؤول بالنكرة أي

---

(١) سمي الحال حالا لانه صفة للشئ في الوقت الذي انت فيه لا الماضي ولا المستقبل اه

(٢) انما كان حق الحال التنكير لانها لو كانت معرفة لالتبست بالصفة في مثل ضربت زيدا الراكب وكان حق صاحبها التعريف لانه لو كان نكرة لالتبست بها أيضا في مثل ضربت رجلا قائما اه

معتركة

معتركة ومنفردا وكافة ومجتهدا وحق صاحبها التعريف ولا يحسن (١) تنكيره الا اذا قدمت الحال عليه نحو جاءني راكبا رجل ثم اعلم ان الحال قد تكون مؤكدة وهي التي تجيء بعد جملة من اسمين لا عمل لهما التوكيد خبرها وتقرير مؤداه ونفي الشك عنه وذلك نحو قولك زيد ابوك عطوفا وهو زيد معروفا وهو الحق بينا الاتراك كيف حققت بالعطوف الابوة وبالمعروف والبين ان الرجل زيد وان الامر حق وفي التنزيل وهو الحق مصدقا لما بين يديه والحال كما تكون مفردة تكون جملة خبرية ولا تخلو اما أن تكون اسمية أو فعلية وعلى كل لابد لها من رابط فالاسمية رابطها إما الواو والضمير معا نحو جئت وانا راكب وأنت راكب وجاء زيد وهو راكب أو الواو وحدها نحو قوله عليه الصلاة والسلام كنت نبيا وآدم بين الطين والماء أو الضمير وحده على ضعف نحو كلمته فوه الى في والفعلية ان كانت مضارعية مثبتة فرابطها الضمير وحده نحو جاءني زيد يضحك أو منفية فرابطها إما الواو والضمير نحو جاءني عمرو وما هو يقرأ أو احدهما نحو جاءني بكر ما يتكلم أو وما يتكلم خالد وان كانت ماضوية فحكمها حكم المضارعية المنفية انما لابد في الماضوية المثبتة من قد ظاهرة نحو جاءني عمرو وقد قامت الصلاة أو مقدرة نحو قوله تعالى قد جاؤكم حصرت صدورهم أي قد حصرت ويجوز حذف عامل الحال لقيام قرينة نحو قولهم للمرتحل راشدا مهديا ومصاحبا معانا أي اذهب وكقولهم للقادم من الحج ماجورا مبرورا أي رجعت ومنه أخذته بدرهم فصاعدا أي فذهب العدد صاعدا ومنه قوله تعالى بلى قادرين أي نجمعها قادرين

(٢ والتمييز وهو رفع الابهام عن الجملة في قولك طاب زيد نفسا أو عن المفرد في قولك عندي راقود خلا ومنوان سمنا وعشرون درهما وملؤه عسلا)

التمييز هو الاسم الرافع للابهام عن ذات مذكورة أو مقدرة فالثاني هو الذي يرفعه عن

---

(١) قوله ولا يحسن تنكيره الا اذا الخ أو تخصصت النكرة بوصف كما جاء في الحديث سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل فاتى فرس له سابقا وكذا تقول مررت برجل ظريف ضاحكا اه

(٢) الفرق بين الحال والتمييز ان الحال يرفع الابهام عن الصفات والتمييز يرفعه عن الذوات اه

ذات مقدرة فى جملة (١) أو ما ضاهاها فالجملة نحو قولك طاب زيد نفسا وما ضاهاها نحو زيد طيب أبا أو فى اضافة نحو اعجبنى طيبه علما ودارا ولله دره فارسا والاول يرفعه عن مفرد مقدار غالبا والمقدار إما متحقق فى كيل نحو عندى راقود خلا أو وزن نحو عندى منوان سمنا والمن رطلان أو عدد نحو عندى عشرون درهما أو مقياس نحو على التمرة مثلها زبدا والمراد بالمفرد ما ليس جملة ولا شبهها ويكون عن غير مقدار نحو خاتم حديدا والخفض اكثر ثم ان التمييز لا يتقدم على عامله اذا كان اسما تاما بالاتفاق واذا كان فعلا فالاصح انه لا يتقدم أيضا فكما لا يقال عندى درهما عشرون لا يقال نفسا طاب زيد خلافا للمازنى والمبرد فانهما يجيزان تقديم التمييز على عامله اذا كان فعلا واستدلا بقول الشاعر

أتهجر ليلى بالفراق حبيبها * وما كاد نفسا بالفراق تطيب

على تقدير تأنيث الضمير فى تطيب فانه حينئذ يكون فى كاد ضمير الشان وضمير تطيب الى سلمى ونفسا تمييز عن نسبة تطيب اليها مقدما وأما على تقدير تذكير الضمير فى تطيب فيكون ضمير كاد للحبيب ونفسا تمييز عن نسبة كاد اليه وحينئذ لا يصح استدلالهما به

(والمستثنى بالا بعد كلام موجب نحو جاءنى القوم الا زيدا أو بعد كلام غير موجب نحو ما جاءنى أحد الا زيدا وان كان الفصيح فيه هو البدل والمستثنى المقدم نحو ما جاءنى الا زيدا أحد والمستثنى المنقطع نحو ما جاءنى أحد الا حمارا)

---

(١) اعلم ان التمييز قد يكون محوّلا عن الفاعل نحو طاب زيد نفسا فان اصله طابت نفس زيد فحذف الفاعل واقيم المضاف اليه مقامه فحصل الابهام فجئ بالتمييز وقد يكون محوّلا عن المفعول نحو قوله تعالى وفجرنا الارض عيونا واصله وفجرنا عيون الارض فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فحصل الابهام فجئ بالتمييز وقد يكون محوّلا عن المبتدا نحو قوله تعالى انا اكثر منك مالا فان أصله مالى اكثر من مالك فحذف المبتدا الذى هو المضاف لياء المتكلم فانفصل الضمير وصار مقامه فحصل الابهام فجئ بالتمييز وقد يكون محوّلا عن الخبر مثل عندى راقود خلا فان اصله عندى خل راقود فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فحصل الابهام فجئ بالتمييز وانما خولف هذا الاصل لغرض الابهام أوّلا ليكون أوقع فى النفس لانها تتشوق لمعرفة ما ابهم عليها وأيضا إذا فسرته بعد الابهام فقد ذكرته اجمالا وتفصيلا اه

المستثنى

المستثنى قسمان متصل ومنقطع فالمتصل هو المخرج من متعدد لفظا او تقديرا بالا غير الصفة واخواتها فالمتعدد لفظا مثل جاءني الرجال الا خالدا والمتعدد تقديرا نحو ما جاءني الا زيدا التقدير ما جاءني احد الا زيدا والمنقطع هو المذكور بعد الا واخواتها غير مخرج من متعدد فالمستثنى اذا كان واقعا بعد الا غير الصفة يجب نصبه في ثلاث حالات الاولى اذا كان الكلام تاما موجبا نحو جاءني القوم الا زيدا الثانية اذا كان المستثنى مقدما على المستثنى منه سواء كان الكلام موجبا أو منفيا نحو جاءني الا زيدا القوم وما جاءني الا زيدا أحد قال الشاعر

وما لي الا آل أحمد شيعة * وما لي الا مشعب الحق مشعب

الثالثة اذا كان المستثنى منقطعا في اكثر اللغات نحو ما جاءني أحد الا حمارا (١) واذا كان

---

(١) اختلف في عامل النصب في المستثنى فقال البصريون العامل فيه الفعل المقدم أو معنى الفعل بتوسط الا لانه شئ يتعلق بالفعل معنى اذ هو جزء مما نسب اليه الفعل وقد جاء بعد تمام الكلام فشابه المفعول وقال المبرد والزجاج العامل فيه الا لقيام معنى الاستثناء به والعامل ما به يتقوم المعنى المقتضي ولكونها نائبة عن أستثني كما أن حرف النداء نائب مناب أنادي وقال الكسائي هو منصوب اذا انتصب بأنّ مقدرة بعد الا محذوفة الخبر فتقدير قام القوم الا زيدا قام القوم الا أنّ زيدا لم يقم وليس بشئ لانه يستشكل بأن أنّ هذه مع اسمها وخبرها مؤولة بمفرد وقال الفرّا الا مركبة من إنّ ولا العاطفة حذفت النون الثانية من انّ وادغمت الاولى في لام لا فاذا انتصب الاسم بعدها فبانّ واذا تبع ما قبلها في الاعراب فبلا العاطفة فكان أصل قام القوم الا زيدا ان زيدا لا قام أي لم يقم فلا لنفي حكم ما قبل الا ونقضه نفيا كان أو اثباتا وقال بعضهم هو منصوب باستثنى كما ان المنادى منصوب بانادي والا وحرف النداء دليلان على الفعل المقدر وقال ابن الحاجب شارح المفصل العامل في المستثنى المستثنى منه بواسطة الا وأما المستثنى المنقطع فذهب سيبويه الى انه منتصب بما قبل الا من الكلام كالمتصل فانه قال في الكتاب فحمل على معنى لكن وعمل فيه ما قبله والمتأخرون لما راوها بمعنى لكن قالوا انها الناصبة بنفسها نصب لكن للاسماء وخبرها في الاغلب محذوف وقد يذكر قال تعالى الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم وقال الكوفيون الا في الاستثناء المنقطع بمعنى سوى وانتصاب المستثنى بعدها كانتصابه في المتصل

الكلام منفيا جاز فيما بعدها النصب على الاستثناء والبدل مما قبلها وهو الفصيح ولذا قال وان كان الفصيح فيه هو البدل قال الله تعالى ما فعلوه الا قليل بالرفع على البدلية والا قليلا بالنصب على الاستثناء هذا اذا كان المستثنى منه مذكورا وأما اذا كان غير مذكور فيعرب على حسب العوامل ويشترط ان يكون واقعا فى كلام غير موجب ليفيد فائدة صحيحة مثل ما نفعنى الا زيد الا ان يستقيم المعنى على الايجاب مثل قرأت الا يوم كذا فيجوز واذا تعذر حمل البدل على لفظ المستثنى منه حمل على موضعه مثل ماجاءنى من أحد الا زيد فزيد بدل مرفوع محمول على موضع أحد لا مجرور ولا أحد فى الدار الا عمرو محمول على موضع أحد لا مجرور وما زيد شيئا الا شئ لا يعبأ به مرفوع محمول على محل شيئا لا منصوب محمول على لفظه وانما تعذر حمل البدل على اللفظ فى الصورة الاولى لان من الاستغراقية لا تزاد اتفاقا بعد صيرورة الكلام مثبتا بانتقاض النفى بالا لانها لتأكيد النفى ولا نفى بعد الانتقاض ولو أبدل على اللفظ وقيل ماجاءنى من أحد الا زيد بالجر لكان فى قوة قولنا جاءنى من زيد فيلزم زيادة من فى الاثبات وذلك غير جائز ووجه تعذره فى الاخيرتين انه لو أبدل المستثنى على اللفظ وقيل لا أحد فيها الا عمرا بالنصب (١) للزم تقديرلا حقيقة أوحكما لتعمل فيه هذا العمل وكذا ما زيد شيئا الا شئ لو حمل المستثنى على لفظ المستثنى منه لابد حينئذ من تقدير ما كذلك لتعمل فيه وما ولا لا يقدران حقيقة اذ لم يكن البدل الا بتكرير العامل ولا حكما اذا اكتفى بدخوله على المبدل منه واعتبر سراية حكمه اليه فانه فى قوة التقدير حال كون لا وما عاملتين فى المستثنى المحمول على البدل بعد الاثبات أى بعد ما صار الكلام مثبتا لانتقاض النفى بالا لان ما ولا انما عملتا للنفى وقد انتقض بالا وحيث تعذر فى هاتين الصورتين البدل على اللفظ حمل على المحل فعمرو مرفوع على انه محمول على محل أحد وهو الرفع بالابتداء وشئ مرفوع على انه محمول على محل شيئا وهو الرفع بالخبرية والمستثنى بما خلا وما عدا يجب نصبه بعد كل كلام بالاتفاق والمستثنى بهما بدون ما يجوز جره ونصبه والمستثنى بحاشا يجوز جره ونصبه ورفعه والمستثنى بليس ولا يكون لا يجوز فيه غير النصب فعلى نصب ما بعد عدا وخلا تكونان فعلين اضمر فاعلهما وعلى جره

---

(١) قوله بالنصب أى لان فتحة اسم لا شبيهة بالحركة الاعرابية لانها حصلت بكلمة لا فهى كالنصب الحاصل بالعامل اه

يكونان

يكونان حرفي جر وحاشا (١) في حال رفع مابعدها ونصبه تكون فعلا فاعله المرفوع بعده أو مستتر والمنصوب مفعول فتكون متعدية وغير متعدية وعلى الجر تكون حرف جر وليس ولا يكون فعلان لأن أضمر فاعلهما والمستثنى بسوى وسواء وغير مجر وليس الا والمستثنى بلاسيما يجوز فيه الجر والرفع وقول امرئ القيس

ألا رب يوم لك منهن صالح * ولاسيما يوم بدارة جلجل

يروى مجرورا ومرفوعا وقد روى فيه النصب وانما عد ولاسيما من أدواته وان لم تكن منها حقيقة لان مابعدها مخرج عما قبلها من حيث أولويته بالحكم المتقدم واعراب مابعدها ان جر يكون باضافة سي التي بمعنى مثل اليه وما زائدة وان رفع وهو أقل من الجر (٢) فيكون خبر مبتدا محذوف وما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة أو موصولة بجملة اسمية وليس نصب الاسم بعد لاسيما بقياس وأما روايته في بيت امرئ القيس بالنصب فقد تكلفوا النصبه وجوها قال بعضهم ما نكرة غير موصوفة ويوما منصوب باضمار فعل وقيل على التمييز وقال الاندلسي لا ينتصب بعد لاسيما الا النكرة ولا وجه

---

(١) التزم سيبويه حرفية حاشا لقولهم حاشاي بدون نون الوقاية ولو كان فعلا لم يجز ذلك وأيضا امتناع وقوعها صلة لما المصدرية كخلا وعدا يمنع فعليتها وقال المبرد تكون فعلا تارة وأخرى حرف جر فاذا وليته اللام نحو حاشا لزيد تعين عنده فعليته هذا ما قيل والاولى انه مع اللام اسم لمجيئه معها منونا كقراءة أبي السماك حاشا لله قال الرضي ان حاشا ههنا مصدر بمعنى تنزيها لله كما قالوا في سبحان الله فيجوز على هذا ان يرتكب كون حاشا في جميع المواضع مصدرا بمعنى تبرئة وتنزيها وأما حذف التنوين في حاشا لك فلاستكثارهم للتنوين فيما غلب عليه تجريده منه لاجل الاضافة ويجوز أن يقال ان حاشا الجارة حرف وهي في نحو حاشا لله اسم بني لمشابهته لفظا حاش الحرفية هذا واذا استعمل حاش في الاستثناء وفي غيره فمعناه تنزيه الاسم الذي بعده من سوء ذكر في غيره أو فيه فلا يستثنى به الا في هذا المعنى وربما أرادوا تنزيه شخص من سوء فيبتدؤن بتنزيه الله سبحانه من السوء ثم يبرئون من أرادوا تبرئته على معنى ان الله تعالى منزه عن أن لا يطهر ذلك الشخص مما يصمه فيكون آكد وأبلغ قال تعالى قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء

(٢) انما كان أقل لان حذف احد جزئي الجملة الاسمية التي هي صلة أو صفة قليل اه

لنصب المعرفة وهذا منه موزن بجواز النصب قياسا على التمييز (١)

(وحكم غير حكم الاسم الواقع بعد الا تقول جاءني القوم غير زيد وماجاءني أحد غير زيد وغير زيد)

يعني ان اعراب غير الاستثنائية كاعراب الاسم المستثنى بالا على التفصيل فيه فان كانت غير بعد كلام موجب أو المستثنى بها متقدما أو منقطعا فالنصب واجب وان كانت بعد كلام غير موجب فالرفع على البدل والنصب على الاستثناء تقول جاءني القوم غير زيد وماجاءني غير زيد أحد وماجاءني أحد غير جارا بالنصب لاغير وتقول ماجاءني أحد غير زيد وغير زيد بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء * (فائدة) * كلمة غير في الاصل صفة لدلالتها على ذات مبهمة باعتبار قيام معنى المغايرة بها فالاصل فيها ان تقع صفة كما تقول جاءني رجل غير زيد واستعمالها على هذا الوجه كثير في كلامهم لكنها حملت على الا واستعملت مثلها في الاستثناء على خلاف الاصل كما حملت الا على كلمة غير في الصفة لكن لا تكون لفظة الا صفة الا اذا كانت تابعة لجمع منكر غير محصور لتعذر الاستثناء وذلك نحو قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فالا ههنا بمعنى غير أي لو كان فيهما آلهة غير الله لفسدتا أي خرجتا عن الانتظام وكانت بمعنى غير لانها تابعة لجمع منكر غير محصور وهو آلهة فالاستثناء ههنا متعذر لعدم دخول الله في آلهة وأيضا لو حملت الا على الاستثناء لصار المعنى لو كان فيهما آلهة مستثنى عنها الله لفسدتا وهذا لا يدل الا على انه ليس فيهما آلهة مستثنى عنها الله وبهذا لا تثبت الوحدانية لجواز أن يكون فيهما آلهة غير مستثنى عنها الله بخلاف ما اذا كانت بمعنى غير فانه يدل على انه ليس فيهما آلهة غير الله واذا لم يكن فيهما آلهة غير الله يجب ان لا تتعدد الآلهة لاستلزام التعدد المغايرة وضعف حمل الا على غير فيما اذا كانت تابعة لجمع غير منكر ولا محصور لصحة الاستثناء حينئذ وسيبويه يجوز وقوع الا صفة مع صحة الاستثناء وعليه اكثر المتأخرين تمسكا بقول الشاعر

وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك الا الفرقدان

فان الفرقدان صفة لكل أخ لا استثناء منه والا وجب ان يقال الا الفرقدين ومذهب غيره حمله على الشذوذ بل عدوا فيه شذوذين آخرين أحدهما وصف كل دون المضاف

---

(١) وليس النصب باضمار فعل اذ لو كان كذلك لاستوى فيه المعرفة والنكرة

اليه

اليه والمشهور وصف المضاف اليه لانه المقصود وكل لافادة الشمول فقط وثانيهما الفصل بالخبر بين الصفة والموصوف وهو قليل هذا وأما سوى وسواء فيعربان بالنصب على الظرفية على مذهب سيبويه وهو الاصح فهما عنده لازمان الظرفية وأما الكوفيون فيجوزون خروجهما عن الظرفية والتصرف فيهما رفعا ونصبا وجرا كغير متمسكين بقول الشاعر

ولم يبق سوى العدوا * ن دناهم كما دانوا

وزعم الاخفش ان سواء اذا أخرجوه عن الظرفية نصبوه استنكارا لرفعه فيقولون جاءني سواءك وفي الدار سواءك بالنصب

(والخبر في باب كان نحو كان زيد منطلقا)

خبر كان وأخواتها هو الاسم المسند بعد دخولها نحو كان زيد منطلقا وهو كخبر المبتدأ في اقسامه وأحكامه وشرائطه حسب ما سبق في خبر المبتدأ (١) لكنه يتقدم على الاسم حال كونه معرفة حقيقة أو حكما كالنكرة المخصصة لاختلافهما اعرابا فلا يلتبس أحدهما بالآخر وذلك اذا كان الاعراب فيهما أو في أحدهما لفظيا نحو كان المنطلق زيد وكان هذا زيد بخلاف المبتدأ والخبر فان الاعراب فيهما لا يصلح قرينة لاتفاقهما فيه بل لابد من قرينة تدفع اللبس وكذلك اذا اتفق الاعراب في اسم كان وخبرها جميعا ولا قرينة نحو كان الفتى هذا لا يجوز تقديم الخبر وقد يحذف نحو الناس مجزيون بأعمالهم إن خير فخير وان شر فشر على رواية رفع خير ويجوز في مثله أربعة أوجه نصب الاول ورفع الثاني وهو أقواها أي ان كان عمله خيرا فجزاؤه خير ونصبهما على معنى ان كان

---

(١) وقد يختص خبر كان ببعض من الاحكام غير التقدم منها انه لا يجوز أن يقع الماضي خبر كان فلا يقال كان زيد قام لدلالة كان على المضي فيقع المضي في خبرها لغوا وكذا يكون زيد يقوم ممنوع لمثل تلك العلة هذا ما ذهب اليه ابن درستويه وأما جمهور النحاة فعلى انه غير مستحسن ولا يكون بمطلق المنع قالوا اذا وقع فلابد من قد ظاهرة أو مقدرة لتفيد التقريب من الحال لانه لم يستفد من مجرد كان هذا والاولى تجويز وقوع خبرها ماضيا بلا قد ولا تقديرها في قوله تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله وان كان قميصه قد من دبر اه

عمله خيرا فيكون جزاؤه خيرا ورفعهما (٢) نحو ان خير فخير أى ان كان فى عمله خير فجزاؤه خير ورفع الاول ونصب الثانى نحو ان خير فخيرا أى ان كان فى عمله خير فيكون جزاؤه خيرا ويجب حذف كان فى مثل أما انت منطلقا انطلقت أى فى كل تركيب كانت فيه بعد أن معوّضا عنها ما نحو أما انت منطلقا انطلقت إذ أصل اما انت منطلقا لان كنت منطلقا حذفت اللام قياسا ثم كان اختصارا فانقلب الضمير المتصل منفصلا وزيدت ما بعد أن عوضا عن كان وأدغمت النون فى الميم وأبقى الخبر على حاله فصار أما انت منطلقا انطلقت وهذا على تقدير فتح الهمزة وأما على تقدير كسرها فيكون ان كنت منطلقا انطلقت و يعمل فيه ما عمل فى الاول بلا فرق الا حذف اللام فانه لا لام فيه وعلى الاول ورد قول الهذلى مخاطبا لرجل يكنى بأبى خراشة

أبا خراشة أما أنت ذا نفر * فان قومى لم تأكلهم الضبع

التقدير يا أبا خراشة لان كنت ذا نفر افتخرت علىّ لا تفتخر فان قومى ليسوا بحيث يأكلهم الضبع لقلتهم وضعفهم وروى أيضا قول الشاعر

إما أقمت وأما انت مرتحلا * فالله يكلأ ما تأتى وما تذر

بكسر إما الاولى وفتح الثانية فيكون التقدير ان أقمت فالله يحفظ ما تقبل عليه وما تعرض عنه وكذلك لان كنت مرتحلا فالله يحفظهما

(والاسم فى باب ان نحو ان زيدا قائم)

اسم ان واخواتها هو المسند اليه بعد دخولها أو احدى أخواتها نحو ان زيدا قائم وسيجىء الكلام عليها وعلى اخواتها ان شاء الله فى باب الحرف

(واسم لا لنفى الجنس اذا كان مضافا نحو لا غلام رجل عندك أو مضارعا له نحو لا خيرا منك عندنا واما المفرد فمفتوح نحو لا غلام لك)

اسم لا لنفى الجنس هو المسند اليه بعد دخولها وهو قسمان منصوب ومفتوح فالمنصوب هو المضاف والشبيه به نحو لا غلام رجل عندك ولا صاحب صدق موجود ولا خيرا منك عندنا ولا حافظا للقرآن عندك ولا ضاربا زيدا فى الدار ولا عشرين درهما لك

(٢) وفيه ضعف لان حذف كان مع خبرها الذى هو فى صورة المفعول الفضلة حذف شئ كثير سيما اذا كان جارا ومجرورا بخلاف حذف كان مع اسمها الذى هو كالجزء سيما اذا كان ضميرا متصلا اه

والمفتوح

والمفتوح هو المنكر المفرد (١) نحو لا غلام لك ولا أحد خير منك وشرط بناء اسمها المفرد أن يكون نكرة ولا فصل بينه وبينها والا وجب الرفع على الابتداء والتكرير نحو لا زيد فى الدار ولا عمرو ولا رجل فى الدار ولا امرأة والمراد بالمفرد ههنا ما ليس مضافا ولا مضارعا له فيدخل فيه المثنى والمجموع تصحيحا مذكرا ومؤنثا ويكون بناؤه على ما ينصب به قبل دخول لا عليه فالمؤنث يبنى على الكسر تقول لا مسلمات لك والمثنى والجمع المصحح على الياء نحو لا مسلمين لك ولا صالحين عندك وأما ما ورد من نحو قول الشاعر

لا هيثم الليلة للمطى * ولا فتى الا ابن خيبرى

وقول ابن الزبير

أرى الحاجات عند أبى خبيب * نكدن ولا أمية فى البلاد (٢)

وقولهم قضية ولا أبا حسن لها فعلى تقدير التنكير فى جميع ذلك فقوله لا هيثم الليلة مؤول بلا سائق الليلة للمطى (٣) وقوله ولا أمية أى ولا مثل أمية وكذا قوله ولا أبا حسن لها على معنى ولا مثل أبى حسن لها واعلم انه اذا كررت لا على سبيل العطف وكان عقب كل منهما نكرة بلا فصل كلا حول ولا قوة الا بالله جاز فيه بحسب اللفظ خمسة أوجه الاول فتحهما

---

(١) انما بنى اسم لا لتضمنه لمن الاستغراقية وذلك لان قولك لا رجل فى الدار نص فى نفى الجنس بمنزلة لا من رجل فى الدار بخلاف لا رجل فى الدار ولا امرأة فانه وان كانت النكرة فى سياق النفى تفيد العموم لكن لا نصا بل هو الظاهر كما أن ما جاءنى من رجل نص فى الاستغراق بخلاف ما جاءنى رجل اذ يجوز ان يقال لا رجل فى الدار بل رجلان ولا يجوز لا رجل فى الدار بالفتح بل رجلان وما جاءنى من رجل بل رجلان للزوم التناقض فلما أرادوا التنصيص على الاستغراق ضمنوا النكرة معنى من فبنوها وانما بنيت على ما تنصب به ليكون البناء على حركة استحقتها النكرة فى الاصل قبل البناء ولم يبن المضاف ولا المضارع له لان الاضافة ترجح جانب الاسمية فيصير الاسم بها الى ما يستحقه فى الاصل وهو الاعراب اه

(٢) معنى البيت أرى الحاجات عند الرجل المسمى بأبى خبيب نكدن أى قل خيرها يقال نكدت الركية أى قل ماؤها ولا مثل أمية فى البلاد من جهة قضاء الحاجات اه

(٣) وانما أول بلا سائق الليلة لان هيثم اسم رجل كان من رؤساء سائقى الابل اه

على أن لا فى كل منهما لنفى الجنس (١) الثانى فتح الاول ونصب الثانى فتكون الاولى لنفى الجنس والثانية مزيدة لتأكيد النفى وقوة معطوف على حول حملا على لفظه لان حركته تشبه حركة الاعراب الثالث فتح الاول ورفع الثانى على أن الاولى لنفى الجنس والثانية مزيدة والثانى معطوف على محل الاول لانه مرفوع بالابتداء الرابع رفعهما بالابتداء لانه جواب قولهم أبغير الله حول وقوة فيكونان بالرفع ليطابق الجواب السؤال (٢) الخامس رفع الاول على أن لا بمعنى ليس وفتح الثانى على ان لا الثانية لنفى الجنس وهو ضعيف *(فائدة)* همزة الاستفهام اذا دخلت على لا لا تغير عملها فتقول ألا رجل فى الدار وأما قول الشاعر

ألا رجلا جزاه الله خيرا * يدل على محصلة تبيت

ترجل لمتى وتقم بيتى * وأعطيها الاتاوة ان رضيت

فقال الخليل ليست لا هذه الداخلة عليها همزة الاستفهام بل كلمة موضوعة للتحضيض فكانه قال ألا ترونى رجلا جزاه الله خيرا وعند يونس هى الداخلة عليها همزة الاستفهام وكان القياس ألا رجل لكنه نون للضرورة هذا ونعت اسم لا المبنى ان كان مفردا تاليا له جاز بناؤه على الفتح حملا على المنعوت واعرابه رفعا ونصبا حملا على محل اسم لا وعلى لفظه فخرج بمفردا نحو لا غلام حسن الوجه وبتاليا له نحو كريما من قولك لا رجل ظريف كريما وان لم يكن تاليا فحكمه الاعراب رفعا ونصبا (٣) واما العطف على اسم لا المبنى فان كان المعطوف نكرة ولا غير متكررة جاز حمله على اللفظ ويكون منصوبا وعلى المحل ويكون مرفوعا ولا يجوز البناء قال الشاعر

---

(١) وعليه فاما ان تقدر لكل خبرا على حدة واما ان تقدر لهما خبرا واحدا فعلى الاول لا حول لى ولا قوة لى وعلى الثانى لا حول ولا قوة لنا اه

(٢) أى على الابتداء ولا الثانية إما زائدة كما فى الوجه الثانى أو ملغاة كالاولى وليست مزيدة اه

(٣) انما جاز الرفع حملا على المحل بل كان هو القياس لان التوابع تتبع متبوعاتها فى الاعراب لا فى الحركة البنائية نحو جاءنى هؤلاء الكرام بالرفع وجاز النصب حملا على الحركة البنائية لمشابهتها للاعرابية بعروضها مع عروض لا وزوالها بزوالها فكانها عاملة محدثة لها اه

فلا

فلا أب وابنا مثل مروان وابنه * اذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا
روى ابنا منصوبا ومرفوعا هذا اذا كان المعطوف بغير اللام كما في البيت وأما اذا كان فيه اللام فالبناء وحكم باقي التوابع وان لم يرد فيه نص كتوابع المنادى كذا قال الأندلسي

(وخبر ما ولا بمعنى ليس نحو ما زيد منطلقا ولا رجل أفضل منك وهي اللغة الحجازية والتميمية رفعهما على الابتداء واذا تقدم الخبر أو انتقض النفي بالا فالرفع نحو ما منطلق زيد وما زيد الا منطلق)

خبر ما ولا المشبهتين بليس هو الاسم المسند بعد دخولهما نحو ما زيد منطلقا ولا رجل أفضل منك وهذا التشبيه لغة أهل الحجاز التي عليها التنزيل قال تعالى ما هذا بشرا وأما التميميون فيرفعون ما بعدهما على الابتداء ويقرؤن ما هذا بشر بالرفع إلا من عرفها في المصحف وشرط عملهما عمل ليس عدم تقدم الخبر وعدم انتقاض النفي بالا وأما اذا تقدم الخبر أو انتقض النفي بالا فعملهما يبطل تقول ما منطلق زيد ولا أفضل منك رجل وما زيد الا منطلق ولا رجل الا أفضل منك وكذلك اذا زيدت إن مع ما نحو ما ان زيد قائم (١) ودخول الباء في الخبر انما هو على اللغة الحجازية ولات هي لا المشبهة بليس زيدت عليها التاء ولا ينصبون بها غير حين (٢) قال تعالى ولات حين مناص أي ليس الحين حين مناص أي خلاص

(المجرورات على ضربين مجرور بالاضافة ومجرور بحرف الجر كقولك غلام زيد وسرت من البصرة الى الكوفة)

---

(١) انما أبطلت إن عملها لانها وان كانت زائدة لكنها تشبه ان النافية لفظا فكأن ما النافية دخلت على نفي والنفي اذا دخل على مثله افاد الايجاب فصارت ان كالا الناقضة لنفي ما في نحو ما زيد الا منطلق ويجوز أن يقال انما ابطل عملها الفصل بينها وبين معمولها بغير الظرف اه

(٢) وقد تدخل على لفظة أوان ولفظة هنا بل قال الفراء تدخل مع الاوقات كلها وأنشد * ولات ساعة مندم * والتاء في لات مزيدة للتأنيث كما في ربت وثمت أي لتأنيث الكلمة أو للمبالغة في النفي كما في علامة فاذا وليها حين كان نصبه أكثر من رفعه ويكون اسمها محذوفا وحين خبرها اه

المجرورهو ما اشتمل على علم المضاف اليه وعلامته الكسرة والياء والفتحة وقسمه قسمين مجرور بالاضافة ومجرور بحرف الجر فالمجرور بالاضافة كقولك غلام زيد والعامل فى المضاف اليه إما المضاف أو حرف الجر المقدر الذى هو اللام أو من أو كلاهما ولكل قائل وكلام المصنف يصح حمله على كل والمجرور بالحرف كقولك سرت من البصرة الى الكوفة وحروف الجر ستأتى ان شاء الله فى باب الحرف

(والاضافة على ضربين معنوية وهى التى بمعنى اللام أو بمعنى من كقولك غلام زيد وخاتم فضة)

اضافة الاسم الى الاسم على ضربين معنوية أى منسوبة الى المعنى لانها تفيد تعريفا أو تخصيصا فى المضاف وهى التى بمعنى اللام (١) كقولك غلام زيد وماله وأبوه وابنه وسيده وعبده أو بمعنى من البيانية كقولك خاتم فضة وسوار ذهب ثم ان الاضافة قد تكون على معنى فى كقولك ضرب اليوم وبعضهم ردها الى اللام اذ معنى ضرب اليوم ضرب له اختصاص باليوم ولذلك لم يذكره المصنف والمعنوية تفيد تعريفا للمضاف اذا كان المضاف اليه معرفة نحو غلام زيد أو تخصيصا له اذا كان المضاف اليه نكرة نحو غلام رجل والتخصيص تقليل الاشتراك

(ولفظية وهى اضافة اسم الفاعل الى المفعول نحو ضارب زيد والصفة المشبهة الى فاعلها كقولك حسن الوجه)

القسم الثانى من الاضافة ما اضافته لفظية أى منسوبة الى اللفظ فقط دون المعنى لعدم سرايتها اليه وهى اضافة اسم الفاعل الى المفعول نحو ضارب زيد وراكب فرس فان أصله ضارب زيدا وراكب فرسا فقوله اضافة اسم الفاعل الى المفعول يعنى به انه اذا لم يكن مجرورا بالاضافة لكان مفعولا وذلك فيما اذا كان اسم الفاعل بمعنى الحال أو الاستقبال كمثال المصنف وأما اذا كان بمعنى الماضى نحو زيد ضارب عمرو أمس لا تكون لفظية بل معنوية وشرط اللفظية أن تكون الصفة مضافة الى معمولها وهى بمعنى الماضى لا تعمل والصفة المشبهة الى فاعلها كقولك زيد حسن الوجه فان أصله

---

(١) ليس المراد بمعنى اللام انه يلزم أن يصح التصريح بها بل يكفى افادة الاختصاص الذى هو مدلول اللام فقولك يوم الخميس وعلم النحو وشجر الاراك كل ذلك بمعنى اللام ولا يصح اظهارها فيه اه

حسن

حسن وجهه ومن اللفظية اضافة اسم المفعول الى معموله نحو زيد معمور الدار ومكرم الاب وهذه الاضافة كلها لا تفيد تعريفا للمضاف ولا تخصيصا له وانما تفيد تخفيفا في اللفظ بحذف شئ كتنوين أو نون والتخفيف إما في لفظ المضاف فقط بحذف التنوين حقيقة مثل ضارب زيد أو حكما مثل حواج بيت الله أو بحذف نوني التثنية والجمع نحو ضاربا زيد وضاربو زيد وإما في لفظ المضاف اليه فقط بحذف الضمير واستتاره في الصفة كالقائم الغلام فان اصله القائم غلامه حذف الضمير من غلامه واستتر في القائم وأضيف القائم اليه للتخفيف في المضاف اليه فقط واما في المضاف والمضاف اليه معا نحو زيد قائم الغلام أصله قائم غلامه فالتخفيف في المضاف بحذف التنوين وفي المضاف اليه بحذف الضمير واستتاره

* (ولا بدّ في المعنوية من تجريد المضاف عن حرف التعريف) *

الاضافة المعنوية يشترط فيها تجريد المضاف عن حرف التعريف والمراد بالتجريد خلوّه منه عند الاضافة سواء كان نكرة في نفسه أو معرفة جردت وانما وجب التجريد لان المضاف اليه اما معرفة أو نكرة فان كان معرفة فيلزم تحصيل الحاصل وان كان نكرة فيكون طلبا للادنى وهو التخصيص مع حصول الأعلى فتضيع الاضافة حيث لا تفيد تعريفا ولا تخصيصا وما اجازه الكوفيون من تركيب العدد المعرّف باللام المضاف الى معدوده نحو الثلاثة الاثواب والخمسة الدراهم والمائة الدينار فضعيف قياسا واستعمالا أما قياسا فلما ذكر من تحصيل الحاصل وأما استعمالا فلما ثبت عن الفصحاء من ترك اللام قال ذو الرمة

أيا منزلي سلمى سلام عليكما * هل الازمن اللاتي مضين رواجع
وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى * ثلاث الاثافي والديار البلاقع (١)

وقال الفرزدق

---

(١) معنى البيتين يخاطب منزل محبوبته على عادتهم قائلا هل الازمنة التي كنت أتمتع فيها بالمحبوبة ترجع ثم رجع يخاطب نفسه قائلا هل يردّ عليك السلام أو يكشف عن قلبك عمى الحزن ثلاث الاثافي جمع أثفية بضم الهمزة وهي الاحجار التي يوضع عليها القدر والبلاقع الخاليات اهـ

مازال مذ عقدت يداه إزاره * فسما وأدرك خمسة الاشبار (١)

فاضافة ثلاث الى الاثانى وخمسة الى الاشبار مع التجريد يعلم منها ضعف ما أجازه الكوفيون

(وتقول فى اللفظية الضاربا زيد والضاربو زيد والضارب الرجل ولا يجوز الضارب زيد)

حيث كان المقصود من الاضافة اللفظية تخفيف اللفظ بحذف شئ وهو يحصل مع التعريف بخلاف المعنوية أراد أن يبين ذلك فقال وتقول فى اللفظية الضاربا زيد والضاربو زيد فان أصلهما الضاربان زيدا والضاربون زيدا فحذفت النون للاضافة فحصل التخفيف بخلاف الضارب زيد فانه لا تخفيف فيه ولذلك قال ولا يجوز الضارب زيد وأما جوازا الضارب الرجل فبالحمل على الحسن الوجه هذا وقد أجاز الفراء الضارب زيد توهما منه ان اللام انما جاءت بعد الاضافة متمسكا بقول الاعشى

الواهب المائة الهجان وعبدها * عوذا تزجى خلفها أطفالها (٢)

فانه من باب الضارب زيد حيث عطف عبد على المائة فيكون المعنى والواهب عبدها وقد أجيب بأنه لا يصح دليلا لاحتمال أن يكون مفعولا معه أى مع عبدها أو معطوفا على المائة باعتبار المحل أولانه يتحمل فى المعطوف مالا يتحمل فى المعطوف عليه كما فى رب شاة وسخلتها حيث جاز هذا التركيب ولم يجز رب سخلتها

(والمعنوية تعرف كل مضاف الى معرفة الا نحو غير ومثل وشبه تقول مررت برجل غيرك ومثلك وشبهك)

---

(١) معنى بيت الفرزدق مازال الممدوح ساميا الى درج الكمال مذ عقدت يداه ازاره أى من سن التمييز الى أن أدرك خمسة الاشبار أى الى أن وصلت قامته هذا المقدار أو الى أن مات فعليه المراد بالخمسة الاشبار القبر اه

(٢) يقول ممدوحى الواهب المائة الهجان أى البيض من النوق والهجان صفة للابل أو بدل منها أو من قبيل الثلاثة الاثواب كما هو مذهب الكوفيين وعبدها أى راعيها عوذا بالذال المعجمة جمع عائذ أى حال كونها حديثات النتاج تزجى على صيغة المعلوم أى يسوق العبد أطفالها خلفها اه

كل

كل اسم معرفة يتعرف به ما أضيف اليه اضافة معنوية الا أسماء توغلت فى إبهامها فهى نكرات وان أضيفت الى المعارف وهى غير ومثل وشبه وماشا كلهما من نظير وشبيه وسوى ولذلك وصفت بها النكرات فقيل مررت برجل غيرك ومثلك وشبهك وسواك وشبيهك قال الشاعر

يارب مثلك فى النساء غريرة * بيضاء قد متعتها بطلاق (١)

فأدخل رب على مثلك وهى لا تدخل الا على النكرات وانما لم تتعرف هذه الالفاظ لان مغايرة المخاطب ليست صفة تخص ذاتا دون أخرى وكذلك مماثلته ومشابهته ومناظرته لكن اذا أضيف غير الى معرّف له ضدّ واحد فقط تعرّف لانحصار الغيرية كقولك عليك بالحركة غير السكون ولذلك كان قوله تعالى غير المغضوب عليهم صفة للذين أنعمت عليهم اذ ليس لمن رضى الله عنهم ضدّ غير المغضوب عليهم فتعرّف غير المغضوب عليهم لتخصصه بالمرضىّ عنهم وكذلك اذا اشتهر شخص بمماثلتك فى شئ من الاشياء كالعلم أو الشجاعة أو نحو ذلك فقيل جاء مثلك كان معرفة

(وقد يحذف المضاف ويقام المضاف اليه مقامه كقوله تعالى واسأل القرية) يجوز حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فيعرب باعرابه قال الله تعالى واسأل القرية أى واسأل أهل القرية وقد يحذف المضاف ويبقى المضاف اليه كما كان قبل الحذف قالوا ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة أى ولا كل بيضاء شحمة وقال أبو دؤاد

أكل امرئ تحسبين امرأ * ونار توقد بالليل نارا

أى وكل نار توقد وقد جاء حذف المضاف اليه فى قولهم كان ذلك اذ وحينئذ ومررت بكل قائما قال تعالى وكلا آتينا حكما وعلما وقال تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات أى كان ذلك إذ كان كذا وكذا ومررت بكلهم قائما وكلهم آتينا حكما وعلما ورفعنا بعضهم فوق بعضهم وما أضيف الى ياء المتكلم حكمه كسر ما قبل الياء للمناسبة وذلك فى الصحيح وما ألحق به مما آخره واو أو ياء قبلها ساكن نحو غلامى ودلوى وظبيى وما فى آخره ألف مقصورة لا تتغير نحو عصاى ورحاى ومحياى الا فى لغة هذيل فانهم يقلبونها ياء قال شاعرهم

---

(١) ياهذه رب مثلك أى كثير من أمثالك فى النساء مغفلة بيضاء طلقتها ويروى عزيزة اه

سبقوا هوىّ وأعنقوا لهواهم * فتخرموا ولكل جنب مصرع (١)

فان كان فى آخر الاسم المضاف الى ياء المتكلم ياء أدغمت فى ياء المتكلم لاجتماع المثلين مثل مسلمين اذا أضفته الى ياء المتكلم تسقط النون للاضافة والياء تدغم فى الياء فيقال مسلمىّ وان كان آخره واوا تقلب ياء وتدغم فى الياء لاجتماعهما مع سكون الاولى مثل مسلمون اذا أضيف لياء المتكلم ثم يكسر ما قبلها وجوبا وان كان ما قبل الياء أو الواو فتحة بقى ما قبلها مفتوحا كقولك فى مسلمين مسلمىّ وفى مصطفون مصطفىّ لخفة الفتحة

(والتوابع وهى خمسة التأكيد نحو جاءنى زيد نفسه والرجلان كلاهما والقوم كلهم أجمعون ولا يؤكد بها النكرات)

التوابع جمع تابع نقل من الوصفية الى الاسمية وفاعل اسما يجمع على فواعل ككاهل على كواهل كما سيأتى والمراد توابع المرفوعات والمنصوبات والمجرورات وهى التى لا يمسها الاعراب الا على سبيل التبع لغيرها والتوابع خمسة تأكيد وصفة وبدل وعطف بيان وعطف نسق التأكيد تابع يقرر أمر المتبوع فى النسبة أو فى الشمول فيقرّر أمر المتبوع مخرج الصفة وعطف البيان والبدل ومعنى تقريره أمر المتبوع تأكيد ما يتعلق به من نسبة الفعل المذكور اليه أو كونها شاملة وعامة له فالتكرير لفظا أو معنى يقرّر ما يتعلق بالمتبوع من اتصافه بكونه منسوبا اليه الفعل وألفاظ الشمول تقرّر ما يتعلق بالمتبوع من اتصافه بكون ما نسب اليه عاما لاجزائه شاملا لها وفى النسبة والشمول بيان للامر المراد به صفة المتبوع وشأنه وهو نوعان لفظى ومعنوى فاللفظى تكرير اللفظ وهو جار فى الالفاظ كلها فى الاسم والفعل والحرف والجملة والظاهر والمضمر فالتأكيد فى الاسم نحو جاءنى زيد زيد قال أعشى همدان

مرّ إنى قد امتدحتك مرا * واثقا أن تثيبنى وتسرا (٢)

---

(١) هذا البيت لابى ذؤيب الهذلى من قصيدة يرثى فيها بنيه أولها

أمن المنون وريبه يتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع

معنى البيت كانت منيتى أن أموت قبلهم فهم سبقوا هوى أى منيتى وأسرعوا لهواهم أى مرادهم وماتوا قبلى وانقطعوا عن الدنيا ولكل شخص موت اهـ

(٢) يقول يا مرة إنى مدحتك لتجيزنى على مدحى وتسرنى بما تجيزنى به يا مرة بما وجدناك فى حوادث الدهر غرا أى غافلا اهـ

مرّ يامرّ مرة بن تليد * ماوجدناك فى الحوادث غرا

وفى الفعل نحو ضربت ضربت زيدا وفى الحرف إن ان زيدا منطلق قال الشاعر

لالا ابوح بحب بثنة انها * أخذت على مواثقا وعهودا

وفى الجملة نحو جاءنى زيد جاءنى زيد وفى الضمير نحو ما اكرمنى الا أنت أنت والمعنوى مختص بألفاظ معدودة وهى نفسه وعينه وكلاهما وكله وأجمع وأكتع وأبتع وأبصع فأكتع وما بعده قيل لا معنى لها على انفرادها مثل جسق بسق وقيل أكتع مأخوذ من قولهم حول كتيع أى تام وأبصع من بصع البرق سال اذا كان بالصاد المهملة وان كان بالضاد فهو من بضع روى وأبتع من البتع وهو طول العنق وألفاظ التوكيد ثلاثة أقسام الاول النفس والعين وهما يقعان على الواحد والمثنى والمجموع المذكر والمؤنث باختلاف صيغتهما افرادا وتثنية وجمعا وضميرهما الراجع الى المتبوع تقول فى المفرد المذكر جاءنى زيد نفسه وعينه والمؤنث هند نفسها وعينها والمثنى أنفسهما وأعينهما والجمع أنفسهم وأعينهم للمذكر وأنفسهن وأعينهن للمؤنث وغير العاقل من المذكر والثانى للمثنى تقول جاءنى الرجلان كلاهما فى المذكر وكلتاهما فى المؤنث وما عدا ذلك لغير المثنى مفردا أو جمعا باختلاف الضمير فى كل تقول قرأت الكتاب كله والصحيفة كلها وجاء القوم كلهم وأعتقت الاماء كلهن واختلاف الصيغ فى البواقى تقول قرأت الكتاب أجمع والصحيفة جمعاء وجاء القوم أجمعون فى المذكر وجمع فى المؤنث وكذا أكتع وكتعاء وأكتعون وكتع وأبتع وبتعاء وأبتعون وبتع وأبصع وبصعاء وأبصعون وبصع بالصاد أو بالضاد ولا يؤكد بكل وأجمع الا ماله أجزاء يصح افتراقها حسا كأجزاء القوم أو حكما كأجزاء العبد ليكون فيه فائدة تقول اكرمت القوم كلهم أو أجمعين واشتريت العبد كله أو أجمع فان العبد قد يتجزأ فى الشراء فيصح تأكيده بكل أو أجمع ليفيد الشمول وأما جاءنى زيد كله فلا يصح لان أجزاءه لا تفرق لا حسا ولا حكما فى حكم المجىء والاسم المظهر لا يؤكد الا بالمظهر والمضمر يؤكد بمثله وبالمظهر فاذا كان المؤكد والمؤكد ضميرين فلا فرق بين أن يكونا منفصلين أو أحدهما متصلا والآخر منفصلا نحو ما أكرمنى الا هو هو وزيد قام هو وانطلقت أنت وكذا يؤكد المجرور والمنصوب بالمرفوع تقول مررت بك أنت وبه هو وبنا نحن ورأيتنى أنا ورأيتنا نحن واذا كان المؤكد ضميرا والمؤكد اسما ظاهرا فلا يخلو الضمير من أن يكون مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا فان كان مرفوعا لا يجوز تأكيده بالمظهر الا بعد تأكيده بالضمير تقول زيد ذهب هو نفسه

وعينه والقوم حضروا هم أنفسهم وأعينهم والنساء حضرن هن أنفسهن وأعينهن سواء في ذلك المستكن والبارز وانما اشترط ذلك لئلا يلتبس التأكيد بالفاعل اذا وقع تأكيدا للمستكن في زيد ذهب هو نفسه وحيث وقع اللبس في هذه الصورة أجرى بقية الباب عليها وأما المنصوب والمجر ور فيؤكدان بالمظهر بلا شرط تقول رأيته نفسه وعينه ومررت به نفسه وعينه وهذا التفصيل بين الضمير المرفوع والمنصوب والمجرور اذا أكدت بالمظهر مختص بالنفس والعين وأما غيرهما من ألفاظ التأكيد يؤكد بها المرفوع كالمنصوب والمجرور بلا فرق تقول الكتاب قرئ كله والقوم جاؤني كلهم وخرجوا أجمعون وقول المصنف ولا يؤكد بها النكرات أي بألفاظ التأكيد المعنوى لان الكلام فيه فلا يقال جاءني رجل نفسه ولا عينه ولا ذهب رجلان كلاهما وامرأتان كلتاهما ولا قوم أجمعون لتناقض الكلام لان المؤكد يقتضي الخصوص والمؤكد النكرة يقتضي العموم

(والصفة نحو جاءني رجل ضارب ومضروب وكريم وعدل وهاشمي وذومال)

الثاني من التوابع الصفة وهي الاسم الدال على بعض احوال الذات نحو طويل وقصير وعاقل وأحمق وفائدتها التخصيص في النكرات كرجل قائم والتوضيح في المعارف كزيد الظريف وقد تكون لمجرد الثناء والتعظيم وذلك كاوصاف البارى سبحانه ولضدّ ذلك كالذم والتحقير كقولك فلان الفاعل الصانع وللتأكيد كقولهم أمس الدابر لا يعود وقوله سبحانه فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة ولا فرق بين أن تكون الصفة اسما مشتقا أو غير مشتق فالمشتق نحو ضارب ومضروب وكريم وغير المشتق نحو عدل وهاشمي وذي مال انما يشترط في غير المشتق أن يكون موضوعا للدلالة على معنى في المتبوع إما عام في جميع استعمالاته أو خاص ببعض الاحوال فالعام مثل عدل فانه دال على ان لذات ما اتصاف بهذا الوصف وهاشمي لدلالته على أن لذات ما نسبة الى قبيلة بني هاشم وذي مال لدلالته على ان ذاتا ما صاحبة مال والخاص ببعض الاحوال مثل مررت برجل أي رجل وبهذا الرجل وبزيد هذا فأى رجل باعتبار دلالته على كمال الرجولية في مثل هذا التركيب يصح أن يقع صفة وفي مثل أي رجل عندك لا يدل على هذا المعنى فلا يصح نعتا والرجل في بهذا الرجل فان هذا يدل على ذات مبهمة والرجل على ذات معينة وخصوصية الذات المعينة بمنزلة معنى حاصل في الذات المبهمة فلذا صح وقوع الرجل صفة لهذا وفي المواضع الاخر التي لا يدل فيها على هذا المعنى لا يصح وقوعه

صفة

صفة وذهب بعضهم الى أن الرجل بدل من اسم الاشارة وبعضهم الى أنه عطف بيان ومنشأ ذلك كون غالب موادّ الصفة المشتقات حتى توهم كثير من النحويين ان الاشتقاق شرط فى النعت وأوّلوا غير المشتق به

(وتوصف النكرات بالجمل نحو مررت برجل وجهه حسن ورأيت رجلا أعجبنى كرمه) يجوز وصف النكرات بالجمل الخبرية اسمية نحو مررت برجل وجهه حسن وفعلية نحو رأيت رجلا أعجبنى كرمه ويشترط أن يكون فيها ضمير يربطها بالنكرة هذا وما ورد من مجىء صفة النكرة انشائية كقول الشاعر

حتى اذا جنّ الظلام واختلط * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط

وكقول أبى الدرداء رضى الله عنه وجدت الناس أخبر تقله فعلى معنى جاؤا بمذق مقول عند رؤيته هذا القول لو رقته ووجدت الناس مقولا فيهم أخبر تقله

(والصفة توافق الموصوف فى اعرابه وافراده وتثنيته وجمعه وتعريفه وتنكيره وتذكيره وتأنيثه ويوصف الشئ بفعل ما هو من سببه نحو مررت برجل منيع جاره ورحب فناؤه ومؤدّب خدّامه)

الموصوف يوصف بحال نفسه وبحال متعلقه فالاوّل ويسمى الوصف الحقيقى يتبعه فى عشرة أمور يوجد منها فى كل تركيب أربعة فى اعرابه رفعا ونصبا وجرّا وتعريفه وتنكيره وافراده وتثنيته وجمعه وتذكيره وتأنيثه الا اذا كان صفة يستوى فيها المذكر والمؤنث كفعول بمعنى فاعل تقول رجل صبور وامرأة صبور أو فعيل بمعنى مفعول كرجل جريح وامرأة جريح أو كان صفة مؤنثة تجرى على المذكر كعلامة فانه لا يتبع والثانى ويسمى السببى يتبعه فى الاعراب والتعريف والتنكير ويكون فى الخمسة البواقى كالفعل فينظر الى فاعله فان كان مفردا أو مثنى أو مجموعا أفرد كما يفرد الفعل وان كان مذكرا أو مؤنثا حقيقيا ولا فصل طابقه وجوبا كما يطابق الفعل فاعله فى التذكير والتأنيث وان كان فاعله مؤنثا غير حقيقى أو حقيقيا مفصولا يذكر أو يؤنث جوازا تقول مررت برجل منيع جاره ورحب فناؤه ومؤدّب خدّامه مثل يمنع جاره ويرحب فناؤه ويؤدّب خدّامه ومررت برجلين منيع غلاماهما مثل يمنع غلاماهما وبرجال منيع علمائهم مثل تمنع علماؤهم ومررت بامرأة قائم أبوها مثل يقوم أبوها وبرجل قائمة جاريته مثل تقوم جاريته وبرجل معمور أو معمورة داره أو قائم أو قائمة

فى الدار جاريته مثل يقوم أو تقوم فى الدار جاريته (١) وعدّد المصنف الامثلة اشارة الى انه لا فرق بين اسمى الفاعل والمفعول والمصدر ومن كون الوصف السببى فى الخمسة الباقية كالفعل حسن قام رجل قاعد غلمانه كما حسن يقعد غلمانه وقاعدة غلمانه كما حسن تقعد غلمانه لأن الفاعل مؤنث غير حقيقى وضعف قام رجل قاعدون غلمانه لانه بمنزلة يقعدون غلمانه لأن الحاق علامتى المثنى والمجموع فى الفعل المسند الى الظاهر ضعيف وأما قام رجل قعود غلمانه فجائز وان كان جمعا كقاعدون لان تكسير الاسم المشابه للفعل يخرجه عن موازنة الفعل ومناسبته لانه لا يكسر فلم يكن قعود غلمانه مثل يقعدون غلمانه الذى اجتمع فيه فاعلان فى الظاهر الا أن يخرج الواو من الاسمية الى الحرفية أو يجعل المظهر بدلا من المضمر أو يجعل الفعل خبرا مقدما على المبتدا ثم اعلم ان المضمر لا يوصف ولا يوصف به والعلم لا يوصف به ويوصف بثلاثة بالمعرّف باللام وبالمضاف الى المعرفة وبالمبهم تقول مررت بزيد الكريم وبزيد صاحب عمرو وبزيد صديقك وبزيد راكب الادهم وبزيد هذا والمضاف الى المعرفة يوصف بما يوصف به العلم والمعرّف باللام يوصف بمثله وبالمضاف الى مثله تقول مررت بالرجل الكريم وبالرجل صاحب القوم والمبهم يوصف بالمعرّف باللام اسما أو صفة تقول أبصر

---

(١) فان قلت اذا أمعنت النظر وجدت الاوّل وهو الوصف بحال الموصوف أيضا فى الخمسة البواقى كالفعل لان فاعله كالضمير المستكن فيه الراجع الى موصوفه والفعل اذا أسند الى الضمير تلحقه الالف فى التثنية والواو فى الجمع المذكر العاقل والنون فى المؤنث وتؤنث فى الواحدة المؤنثة ولذلك قلت مررت برجل ضارب وبرجلين ضاربين وبرجال ضاربين وبامرأة ضاربة وبامرأتين ضاربتين وبنسوة ضاربات كما تقول فى الفعل يضرب ويضربان ويضربون وتضرب وتضربان ويضربن فما وجه تخصيص الثانى بهذا الحكم * قلت المقصود الاصلى فى هذا المقام بيان نسبة الوصفين الى الموصوف بالتبعية وعدمها وحيث كان الوصف الاوّل يتبعه فى الامور العشرة ومشابهة الفعل فى الخمسة البواقى لا تخرجه عن هذه التبعية لما عرفت اكتفى فيه بالحكم عليه بالتبعية بخلاف الوصف الثانى فانه لما حكم عليه بالتبعية فى الخمسة الاول لم يكتف فيه بالحكم عليه بالتبعية لانه غير مضبوط فضبطت عدم تبعيته له بكونه كالفعل بالنسبة الى الظاهر بعده ليتبين حاله عند عدم التبعية له اه

ذلك

ذلك الرجل وأولئك القوم وذلك العاقل واولئك العقلاء ويا أيها الرجل ويا هذا الرجل ويا أيها العاقل ويا هذا العاقل وحق الموصوف أن يكون أخص من الصفة أومساويا لها ولذا امتنع وصف المعرّف باللام بالمبهم وبالمضاف الى ماليس معرّفا باللام لكونهما أخص منه وحق الصفة أن تصحب الموصوف الا اذا اشتهر فيترك وتقام الصفة مقامه كقول الشاعر

وعليهما مسرودتان قضاهما * داود أوصنع السوابغ تبع (١)

وقول الشاعر

رباء شماء لا يأوى لقلتها * الا السحاب والا الأوب والسبل (٢)

وقال النابغة

كأنك من جمال بنى أقيش * يقعقع خلف رجليه بشن (٣)

أى جمل من جمالهم وقال الشاعر

لوقلت مافى قومها لم تيثم * يفضلها من حسب وميسم (٤)

أى مافى قومها أحد يفضلها ومنه

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفونى

(والبدل وهو على أربعة اضرب بدل الكل من الكل نحو رأيت زيدا أخاك وبدل البعض من الكل نحو ضربت زيدا رأسه وبدل الاشتمال نحو سلب زيد ثوبه وبدل الغلط نحو مررت برجل حمار)

---

(١) مسرودتان من السرد وهو صنعة الدرع وقضاهما عملهما وصنع بفتح النون وضم العين يقال رجل صنع اليدين أى حاذق فى عمله وتبع ملك من ملوك اليمن والمراد به ههنا من كان حاذقا فى عمل الدرع يقول عليهما درعان أحكمهما داود أو حاذق فى صنعة الدرع اه

(٢) رباء فعال من ربأت الجبل أى صعدته شماء مؤنث أشم اسم بمعنى مرتفعة والأوب النحل والسبل المطر يقول هضبة مرتفعة لا يصل لقلتها الا السحاب والنحل والمطر اه

(٣) بنى اقيش قبيلة جمالهم شديدة النفار والقعقعة حكاية صوت السلاح والشن القربة اليابسة البيت فى وصف منهزم يقول كأنك فى حال هزيمتك جمل من جمال بنى اقيش يصوت بين رجليه بقربة يابسة يعنى تهرب هربا شديدا اه

(٤) تيثم من الاثم والميسم الجمال بفتح الجيم اه

الثالث من التوابع البدل وهو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة وأنواعه أربعة بدل الكل من الكل أي بدل هو كل المبدل منه نحو رأيت زيدا أخاك وبدل البعض من الكل أي بدل هو بعض المبدل منه نحو ضربت زيدا رأسه وبدل الاشتمال أي بدل مسبب عن اشتمال أحد المبدلين على الآخر غالبا أمّا اشتمال البدل على المبدل منه نحو سلب زيد ثوبه وأمّا اشتمال المبدل منه على البدل فكقوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وبدل الغلط أي بدل مسبب عن الغلط فالاضافة في الاخيرين من قبيل اضافة المسبب الى السبب لادنى ملابسة فالاوّل مدلول البدل فيه هو مدلول المبدل منه أي متحدان ذاتا لا مفهوما والثاني مدلول البدل فيه جزء مدلول المبدل منه والثالث بينه وبين الاول ملابسة غير كون البدل كل المبدل منه أو جزءه والرابع ان تقصد الى البدل بعد أن غلطت بذكر المبدل منه بأن سبق لسانك الى رجل ثم تداركته وهذا لا يكون الا في بديه الكلام وما لا يصدر عن روية وفطانة والبدل هو الذي يعتمد بالحديث وانما ذكر الاوّل للتوطئة ولان يفاد بمجموعهما زيادة تأكيد وتبيين لا تكون في الافراد وقولهم ان المبدل في نية الطرح والرمي موذن باستقلال البدل بنفسه ومفارقته التأكيد والصفة فانهما تتمتين لما يتبعانه وليس المقصود إهدار الاوّل واطراحه والذي يدل على استقلاله بنفسه انه في حكم تكرير العامل بدليل مجيء ذلك صريحا في قوله تعالى للذين استضعفوا لمن آمن منهم وقوله لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة وهذا من بدل الاشتمال

(وتبدل النكرة من المعرفة وعلى العكس كقوله تعالى لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة ويشترط في النكرة المبدلة من المعرفة أن تكون موصوفة)

البدل والمبدل منه لا يشترط تطابقهما تعريفا وتنكيرا بل لك ان تبدل أيّ النوعين شئت من الآخر قال الله عز وجل وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله وقال عز سلطانه لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة انما يشترط في النكرة المبدلة من المعرفة أن تكون موصوفة كناصية والا وجب النعت لئلا يكون المقصود أنقص من كل وجه من غير المقصود من كل وجه ثم اعلم انه كما يبدل المظهر من المظهر يبدل المظهر من المضمر الغائب دون المتكلم والمخاطب تقول رأيته زيدا ومررت به زيد وصرفت وجوهها أوّلها ولا تقول بي المسكين كان الامر ولا عليك الكريم المعول والمضمر من المضمر كقولك رأيتك اياك ومررت بك بك

وعطف

(وعطف البيان وهو أن تتبع المذكور بأشهر اسميه نحو جاءني أخوك زيد وأبو عبد الله زيد)

الرابع من التوابع عطف البيان وهو أن تتبع المذكور باسم غير صفة هو أشهر اسميه عند الناس يكشف عن المراد كشف الصفة وينزل من المتبوع منزلة الكلمة المستعملة من الكلمة الغريبة اذا ترجمت بها وذلك نحو جاءني أخوك زيد وأبو عبد الله زيد قال الشاعر

أقسم بالله أبو حفص عمر * ما مسها من نقب ولا دبر * فاغفر له اللهم ان كان فجر (١)

أراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهو كما ترى جار مجرى الترجمة حيث كشف عن الكنية لقيامه بالشهرة دونها والذي يفرق بينه وبين البدل شيئان أحدهما قول الشاعر

أنا ابن التارك البكري بشر * عليه الطير ترقبه وقوعا

فان بشرا لو جعل بدلا من البكري والحال ان البدل في حكم تكرير العامل لكان التارك في التقدير داخلا على بشر وهو لا يجوز والثاني ان الاول ههنا هو المقصود بالحديث والثاني موضح أمره والبدل على خلاف ذلك

(والعطف بالحرف نحو جاءني زيد وعمرو وحروف العطف تذكر في باب الحرف)

الخامس من التوابع العطف بالحرف ويسمى عطف النسق لانه على نسق ونظام ما قبله وهو التابع المقصود بالنسبة مع متبوعه بتوسط أحد حروف العطف العشرة التي سيأتي الكلام عليها ان شاء الله في باب الحرف تقول مررت بزيد وعمرو ثم اعلم انه كما يعطف المظهر على المظهر كذلك المضمر المنفصل يعطف ويعطف عليه تقول جاءني زيد وأنت ودعوت عمرا واياك وما جاءني الا أنت وزيد وما رأيت الا اياك وعمرا وأما المتصل فان كان منصوبا جاز العطف عليه بلا شرط تقول ضربتك وزيدا وان كان مجرورا اشترط اعادة الجار تقول مررت به وبزيد ولا تقول مررت به وزيد وقراءة حمزة تساءلون به ص ١٢٨

(١) أبو حفص كنية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه والقصة ان اعرابيا اتى اليه وقال ان أهلي بعيد واني على ناقة دبراء عجفاء نقباء واستحمله فظنه كاذبا ولم يحمله فذهب الى غيره فحمله فأتى سائرا بالبطحاء وجعل يقول وهو يمشي خلف بعيره اقسم بالله الخ اه

والارحام بالجرّ ضعيفة وان كان مرفوعا فلا يصح أن يعطف ويعطف عليه الا بعد تأكيده بالمنفصل تقول ذهبت أنت وزيدا وذهبوا هم ورهطك وخرجنا نحن وبنو فلان قال الله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة وقال فاذهب أنت وربك وأما قول عمر بن أبي ربيعة

قلت اذ أقبلت وزهر تهادى * كنعاج الملا تعسفن رملا (١)

فمن ضرورات الشعر

(والمبني وهو الذي سكون آخره وحركته لا بعامل نحو كم وأين وأمس وحيث فان كل ذلك مما ليس بعامل وسكونه يسمى وقفا وحركاته فتحا وكسرا وضما)

الخامس من أصناف الاسم المبني وهو الذي سكون آخره وحركته لا بسبب عامل كسكون كم وفتح أين وضم حيث وكسر أمس فان كل ذلك من السكون والحركات ليس بسبب عامل ثم ان البناء على السكون هو القياس والعدول عنه الى الحركة لاحد ثلاثة اسباب للهرب من التقاء الساكنين في نحو هؤلاء ولئلا يبتدأ بساكن لفظا أو حكما كالكافين التي بمعنى مثل والتي هي ضمير ولعروض البناء في نحو يازيد ولا رجل وسكون البناء يسمى وقفا وحركاته تسمى فتحا وكسرا وضما وهذه ألقاب البناء وأما ألقاب الاعراب فهي السكون والرفع والنصب والجر

(وسبب بنائه مناسبته غير المتمكن)

السبب في بناء المبني مناسبته أي مشابهته غير المتمكن وهذه المشابهة اما بتضمن الاسم معنى مبني الاصل مثل أين فانه متضمن معنى همزة الاستفهام أو شبهه له كالمبهمات فانها تشبه الحرف في الاحتياج الى الصلة أو الصفة أو غيرهما أو وقوعه موقع ما أشبهه كالمنادى المضموم فانه واقع موقع كاف الخاطب المشابهة للحرف أو اضافته الى المبني كقوله تعالى من عذاب يومئذ وقوله هذا يوم لا ينطقون فيمن قرأهما بالفتح وقول أبي قيس

---

(١) قوله تهادى أصله تتهادى أي تتبختر والملا الصحراء والنعاج جمع نعجة وتعسفن ملن عن الطريق يقول قلت اذا أقبلت الحبيبة مع نسوة زهر يتبخترن كنعاج الصحراء حين ملن عن الطريق اه

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت * حمامة فى غصون ذات أوقال (١)

وقول النابغة

على حين عاتبت المشيب على الصبا * فقلت ألما تصح والشيب وازع (٢)

فقد بنيت غير وحين لاضافتهما الى المبنى وقد ذكر المصنف رحمه الله المبنى فى سبعة مباحث المضمرات وأسماء الاشارة والموصولات وأسماء الافعال وبعض الظروف والمركبات والكنايات وبدأ بالمضمر فقال

(ومنه المضمرات وهى على ضربين متصل نحو أخوك وضربك ومر بك وداره وثوبى وضربا وضربوا وضربت وضربنا وكذلك المستكن فى زيد ضرب وأفعل ونفعل وتفعل ويفعل ومنفصل نحو هو وهى وأنت وانا ونحن واياك)

المضمرات جمع مضمر وهو ما وضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب تقدم ذكره لفظا نحو ضرب زيد غلامه أو معنى كما فى قوله تعالى اعدلوا هو أقرب للتقوى أو حكما نحو نعم رجلا زيد والمضمرات من حيث هى قسمان متصل ومنفصل فالمتصل هو الذى لا يستقل بنفسه بل يحتاج الى العامل قبله ليتصل به ويكون كالجزء منه وهو إما مستكن أو بارز والبارز اما مرفوع أو منصوب أو مجرور متكلم أو مخاطب أو غائب فالمجرور إما بالاضافة وهو مخاطب نحو أخوك بفتح الكاف وأخوكما الى أخيكم للمذكر وأخوك بكسرها الى أخيكن للمؤنث والمنصوب المخاطب نحو ضربك بفتح الكاف الى ضربكم للمذكر وضربك بكسر الكاف الى ضربكن للمؤنث وإما بحرف الجر نحو مر بك بفتح الكاف الى بكم ومر بك بكسرها الى بكن أو بالاضافة وهو غائب نحو داره الى دارهم للمذكر ودارها الى دارهن للمؤنث أو بحرف الجر نحو به الى بهم للمذكر وبها الى بهن للمؤنث أو منصوب نحو فهمه الى فهمهم وفهمها الى فهمهن أو مرفوع غائب نحو ضربا ضربوا ضربن أو مجرور بالاضافة وهو متكلم نحو ثوبى ثوبنا للمذكر والمؤنث أو مرفوع نحو ضربت وضربنا لهما والمستكن فى نحو زيد ضرب للغائب وأفعل للمتكلم وحده ونفعل لمن معه غيره

---

(١) الاوقال جمع وقل هو ثمر المقل يقول لم يمنع الشرب من الناقة غير أن نطقت حمامة فى غصون شجر المقل اه

(٢) يقول عاتبت المشيب على فعل الصبيان فقلت لم تفق والحال ان الشيب يمنعك اه

أو المعظم نفسه وتفعل للمخاطب والغائبة ويفعل للغائب والمنفصل اما ضمير رفع أو نصب وعلى كل اما متكلم أو مخاطب أو غائب فالغائب من ضمير الرفع هو وهما الى هم للمذكر وهي الى هن للمؤنث والمخاطب أنت بفتح التاء الى أنتم للمذكر وأنت بكسرها الى انتن والمتكلم أنا ونحن للمذكر والمؤنث وضمير النصب للمتكلم اياي وايانا للمذكر والمؤنث وللمخاطب اياك بفتح الكاف الى اياكم للمذكر واياك بكسرها الى اياكن للمؤنث وانما بني المضمر لمشابهة بعضه الحرف في الوضع والباقي حمل عليه والمتصل من الضمير هو الذي لا يبتدأ به ولا يقع بعد الا وما ورد من قول الشاعر

وما نبالي اذا ما كنت جارتنا * ألا يجاورنا الاك ديار

فضرورة والمنفصل عكسه ثم اعلم انه لا يسوغ الاتيان بالمنفصل الا عند تعذر المتصل فلا تقول ضرب أنت ولا هو ولا ضربت اياك بل تقول ضربك وضربه وضربتك وما ورد من قول حميد الارقط

أتتك عنسي قطعت اراكا * اليك حتى بلغت اياكا (١)

فشاذ واذا التقى ضميران مثل قولك الدرهم أعطيتكه واعطيتكموه وزيد معطيكه وعجبت من ضربكه جاز لك ان تصلهما كما ذكر وان تفصل الثاني فتقول أعطيتك اياه وعجبت من ضربك اياه واذا وصلت ينبغي أن تقدم ضمير المتكلم على غيره والمخاطب على الغائب فتقول اعطيتك الدرهم وزيد أعطانيه واعطاكه قال تعالى أنلزمكموها واذا فصلت الثاني لا تراع هذا الترتيب بل تقول اعطاه اياك واعطاك اياي وقد جاء على قلة وجود ضميرين غائبين متصلين في قول الشاعر

وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة * لضغمهماها يقرع العظم نابها (٢)

والكثير فصل الثاني تقول اعطاها اياه والضمير المستتر يكون واجب الاستتار وغير واجبه فالواجب في أربعة أفعال الأول فعل الامر المفرد المخاطب نحو اضرب الثاني فعل المخاطب نحو تضرب الثالث فعل المتكلم وحده نحو أقرأ الرابع فعل المتكلم معه غيره نحو نقرأ وغير الواجب ما عدا ذلك ومعنى وجوب الاستتار في هذه الافعال هو أنها

---

(١) معنى البيت اتتك ناقتي حال كونها قطعت أراك اليك حتى وصلتك اه

(٢) معنى البيت قد رضيت نفسي وطابت بأن بعضها سبعان عضة يدق ناب تلك العضة عظمي لشدة مقاساتها حوادث الدهر اه

لا تسند

لا تسند الى مظهر ولا الى مضمر بارز البتة واما غير واجب الاستتار فيجوز الاسناد الى الظاهر والى الضمير البارز تقول زيد قام وقام غلامه وما قام الا هو

(ومنه أسماء الاشارة نحو ذا وتا وتي وتهي وته وذي وذهي وذه وأولاء ويلحق بأوائلها حرف التنبيه نحو هذا وهاتا وهذي وهذه وهؤلاء ويتصل بأواخرها كاف الخطاب نحو ذاك وذلك وذيك وتاك وتيك وتلك وذانك وتانك وأولئك)

الثاني من المبني اسماء الاشارة وهي ما وضع لمشار اليه فذا للمفرد المذكر وللمثناه في الرفع ذان وفي النصب والجر ذين وتوهم بعضهم من اختلاف آخر ذان وذين وتان وتين باختلاف العوامل انها معربة والجمهور على أن هذا الاختلاف ليس بسبب اختلاف العوامل بل ذان وتان موضوعتان لتثنية المرفوع وذين وتين لتثنية المنصوب والمجرور ووقوعهما على صورة المعرب أمر اتفاقي وقد جاء ذان في بعض اللغات للمنصوب والمجرور أيضا وعليه ورد قوله تعالى إن هذان لساحران بتشديد نون ان وللمفرد المؤنث تا وتي وتهي وته بسكون الها وبكسرها بلا اشباع وذي وذه بالسكون وذهي بالاشباع وذه بلا اشباع ولمثنى المؤنث تان في الرفع وتين في النصب والجر ولجمع المذكر والمؤنث أولاء لأولى العقل وغيرهم قال جرير

ذم المنازل بعد منزلة اللوا * والعيش بعد أولئك الايام

وانما بنيت اسماء الاشارة لمشابهتها الحرف اما في الاحتياج لانها تحتاج الى المشار اليه في رفع الابهام عنها واما في الوضع في بعضها والباقي حمل عليه وتدخل ها التنبيه على أوائلها فيقال هذا وهذاك وهذان وهاتا وهاتي وهذي وهاتيك وهاتان وهؤلاء ويتصل بأواخرها كاف الخطاب فيقال ذاك وذانك بتخفيف النون وتشديدها قال تعالى فذانك برهانان من ربك وذينك وتاك وتيك وذيك وتانك وتينك وأولئك ومن اسماء الاشارة هنا للقريب من الامكنة والبعيد منها هنا بفتح الها وتشديد النون وحكى فيه الكسر وثمة للبعيد أيضا ويلحق ها التنبيه وكاف الخطاب هنا وهنا فيقال هنالك وهنالك

(ومنه الموصولات نحو الذي واللذان واللذين والذين والتي واللتان واللتين واللاتي واللات واللائي واللاء واللاي واللواتي وما ومن وأي وأيه)

الثالث من المبني الموصول الذي للمفرد المذكر ولمثناه المرفوع اللذان والمنصوب والمجرور اللذين وجمعه الذين والتي للمفرد المؤنث ولمثناه المرفوع اللتان والمنصوب

والجر وداللتين وماقيل فى مثنى ذا وتا يقال فى مثنى الذى والتى والاولى على وزن العلى جمع المذكر والمؤنث لكن فى جمع المذكر أشهر وللمؤنث خاصة اللاتى بياء ساكنة واللات بغير ياء واللائى بالهمزة والياء واللاء بالهمزة المكسورة فقط واللاى بالياء فقط مكسورة أو ساكنة اجراء للوصل مجرى الوقف واللواتى بالتاء والياء وجاء اللوا بحذف التاء والياء وما بمعنى الذى تستعمل فيما لا يعقل غالبا نحو عرفت ما عرفته واستعملت فيما يعقل قال تعالى والسماء وما بناها ومن أيضا بمعنى الذى يستعمل فيمن يعقل ويستوى فيهما المذكر والمؤنث مفردا ومثنى ومجموعا وأى للمذكر نحو اضرب أيهم فى الدار أى الذى هو فى الدار وأية للمؤنث نحو اضرب ايتهن فى الدار أى التى هى فى الدار ومن الموصول ذو الطائية أى المنسوبة الى بنى طىء لانها لم تجئ موصولة بمعنى الذى الا فى لغتهم قال شاعرهم

فان الماء ماء أبى وجدى * وبئرى ذو حفرت وذو طويت

أى التى حفرتها والتى طويتها وذا بعد ما الاستفهامية نحو ماذا صنعت أى ما الذى صنعت وما الاسمية تكون موصولة نحو علمت ما أضمرته أى الذى أضمرته واستفهامية نحو ما عندك وما صنعت أى أى شئ عندك وأى شئ صنعته وشرطية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ونكرة موصوفة بمفرد نحو مررت بما معجب لك أى بشئ معجب لك أو بجملة نحو قول الشاعر

ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال

أى رب شئ تكرهه النفوس وتامة بمعنى شئ نحو قوله تعالى فنعما هى أى نعم شيئا هى أو نعم الشئ هى وتكون صفة لموصوف نحو اضربه ضربا ما أى ضربا أى ضرب ومن تكون موصولة نحو اكرم من يجيئك واستفهامية نحو من عندك وشرطية نحو من تضرب أضرب وموصوفة اما بمفرد نحو قول الشاعر

وكفى بنا فضلا على من غيرنا * حب النبى محمد إيانا

أى وكفى بنا فضلا على شخص غيرنا واما بجملة كقول الشاعر

رب من أنضجت غيظا صدره * قد تمنى لى غيظا لم يطع

ولكن لا تجئ تامة ولا صفة وأى وأية مثل من فأى الموصولة نحو اضرب ايهم لقيت والاستفهامية نحو ايهم غلامك وأيهم عرفت والشرطية نحو أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى والموصوفة نحو يا أيها الرجل وحكم أى وأية الاعراب دون باقى الموصولات الا اذا حذف

حذف صدر صلتها فانها تبنى كما فى قوله تعالى ثم لننزعن من كل شيعة ايهم أشد فيمن قرأ بالضم أى أيهم هو أشد وقول الشاعر

اذا ما أتيت بنى مالك * فسلم على ايهم أفضل

أى هو أفضل وسبب بناء الموصول مشابهته الحرف فى الافتقار لأن الحرف يفتقر فى دلالته على معناه الى متعلقه وكذلك الموصول يفتقر الى الصلة والعائد بحيث لا يكون جزأ من الكلام الا بهما ولذا قال

(والموصول ما لا بد له من جملة تقع صلة ومن ضمير يعود اليه نحو جاءنى الذى أبوه منطلق أو ذهب أخوه ومن عرفته وما طلبته)

يعنى ان الموصول هو الذى لا بد له من جملة خبرية تقع صلة ومن ضمير يعود اليه أى الى الموصول واستغنى عن قيد خبرية بالمثال ولا فرق بين أن تكون اسمية نحو جاءنى الذى أبوه منطلق أو فعلية ماضوية نحو جاءنى الذى ذهب أبوه ومن عرفته وما طلبته أو مضارعية نحو جاءنى الذى يكرمه الامراء هذا اذا لم يكن الموصول الالف واللام وأما اذا كان هو فلا تكون الا اسم الفاعل أو المفعول نحو الضارب والمضروب ثم اعلم ان الضمير العائد الى الموصول اما أن يكون مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا فالمرفوع لا يحذف الا اذا كان مبتدأ ويشترط أن لا يكون خبره جملة ولا ظرفا ولا جارا ومجرورا لانه لو كان كذلك لم يعلم بعد الحذف هل حذف شئ أو لا لان الجملة والظرف يصلحان مع العائد صلة والمنصوب يحذف بشرطين أحدهما أن لا يكون منفصلا بعد الا نحو جاءنى الذى ما ضربت الا اياه وان يكون مفعولا نحو الذى ضربت زيد والجر ور يحذف بشرط واحد وهو أن يجر باضافة صفة ناصبة له تقديرا نحو ان الذى ضارب زيد عمرو أو بحرف جر متعين كقوله تعالى أنسجد لما تأمرنا أى به وقوله عز سلطانه فاصدع بما تؤمر أى به وكقول الشاعر

فقلت لها لا والذى حج حاتم * اخونك عهدا إننى غير خائن

ويتعين حرف الجر قياسا اذا جر الموصول او موصوفه بحرف جر مثله فى المعنى وتماثل المتعلقان نحو مررت بالذى مررت أى به ومثال الموصوف مررت بزيد الذى مررت أى به

(ومنه أسماء الافعال كرويد زيدا وهلم شهداءكم وحيهل الثريد وهيهات ذاك وشتان ما بينهما وأف ومه وصه ودونك وعليك)

ومن المبني اسماء الافعال وهي كل اسم كان بمعنى الامر أو الماضي اللذين هما من المبنيات
فعلة بنائها مشابهتها لهما ولا يرد أف وأوه بمعنى أتضجر وأتوجع لان المراد بهما ضجرت
وتوجعت وتنقسم الى متعد وغير متعد فالمتعدي ولا يكون الا بمعنى الامر كقولك رويد
زيدا أي امهله وهلم شهداءكم أي قربوا قال تعالى قل هلم شهداءكم أي قربوهم واحضروهم
ومنها هات الشيء أي اعطنيه وها الثوب أي خذه وحيهل الثريد أي ائته وبله زيدا أي
دعه وتراك كذا ومناعه أي اتركه وامنعه ودونك القرطاس اى خذه وعليك زيدا أي
الزمه وعلى زيدا أي أولنيه وغير المتعدي منه ما هو بمعنى الامر ومنه ما هو بمعنى الخبر اى أتخنيه
فالاول نحو قولك صه أي اسكت ومه أي اكفف وايه أي حدث وهل أي اسرع ومثله
هيك وهيا بالتشديد وهيك بالتخفيف ومعناها اسرع ونزال ودراك اى انزل وادرك
وقدك وقطك أي اكتف وانته واليك أي تنح وآمين أي استجب والثاني نحو هيهات
ذاك اى بعد وشتان ما بينهما أي افترق وأف بمعنى اتضجر وأوه بمعنى اتعجب والمراد
بهما ضجرت وتوجعت على ما سبق ثم اعلم ان رويدا أربعة أحوال أحدها اسم فعل كما
تقدم وثانيها ان يقع صفة كما في قولك ساروا سيرا رويدا وضع الكتاب وضعا رويدا
وقولك للطبيب رويدا أي علاجا رويدا وثالثها ان يقع حالا كقولك ساروا رويدا
ورابعها أن يقع مصدرا مضافا ويكون بمعنى ارواد كقولك رويد زيد وهو معرب في
جميعها الا اذا كان اسم فعل وهلم قيل هي مركبة من حرف التنبيه مع لم محذوفة الالف
وقيل بسيطة وتأتي بلفظ واحد في التثنية والجمع والتذكير والتأنيث وبنو تميم تلحق
بها العلامات فيقولون هلما هلموا هلمي هلممن وها بمعنى خذ تلحقه الكاف فيقال هاك
وتتصرف مع المخاطب في أحواله فيقال هاك وهاك وها كما وها كم وها كن وتوضع
الهمزة موضعها وتتصرف فيها تصريفها فيقال هاء هائي هاؤما هاؤم هاؤن
وحيهل مركب من حي وهل وهو مبني على الفتح ويقال حيهلا منون وحيهلا بالالف مع
فتح الهاء فيهما وحيهل بسكون الهاء وقد جاء معدى بنفسه وبالباء وبعلى وبالى فالاول
نحو حيهل الثريد والثاني نحو قوله عليه السلام اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر
ويكون حينئذ بمعنى اسرع والثالث نحو حيهل على زيد ويكون بمعنى أقبل والرابع نحو
حيهل الى الثريد ويكون بمعنى اسرع أيضا ويأتي حي مفردا متعديا بنفسه بمعنى ائت
قال الشاعر

انشأت أسأله ما بال رفقته * حي الحمول فان الركب قد ذهبا

وبعلى

وتعلى ومنه قول المؤذن حى على الصلاة و بله تكون اسم فعل بمعنى دع ومصدرا بمعنى الترك فيقال بله زيد بالاضافة الى المفعول وحكى أبو على عن الاخفش انها تكون بمعنى كيف و يرفع مابعدها و ينشد قول الشاعر

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها * بله الاكف كانها لم تخلق

بنصب الاكف و رفعه وجره

(ومنه بعض الظروف نحو إذ واذا ومتى وايان وقبل و بعد)

من المبنى بعض الظروف لا كلها منها (اذ) وهى لما مضى من الزمان (واذا) لما يستقبل منه وهما مضافان الى الجملة لكن اذ تضاف الى كلتا الجملتين واذا لا تضاف الا الى الفعلية تقول جئته اذ زيد قائم واذ قام زيد واذ يقوم زيد و يقبح اذ زيد قام لانها لا ترضى الا بمعانقة الفعل إذا كان فى حيزها وعلة بنائها شبهها بالغايات لانها مضافة الى الجملة والمضاف الى الجملة فى الحقيقة مضاف الى المصدر الذى تضمنته الجملة فهى وان اضيفت الى الجملة ظاهرا لكن اضافتها اليها كلا اضافة فشابهت الغايات المحذوفة ما اضيفت اليه فبنيت وتقول آتيك اذا قام زيد واذا يقوم زيد قال تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى ونحو قوله جل شأنه اذا السماء انشقت واذا الشمس كورت وقول الشاعر

اذا الرجال بالرجال التفت * ارتفاع الاسم فيه بفعل مضمر يفسره الظاهر وعلة بنائها ماذكر فى اذ أو تضمنها معنى الشرط وهو ترتيب مضمون جملة على أخرى وقد تكون للمفاجأة (١) مجردة عن الشرط وحينئذ يغلب وقوع المبتدا بعدها فرقا بينها و بين الشرطية نحو خرجت فاذا السبع أى فاذا السبع حاضر أو واقف على حذف الخبر والعامل فيها معنى المفاجأة وأما الفاء فقيل للسببية لان مفاجأة السبع مسببة عن الخروج قبل والاقرب انها للعطف من قبل المعنى و يكون حاصله خرجت ففاجأت زمان وقوف السبع ومنها (متى) للزمان مطلقا وعلة بنائها تضمنها معنى الاستفهام أو الشرط نحو متى القتال ومتى تخرج أخرج قال الشاعر

انا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفونى

ومنها (أيان) وهى للزمان وعلة بنائها تضمنها معنى الاستفهام مثل متى والفرق بينهما ان أيان تختص بالامور العظام و بالزمن المستقبل نحو أيان يوم الدين فلا يقال أيان

(١) يقال فاجأه الامر مفاجأة من قولهم فجأته فجاءة بالضم والمد اذا لقيته وانت لا تشعر به اه

يوم قدوم زيد ولا أيان قدوم الحاج بخلاف متى ومنها (أين وانى) وهما للمكان استفهاما وشرطا وعلة بنائهما تضمنهما معنى حرف الاستفهام أو الشرط نحو أين زيد وأين تكن اكن وأنى زيد وأنى تجلس أجلس وقد جاء انى زيد بمعنى كيف زيد وأنى القتال بمعنى متى القتال ومنها (الغايات) وهى قبل وبعد للزمان والمكان وفوق وتحت وامام وقدام ووراء وخلف واسفل ودون واول ومن عل وعلة بنائها تضمنها معنى حرف الاضافة وشبهها بالحرف فى الاحتياج وسميت غايات لان الاصل ان ينطق بها مضافات فلما قطعت عن الاضافة وسكت عليها صارت حدودا ينتهى عندها الكلام وهذه الظروف لا تبنى الا اذا حذف المضاف اليه ونوى معناه ويكون بناؤها على الضم قال تعالى لله الامر من قبل ومن بعد وأما اذا كان المضاف اليه منسيا فحكمها الاعراب قال الشاعر

فساغ لى الشراب وكنت قبلا * أكاد أغص بالماء الفرات

وكذلك اذا ذكر المضاف اليه تقول جئتك قبل فلان وبعده وأول النهار وأنت فوق السماكين وتحت قبة الفلك مفرد وقد أجرى مجرى الظروف المقطوعة عن الاضافة لا غير وليس غير فى حذف المضاف اليه والبناء على الضم وان كانت غير ليست من الظروف لكن لشدة ابهامها شابهت الغايات وكذلك حسب لشبهه بغير فى كثرة الاستعمال وعدم التعرف بالاضافة ومن الظروف المبنية (حيث) للمكان وقال الاخفش قد تستعمل للزمان ولا يضاف الا الى الجملة اسمية او فعلية فى الاكثر وقد جاءت مضافة الى المفرد على قلة قال الشاعر

أما ترى حيث سهيل طالعا * نجما يضىء كالشهاب ساطعا

وانما بنيت على الضم كالغايات لانها تضاف الى الجملة غالبا والمضاف اليها مضاف الى المصدر الذى هو مضمونها فى الحقيقة فاضافتها اليها كلا اضافة فشابهت بذلك الغايات المقطوعة عنها وبنيت على الضم مثلها ومما أجرى مجرى الظروف (كيف) وهى للسؤال عن الحال أى حال الشئ وصفته نحو كيف زيد أى على أى حال هو وقد تستعمل شرطية مع ما على ضعف عند البصريين نحو كيفما تجلس أجلس وعند الكوفيين مطلقا نحو كيفما تجلس اجلس وكيف تجلس اجلس وما بعدها ان كان اسما كانت فى محل رفع بالخبرية وان كان فعلا فهى فى محل نصب على الحال نحو كيف جئت أى جئت على اى حال ومن الظروف المبنية (مذ ومنذ) وبنيا لموافقتهما مذ ومنذ الحرفيتين وهما

تارة

تارة بمعنى أوّل مدة زمان الفعل المتقدم عليهما نحو ما رأيته مذ أو منذ يوم الجمعة ويليهما حينئذ المفرد المعرفة كالمثال المتقدم وتارة يكونان بمعنى جميع المدة لزمان الفعل المتقدم ويليهما حينئذ الزمان المقصود بيانه معدودا عددا يستغرق جميع أجزائه نحو ما رأيته مذ يومان وقد يقع بعدهما المصدر نحو ما خرجت مذ أو منذ ذهابك أو الفعل نحو ما فعلت شيئا مذ غبت أو أن مخففة ومثقلة نحو ما خرجت مذ أنك ذاهب وما خرجت مذ أن ذهبت وحينئذ يقدر بعدهما زمان مضاف الى أحد هذه الامور ليصح حمل ما بعدهما عليهما فيقدر في ما خرجت منذ ذهابك مذ زمان ذهابك وقس البواقي ومذ ومنذ مبتدا وما بعدهما خبر خلافا للزجاج فانهما عنده خبر وما بعدهما مبتدا ومنها (لدى ولدن) ومعناها أول غاية زمان أو مكان نحو لدن صباح ومن لدن حكيم وقلما تفارقهما من فاذا اضيفت الى الجملة تمحضت للزمان لانه لا يضاف من ظروف المكان الى الجملة الا حيث وذلك كقول الشاعر

صريع غوان راقهن ورقنه * لدن شب حتى شاب سود الذوائب

وبناؤها المشابهتها الحرف في الوضع ومنها (قط) للماضي المنفي وبناؤها لمشابهتها الحرف ومنها (عوض) للمستقبل المنفي نحو لا اراه عوض وبناؤها لقطعها عن الاضافة ومنها الظروف المبنية لاضافتها الى الجملة أو اذ نحو يوم ينفع الصادقين ومن خزي يومئذ فيمن قرأ بالفتح اذ يجوز بناؤها لا كتسابها البناء من المضاف اليه واعرابها لعدم وجوب اكتساب البناء من المضاف اليه ومنها (أمس) وهي مبنية على الكسر عند الحجازيين وبناؤها لتضمنها معنى لام التعريف وأما بنو تميم فهي معربة عندهم اعراب ما لا ينصرف

(ومنه المركبات نحو عندي خمسة عشر وآتيك صباح مساء وهو جاري بيت بيت ووقعوا في حيص بيص)

المركبات كل اسم حاصل من تركيب كلمتين ليس بينهما نسبة اصلا لا في الحال ولا قبل التركيب وهي نوعان نوع يستوجب تركيبه بناء الاسمين معا ونوع يستوجب تركيبه بناء الاول فمن النوع الاول حادي عشر وخمسة عشر واخواتهما الا اثنى عشر واثنتى عشرة ومنه آتيك صباح مساء أي كل صباح ومساء وهو جاري بيت بيت أي بيت الى بيت ووقعوا في حيص بيص أي في حيص وبيص أي في فتنة تموج بهم متقدمين ومتأخرين وكذلك قولك لقيته كفة كفة وصحرة بحرة ووقع بين بين وتفرقوا شغر بغر وشذر مذر

وخذع مذع وتركوا البلاد حيث بيث وحاث باث ومعنى لقيته كفة كفة أي ذوى كفتين كفة من اللاقى وكفة من الملقى لان كل واحد كافٌ لصاحبه وصحرة بحرة معناه ذو صحرة وبحرة أي انكشاف واتساع لاسترة بيننا ووقع بين بين أي بين هذا وبين هذا وتفرقوا شغر بغر أي منتشرين فى البلاد هاتجين من اشتغرت عليه ضيعته أى فشت وانتشرت وبغر النجم هاج بالمطر وشذر مذر مأخوذ من التشذر وهو التفرق والتبذير فالميم فى مذر بدل الباء وخذع مذع معناه متقطعين منتشرين من الخذع وهو القطع وحيث بيث مأخوذ من قولهم فلان يستحيث ويستبيث أي يستبحث ويستثير ومن النوع الثانى قولهم افعل هذا بادى بدا وذهبوا أيدى سبا ومعدى كرب وبعلبك وقالى قلا وأصل بادى بدا بادئ بدء فخفف بطرح الهمزة والاسكان وهو منتصب على الحال ومعناه مبتدئا به قبل كل شئ وقد يستعمل مهموزا وقولهم ذهبوا أيدى سبا وايادى سبا معناه مثل ايدى سبا بن يشجب فى تفرقهم فى البلاد حين ارسل عليهم سيل العرم والايدى كناية عن الابناء والجيش لانهم بمنزلة الايدى فى التقوى والبطش وفى معدى كرب لغتان أحداهما التركيب ومنع الصرف والثانية الاضافة واذا أضيف جاز فى المضاف اليه الصرف وتركه تقول هذا معدى كربُ ومعدى كربٍ ومعدى كربَ ومثله قالى قلا وحضرموت وبعلبك ونظائرها والذى يميز بين النوعين ان كل ما تضمن ثانيه معنى حرف بنوا جزئيه لوجود علتى البناء فيهما معا اما الاول فلانه نزل منزلة صدر الكلمة من عجزها وأما الثانى فلتضمنه معنى الحرف

(ومنه الكنايات نحو كم مالك وعندى كذا درهما وكان من الامر كيت كيت)

من المبنى الكنايات وهى جمع كناية (١) ومعناها لغة واصطلاحا التعبير عن شئ معين بلفظ غير صريح فى الدلالة عليه لغرض من الاغراض كالابهام على السامعين والفاظها منها كم وكذا وكيت وذيت فبناء كم لوضعها وضع الحروف أو لتضمن الاستفهامية معنى الحرف والخبرية حملت عليها وهى كناية عن العدد وبناء كذا لأنها فى الاصل ذا دخل عليها كاف التشبيه فصار المجموع كلمة واحدة بمنزلة كم وبقى ذا على بنائه وهى كناية

---

(١) المراد بالكنايات ههنا ما يكنى به لا المعنى المصدرى ولا كل ما يكنى به بل بعضه ولا كل بعض بل بعض معين وكانهم اصطلحوا فى باب المبنيات على ان يريدوا بها ذلك البعض المعين ولذا لم يقل بعض الكنايات كما قال بعض الظروف اهـ

عن

عن العدد وقد تجيء كناية عن غيره تقول خرجت يوم كذا وكيت وذيت كنايتان عن الحديث والجملة ولا يستعملان الا مكررين ولذا قال المصنف وكان من الامر كيت كيت وانما بنيا لان كل واحد منهما كلمة واقعة موقع الجملة التي هي من حيث هي جملة لا تستحق اعرابا ولا بناء لانهما من خواص المفردات فلما وقع المفرد موقعها ولم يجز خلوه عنهما رجح جانب البناء الذي هو الاصل في الكلمات قبل التركيب ومنها أيضا (كأيّن) وبني لأنه كاف التشبيه دخلت على أي وأي وان كان في الاصل معربا لكنه انمحى عن الجزئين معناهما الافرادي وصار المجموع كاسم مفرد بمعنى كم الخبرية فصار كأنه اسم مبني على السكون آخره نون ساكنة كما في من وليس تنوين تمكن ولذا يكتب بعد الياء نون ثم اعلم أن كم الاستفهامية يكون مميزها منصوبا مفردا (١) والخبرية يكون مميزها مجرورا بالاضافة مفردا تارة ومجموعا أخرى (٢) تقول كم رجل عندي وكم رجال عندي كما تقول مائة ثوب وثلاثة أثواب وتدخل من في مميزي كم الاستفهامية والخبرية وذلك في الخبرية كثير قال تعالى وكم من ملك وقال وكم من قرية أهلكناها وجوز المصنف أن كم في قوله تعالى سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية أن تكون استفهامية وخبرية وكم مطلقا لها صدر الكلام وتقع مبتدأ تقول مستفهما كم درهما عندك ومخبرا كم غلام لك والمعنى أي عدد من الدراهم حاصل عندك وكثير من الغلمان كائن لك ومفعولة تقول مستفهما كم رجلا رأيت ومخبرا كم غلام ملكت ومجرورة بحرف الجر تقول مستفهما على كم جذعا بني بيتك ومخبرا بكم رجل مررت أو بالاضافة تقول مستفهما علم كم شيخا أخذت ومخبرا علم كم شيخ حزت ويجوز حذف مميز كم استفهامية كانت أو خبرية تقول كم مالك أي كم درهما مالك وكم سرت أي كم فرسخا أو فرسخ سرت وقد روي بيت الفرزدق

كم عمة لك يا جرير وخالة * فدعاء قد حلبت علي عشاري

على ثلاثة أوجه رفع عمة ونصبها وجرها فالرفع على الابتداء ومسوغه الوصف بالظرف

---

(١) انما كان كذلك لانها لما كانت للعدد وأوسطه من احد عشر الى تسعة وتسعين مميزه مفرد منصوب جعل مميزها كذلك ولو جعلت كاحد الطرفين لكان تحكما اه

(٢) انما جاء مفردا لان العدد الكثير مميزه كذلك وانما جاء مجموعا لان العدد الكثير فيه ينبئ عن كثرته صريحا ولما كان هذا ليس مثله في التصريح بالكثرة جعل جمعية مميزة كأنها نائبة عن معنى التصريح بها اه

أعني لك والخبر حلبت على عشاري وكم خبرية أو استفهامية على هذا في موضع النصب لأن الفعل بعدها مسلط عليها تسليط الظرفية أو المصدرية والنصب على تقدير كونها استفهامية والجر على تقدير كونها خبرية وعلى كلا الوجهين هي مبتدأ وحلبت خبر

(المثنى هو ما لحق آخره ألف أو ياء مفتوح ما قبلها لمعنى التثنية ونون مكسورة عوضا عن التنوين والحركة ويسقط النون عند الاضافة نحو غلاما زيد والالف اذا لقيها ساكن نحو غلاما الحسن وثوبا ابنك)

السادس من أصناف الاسم المثنى وهو ما أي لفظ لحق آخره ألف حال الرفع أو ياء حال النصب والجر الدالة على التثنية ونون مكسورة عوضا عن التنوين والحركة اللذين كانا في آخر المفرد فقوله ما شامل لجميع الاسماء ولحقت آخره الف أو ياء يخرج به ما لا يكون كذلك لكن يبقى مثل عثمان وحسين فان كلا منهما اسم لحق آخر الاول ألف وآخر الثاني ياء فيخرج بقوله لمعنى التثنية وقوله ويسقط النون الى آخره يعني ان المثنى اذا اضيف تسقط النون عند الاضافة (١) واذا لزم من الاضافة التقاء ساكنين تحذف ألف التثنية للتخلص ومثل لما حذف منه النون فقط بقوله غلاما زيد وللثاني بقوله غلاما الحسن وثوبا ابنك والقياس في المثنى بقاء صيغة المفرد فيه محفوظة ولا تسقط منه تاء التأنيث الا في كلمتين خصيان و إليان قالت بدوية في زوجها

كأن خصييه من التدلدل * ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

وقال الشاعر * يرتج إلياه ارتجاج الوطب * ومع هذا يجوز خصيتان و إليتان على القياس قال الشاعر

متى ما تلقني فردين ترجف * روانف أليتيك وتستطارا

وقال آخر بلي أير الحمار وخصيتاه * أحب الى فزارة من فزار

(وما في آخره الف مقصورة ان كان ثلاثيا رد الى اصله نحو عصوان ورحيان وليس فيما يجاوز الثلاثي الا الياء نحو أعشيان وحبليان وحباريان ومصطفيان وان كان آخر الممدود الف التأنيث كحمراء قلت حمراوان وتقول في كساء وقراء وحرباء كساآن وقراآن وحرباآن)

---

(١) اما سقوط النون فلكونها بدلا من التنوين وهو يسقط عند الاضافة وأما سقوط الالف لفظا فلما علمت اهـ

يعني

يعني أن الاسم الذي في آخره الف مقصورة ان كان ثلاثيا ردّ الى أصله فان كان اصله الواو ردّ اليها كعصا تقول في تثنيته عصوان وان كان أصله الياء ردّ اليها كرحى تقول رحيان وان كان رباعيا فأزيد ردّ الى الياء مطلقا سواء كان واويا في الاصل كاعشى أو يائيا كمصطفى أو الفه للتأنيث كحبلى أو لتكثير الكلمة كحبارى فتقول أعشيان وحبليان وحباريان ومصطفيان وان كان آخره الفا ممدودة فان كانت للتأنيث قلبت واوا كحمراء وان كانت لغيره بقيت على حالها تقول في الاول حمراوان وفي الثاني كساآن فالحاصل ان الكلمة قد يلحقها التغيير عند التثنية وذلك في ثلاثة أنواع المقصور والممدود والمحذوف آخره اعتباطا والمصنف ذكر الاولين أعني المقصور والممدود وبين من المقصور ما ألفه منقلبة عن واو أو ياء ولم يذكر ما الفه غير منقلبة وأجمل في الممدود وترك قسم المحذوف آخره اعتباطا اذا علمت هذا فأقول أما المقصور فان كان ثلاثيا والفه بدل من الواو ردّ الى أصله أو بدل من الياء ردّ اليها وان كانت أصلا غير منقلبة كمتى وعلى والى واذا أعلاما (١) فيقال ان سمع فيها الامالة ولم يكن لها سبب غير انقلاب الالف عن الياء وجب قلبها ياء وذلك كمتى وبلى تقول متيان وبليان وان لم يسمع قالوا أولى وذلك كالى ولدى وعلى واذا تقول ألوان ولدوان وعلوان واذوان وأما الممدود فهو على أربعة أضرب لان همزته اما مبدلة من الف التأنيث كحمراء أو للالحاق كعلباء أو منقلبة عن واو أصلية ككساء أو ياء كرداء أو أصلية كقراء الجيد القراءة فالتي للتأنيث تقلب واوا في الاشهر تقول حمراوان وأما التي للالحاق والمنقلبة عن الواو والياء الاصليتين فيجوز قلبهما واوا وابقاؤهما همزة تقول علباوان وعلباآن وكساوان وكساآن ورداوان ورداآن وأما الاصلية فليس فيها الا الابقاء تقول قراآن وأما ما حذف آخره اعتباطا فيقال ان كان المحذوف ردّ في الاضافة وجب ردّه في التثنية أيضا وذلك في أب وأخ وحم وهن لا غير تقول أبوان واخوان وحموان وهنوان وأما فوك فيقال في تثنيته فمان (٢)

---

(١) ولم يحذف لما كنين لئلا يلتبس بالمفرد عند حذف النون بالاضافة واذا ردّ سلمت الواو والياء ولم يقلب كلاهما الثلاثي رجع الى ما فر منه وانما جاز ردّ الواوي من الثلاثي الى أصله دون الواوي مما فوقه لخفة الثلاثي فلم تستثقل معه الواو اه

(٢) وانما لم يقل فوان كما قيل ذوامال لان ذو لازم للاضافة بخلاف فم فواوه متحصنة من الحذف لأمنه من التنوين فأجرى مثنى كل مجرى مفرده اه

لأن لامه لم ترد له فى الاضافة بل تقلب ميما وأما ماورد من قول الشاعر

هما نفثا فى فىّ من فويهما * على النابح العاوى أشد رجام (١)

فمحمول على الضرورة لما فيه من الجمع بين العوض والمعوض وأما نحو يد ودم مما لم ترد لامه فى الاضافة فلا ترد له فى التثنية أيضا فيقال يدان ودمان وأما ما ورد من قوله

يديان بيضاوان عند محلم * قد تمنعانك ان تضام وتضهدا (أى تقهر اه)

فعلى لغة من قال فى المفرد يدى كرحى وقد جاء دميان قال الشاعر

فلو أنا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين

وهو شاذ

(والمجموع على ضربين مصحح وهو ما لحقت آخره واو مضموم ما قبلها أو ياء مكسور ما قبلها لمعنى الجمع ونون مفتوحة عوضا عن الحركة والتنوين فى المذكر كمسلمون ومسلمين ويختص ذلك بمن يعلم)

السابع من اصناف الاسم المجموع وهو ما دل على آحاد مقصودة ثم ان المجموع قسمان مصحح ومكسر والمصحح قسمان مذكر ومؤنث فالمذكر هو ما عرفه بقوله ما لحقت آخره الى آخره فقوله ما شامل لجميع الاسماء وقوله لحقت آخره واو مضموم ما قبلها او ياء يخرج ما لا يكون كذلك لكن يبقى مثل محبوب ومسكين فيخرج بقوله لمعنى الجمع ثم ان الجمع المصحح المذكر اما أن يكون آخر مفرده صحيحا أولا فالصحيح امره ظاهر وغيره اما ان يكون آخره ياء أو ألفا فان كان ياء سواء كانت ملفوظة أو مقدرة وقبلها كسرة حذفت عند الجمع لالتقاء الساكنين وضم ما قبل الواو كقاضون (٢) وان كان الفا مقصورة حذفت كذلك و يبقى ما قبلها مفتوحا على ما كان مثل مصطفى تقول فى جمعه مصطفون رفعا ومصطفين نصبا وجرا بفتح الفاء وما يجمع بالواو والنون أو الياء والنون اما ان يكون اسما

---

(١) الرجام جمع الرجمة وهى الحجارة الضخام اه

(٢) جمع قاض فان اصله قاضيون نقلت ضمة الياء الى ما قبلها بعد سلب حركتها طلبا للخفة وحذفت الياء لالتقاء الساكنين وعلى هذا القياس حالتا النصب والجر فمثل قاضين أصله قاضيين حذفت كسرة الياء كراهة اجتماع الكسرتين والياءين فسقطت لالتقاء الساكنين اه

أو

أوصفة فان كان اسما فيشترط فيه كونه علما عاقلا مجردا عن تاء التأنيث (١) ملفوظة أومقدرة فلا يقال فى طلحة طلحون ولا فى زينب زينبون ولا فى أعوج اعوجون وان كان صفة ففيه شروط خمسة الاول كونه صفة مذكر عاقل مثل مسلم تقول فى جمعه مسلمون الثانى ان لا يكون أفعل فعلاء مثل احمر حمراء (٢) أى بحيث لا يكون مذكرا على وزان افعل الذى مؤنثه فعلاء فلا يقال فى احمر أحمرون الثالث ان لا يكون على وزن فعلان الذى مؤنثه فعلى مثل سكران فلا يقال سكرانون (٣) الرابع ان لا يكون مما يستوى فيه المذكر والمؤنث مثل صبور وجريح فلا يقال صبورون ولا جريحون (٤) الخامس ان لا يكون فيه تاء التأنيث مثل علامة فلا يقال علامتون ولا علامون (٥) ونون الجمع تحذف عند الاضافة وهذا الجمع يختص كما علمت بمن يعلم ولذا قال المصنف ويختص ذلك بمن يعلم وما ورد من نحو قوله

دعانى من نجد فان سنينه * لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا

فشاذ وحق نونه ان تكون مفتوحة وما ورد من كسرها فى نحو قوله

وماذا يبتغى الشعراء منى * وقد جاوزت حد الاربعين

---

(١) انما اشترط فيه ذلك لكون هذا الجمع اشرف الجموع لصحة بناء واحده والمذكر العلم العاقل اشرف من غيره فأعطى الاشرف للاشرف اه

(٢) انما شرطوا ان لا يكون على هذا الوزن للفرق بينه وبين افعل التفضيل كافضلون ولم يعكس لان معنى الصفة فى افعل التفضيل كامل لدلالته على الزيادة اه

(٣) اشترطوا الشرط الثالث للفرق بينه وبين فعلان فعلانة كندمان وندمانة فانه يقال ندمانون ولم يعكس لان فعلان فعلانة أصل فى الفرق بين المذكر والمؤنث لانه بالتاء اه

(٤) انما لم يقولوا صبورون ولا جريحون بل ولا صبورات وجريحات لانه لما لم يختص بالمذكر ولا بالمؤنث لم يحسن ان يجمع جمعا مخصوصا بأحدهما بل يجمع جمعا يستويان فيه مثل جرحى وصبر اه

(٥) منعوا جمعه جمع تصحيح كراهة اجتماع صيغة جمع المذكر وتاء التأنيث ولو حذفت التاء لزم اللبس اه

فشاذ أيضا والمؤنث ما لحق آخره ألف وتاء ولذا قال

(أو ألف وتاء في المؤنث وتكون مضمومة في الرفع ومكسورة في النصب والجر كمسلمات وهندات)

الجمع المصحح المؤنث ما جمع بألف وتاء وشرطه ان كان مفرده صفة وله مذكر أن يكون مذكره جمع بالواو والنون (١) وان لم يكن لمفرده مذكر جمع هذا الجمع فشرطه ان لا يكون مجردا عن تاء التأنيث كحائض فانه لا يقال في جمعه حائضات وان كان اسما جمع هذا الجمع مطلقا وحكم تائه ان تكون مضمومة في الرفع ومكسورة في النصب والجرّ (٢)

(ومكسر وهو ما يتكسر فيه بناء الواحد كرجال وأفراس ويعم ذوي العلم وغيرهم)

الضرب الثاني من المجموع المكسر وهو الذي يتغير فيه بناء الواحد وذلك كرجال جمع رجل وأفراس جمع فرس فبناء فرس ورجل تغير حال الجمع وهذا الجمع يعم ذوي العلم وغيرهم ولذا مثل بمثالين الاول لذوي العلم والثاني لغيرهم

(والمذكر والمؤنث من المصحح يسوى فيهما بين لفظي النصب والجر تقول رأيت المسلمين والمسلمات ومررت بالمسلمين والمسلمات)

أفاد المصنف رحمه الله بهذه الجملة ان الجمع المؤنث المصحح ينصب ويجر بالكسرة كما ان جمع المذكر المصحح ينصب ويجر بالياء وان كان اعراب المذكر قد علم مما تقدم في مبحث الاعراب حيث قال وفي التثنية والجمع نحو جاءني مسلمان ومسلمون ورايت مسلمين ومسلمين ومررت بمسلمين ومسلمين واعراب المؤنث كذلك علم قبيل هذا حيث قال أو ألف وتاء في المؤنث وتكون مضمومة في الرفع ومكسورة في النصب والجر

(والجمع المصحح مذكره ومؤنثه للقلة وما كان من المكسر على أفعل وأفعال وأفعلة وفعلة فهو جمع قلة وما عدا ذلك جمع كثرة)

مطلق الجمع على ضربين قلة وكثرة والمراد بالقلة من الثلاثة الى العشرة والحدان داخلان

---

(١) اشترط النحاة هذا الشرط لئلا يلزم مزية الفرع على الاصل اه

(٢) انما كان جمع المؤنث محمولا نصبه على جره لان المذكر كذلك محمول نصبه على جره فلو لم يكن المؤنث مثله للزم للفرع على الاصل مزية اه

وبالكثرة

وبالكثرة مافوق العشرة وجمع القلة من المكسر أربعة أوزان (١) أفعل كأنهر وأفعال كارطال وأفعلة كاشلة وفعلة كفتية والمصحح بتمامه جمع قلة (٢) سواء كان بالواو والنون أو الالف والتاء ثم اعلم انه اذا لم يأت للاسم الابناء جمع القلة كأرجل في الرجل وأذرع في الذراع فهو إذن مشترك بين القلة والكثرة وكذلك اذا لم يأت الابناء جمع الكثرة كرجال في الرجل وكذلك كل جمع تكسير للرباعي الاصلي حروفه نحو جعافر ولما لايجمع الاجمعه كأجادل ومصانع فهو مشترك بين القلة والكثرة وقد يستعار أحدهما للآخر مع وجود ذلك الآخر كقوله تعالى ثلاثة قروء مع وجود أقراء

(وماجمع بالالف والتاء من فعلة صحيحة العين فالاسم منه متحرك العين نحو تمرات والصفة منه مبقاة العين على سكونها نحو ضخمات وأمامعتلها فعلى السكون كبيضات وجوازت)

ماوازن فعلة بفتح الفاء وسكون العين اذا أردت جمعه بالالف والتاء فاما أن يكون اسما اوصفة فان كان صفة كضخمة وجب اسكان العين حال الجمع وان كان معتل العين كبيضة وجوزة فكذلك وكذا إن كان مضاعفا كمدة (٣) وان خلا من هذه الاشياء وجب

---

(١) زاد الفراء فعلة واستدل بقوله هم أكلة رأس أى قليلون يكفيهم ويشبعهم رأس واحد ورد بأن القلة مفهومة من قرينة شبعهم بأكل رأس واحد لامن اطلاق فعلة ونقل التبريزى ان منها افعلاء كاصدقاء واستدلوا على أن هذه الاربعة مختصة بالقلة من بين اوزان التكسير بغلبة استعمالها في تمييز الثلاثة الى العشرة واختيارها فيه على سائر الجموع ان وجدت اه

(٢) انما كان جمعا التصحيح من جموع القلة لمشابهتهما التثنية في سلامة الواحد وأيضا نقل أن النابغة قال لحسان بن ثابت لما انشده قوله

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى * وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

قللت جفانك وسيوفك اه

(٣) انما سكنت عين الصفة وفتحت عين الاسم للفرق وانما لم يعكس لان الصفة أليق بالسكون لثقلها باقتضائها الموصوف ومشابهتها للفعل ولذلك كانت احدى علل منع الصرف وسكن المضاعف والمعتل العين للفرار من الثقل العارض بتحريك أول المثلين وتحريك الواو والياء اه

فتح عينه كثمرات ودعدات والتزم في جمع لجبة فتح العين واسكانها والفتح اكثر فحمل الجمع على المفرد الكثير وان كانت صفة للمؤنث يقال شاة لجبة أي قليلة اللبن وهذا مما لا يقاس عليه فلا يقال ضخمات وصعبات بفتح العين ولكن يجوز اسكان ما استحق الفتح من عين فعلات لضرورة الشعر قال ذو الرمة

اذا قلت ودّع وصل خرقاء واجتنب * زيارتها تخلق حبال الوسائل
أبت ذكر من عوّدن احشاء قلبه * خفوقا ورفضات الهوى في المفاصل

وأهل في الاصل اسم دخله معنى الوصف فقيل في جمعه أهلون وأدخلوه التاء فقالوا أهلة قال الشاعر

وأهلة ودّ قد تبريت ودهم * وأبليتهم في الحمد جهدي ونائلي (١)

أي وجماعة مستأهلة للود قال الشاعر

فهم أهلات حول قيس بن عاصم * اذا أدلجوا بالليل يدعون كوثرا

ويقال أهلات أيضا بسكون الهاء اعتدادا بالوصف العارض وهذيل تفتح عين المعتل فيقولون بيضات وجوزات بالفتح قال الشاعر * أخو بيضات رائح متأوّب *
وقرئ في الشواذ ثلاث عورات بفتح عين الكلمة هذا في فعلة وأما فعلة بضم الفاء وسكون العين فان كانت مضاعفة فالاسكان لازم مع الالف والتاء نحو غدّات وان كانت معتلة العين ولا تكون الا بالواو كسورة فالسكون ولا يجوز الاتباع أي تحريك العين تبعا لحركة الفاء وقياس لغة هذيل جواز الفتح كما في بيضات وجوزات وروضات وان كانت صحيحة العين فان كانت صفة كحلوة فالاسكان لا غير وان كانت اسما فان لم تكن اللام ياء جاز في العين الاسكان والفتح والاتباع سواء كان اللام واوا كخطوات أولا كغرفات والاتباع اكثر وأما فعلة بكسر الفاء وفعل المؤنث كهند فان كانت مضاعفة فلا يجمع بالالف والتاء الا بسكون العين نحو قدّات وان كانت معتلة العين ولا يكون الا ياء اما أصلية كبيعة أو منقلبة كديمة فلا يجوز فيه الاتباع اجماعا ولا الفتح الا على قياس لغة هذيل وعيرات جمع عير شاذ عند غير هذيل وان كانت صحيحة العين فان كانت صفة فالاسكان كعلجات وان كانت اسما فان كانت اللام واوا امتنع الاتباع اتفاقا للاستثقال وجاز الفتح والاسكان على ما نص المبرد كرشوات وان كانت اللام ياء كلحية

---

(١) تبرئت أي تعرضت اه

جاز

جاز الفتح والاسكان وان صحت اللام نحو كسرة جاز الاتباع والفتح والاسكان

(وفواعل يجمع عليه فاعل اسما نحو كواهل أو صفة اذا كان بمعنى فاعلة نحو حوائض وطوالق وفاعلة اسما أو صفة نحو كواثب وضوارب وقد شذ نحو فوارس)

يعنى ان فواعل يكون جمعا لفاعل اذا كان فاعل اسما نحو كواهل جمع كاهل وهو ما بين الكتفين وكذلك اذا كان فاعل صفة لكن بمعنى فاعلة مثل حوائض وطوالق جمع حائض بمعنى حائضة وطالق بمعنى طالقة وكذلك فاعلة يكون جمعها فواعل سواء كانت اسما نحو كواثب جمع كاثبة وهى ما يقع عليه يد الفارس عند الركوب من عنق الفرس أو صفة نحو ضوارب جمع ضاربة واما ما ورد من فوارس ونواكس وهوالك فمن الشواذ ولذا قال وقد شذ نحو فوارس

(ويجمع الجمع نحو أكالب وأساور وأناعيم ورجالات وجمالات)

قد يجمع الجمع للدلالة على المبالغة فى الكثرة وذلك نحو أكالب جمع اكلب جمع كلب وأساور جمع سوار جمع اسورة وأناعيم جمع انعام جمع نعم بفتحتين وهو ما يرعى من الحيوان ورجالات جمع رجال جمع رجل وجمالات جمع جمال جمع جمل فالفرق بين الجمع وجمع الجمع ان الجمع أفراده آحاد من افراد ذلك الجنس وجمع الجمع افراده جموع

(المعرفة والنكرة)

(المعرفة ما دل على شئ بعينه وهى على خمسة اضرب العلم المضمر المبهم وهو شيئان أسماء الاشارة والموصولات والمعرف باللام والمضاف الى أحدها اضافة حقيقية والنكرة ما شاع فى أمته نحو جاءنى رجل وركبت فرسا)*

الثامن والتاسع من أصناف الاسم المعرفة والنكرة فالمعرفة لفظ وضع ليدل على شئ بعينه فى الاستعمال فقوله دل على شئ يدخل النكرات وقوله بعينه يخرجها ثم ان جميع الضمائر على هذا داخلة فى الحد مع ان مثل ضمير نعم فى نعم رجلا والهاء فى ربه رجلا الحق انه نكرة فالاصرح فى رسم المعرفة ان يقال ما أشير به الى خارج مختص اشارة وضعية فيدخل فيه الضمائر العائدة الى نكرة مختصة بحكم مثل جاءنى رجل فأكرمته وكذلك المعرّف باللام العهدية وان كان المعهود نكرة اذا كان المنكر المعود اليه أو المعهود مخصوصا قبل بحكم لانه أشير بهما الى خارج مخصوص ويخرج مثل ربه رجلا وقد قسم المعرفة خمسة أقسام * الاول العلم سواء كان علم شخص أو علم جنس فان علم

الجنس علم على الحقيقة المعينة ذهنا واطلاقه على فرد من الافراد الخارجة نحو هذا اسامة مقبلا ليس الا استعمالا * والثانى المضمر متكلما أو مخاطبا أو غائبا * والثالث المبهم وهو شيئان أسماء الاشارة والموصولات * والرابع المعرّف باللام سواء كانت عهدية أو جنسية أو استغراقية وقوله باللام يعلم منه اختياره مذهب سيبويه من ان المعرف هو اللام فقط وأتى بالهمزة توصلا للنطق بالساكن (١) * والخامس المضاف الى أحدها أى أحد هذه المعارف واتيانه بالمعارف على هذا النسق فيه اشارة الى اختياره مذهب الكوفيين من ان أعرف المعارف العلم ثم المضمر ثم المبهم ثم ذو اللام ثم المضاف الى أحدها ولعلهم نظروا الى أن العلم حين وضع لم يقصد به الا مدلول واحد معين بحيث لا يشاركه فى اسمه ما يماثله وان اتفقت مشاركة فبوضع ثان بخلاف سائر المعارف وأما المنقول عن سيبويه وعليه جمهور النحاة ان أعرف المعارف المضمرات (٢) ثم الاعلام ثم اسم الاشارة ثم المعرف باللام والموصولات وقوله والنكرة ما شاع فى امته أى ما وضع ليدل على شئ لا بعينه نحو رجل وفرس فى جاءنى رجل وركبت فرسا

(المذكر والمؤنث)

* (المذكر ما ليس فيه تاء التأنيث ولا ألفه المقصورة والممدودة والمؤنث ما فيه احداها كغرفة وحبلى وحمراء) *

---

(١) ومذهب الخليل ان المعرف هما معا والمبرد أن المعرف هو الهمزة فقط زيدت عليها اللام للفرق بينها وبين الاستفهامية اهـ

(٢) اما كون ضمير المتكلم والمخاطب اعرف المعارف فظاهر لانهما أخصها وأما الغائب فلان احتياجه الى لفظ يفسره جعله بمنزلة وضع اليد وانما كان العلم اعرف من اسم الاشارة لان مدلول العلم ذات معينة مخصوصة عند الواضع كما عند المستعمل بخلاف اسم الاشارة فان مدلوله عند الواضع أى ذات معينة كانت وتعيينها الى المستعمل بأن يقرن به الاشارة الحسية وكثيرا ما يقع اللبس فى المشار اليه اشارة حسية ولذلك كان اكثر أسماء الاشارة موصوفا فى كلامهم ولم يفصل بينه و بين موصوفه لشدة احتياجه اليه وكان اسم الاشارة اعرف من المعرف باللام لان المخاطب يعرف مدلول اسم الاشارة بالعين والقلب معا ومدلول ذى اللام بالقلب فقط والموصول كذى اللام وأما المضاف الى أحد الاربعة فتعريفه مثل تعريف المضاف اليه لان اكتسابه التعريف منه اهـ

العاشر

العاشر والحادى عشر من أصناف الاسم المذكر والمؤنث وعرف الاول بأنه اسم خلا آخره من تاء التأنيث ومن ألفه المقصورة والممدودة كزيد وعمرو والمؤنث ماوجد فيه احداها لفظا كغرفة وطلحة وحبلى وحمراء أو تقديرا كزينب وعقرب ولما كان التأنيث حقيقيا وغير حقيقي قال المصنف

(والتأنيث على ضربين حقيقى كتأنيث المرأة والحبلى والناقة وغير حقيقى كتأنيث الظلمة والبشرى والحقيقى أقوى فلذلك امتنع جاء هند وجاز طلع الشمس فان فصل جاز نحو جاء اليوم هند وحسن طلع اليوم الشمس)

التأنيث قسمان حقيقى وغير حقيقى فالحقيقى مابازائه ذكر من الحيوان كالمرأة والحبلى والناقة وغير الحقيقى ماليس كذلك كالظلمة والبشرى ونحوهما مما يتعلق بالوضع والاصطلاح والحقيقى أقوى من غيره فلذلك امتنع فى السعة ان تقول جاء هند لأن الفاعل حقيقى التأنيث فيجب أن لايجرد الفعل من علامته وجاز طلع الشمس لانه غير حقيقى وان كان المختار طلعت هذا اذا لم يفصل بين الفعل والفاعل فان فصل بينهما بفاصل جاز تجريد الفعل من العلامة اذا كان الفاعل حقيقى التأنيث وعدم التجريد تقول جاء اليوم هند وجاءت اليوم هند واذا كان مجازى التأنيث وفصل حسن التجريد وقبح الالحاق هذا كله اذا أسند الفعل الى اسم ظاهر وأما اذا اسند الى ضمير عائد اليه تعين الحاق العلامة ولذلك قال

*(هذا اذا أسند الفعل الى ظاهر الاسم اما اذا أسند الى ضميره تعين الحاق العلامة نحو الشمس طلعت)

يعنى ان ماتقدم من التفصيل اذا كان الفعل مسندا الى الاسم الظاهر وأما اذا اسندته الى الضمير وجب الحاق الفعل بالتاء سواء كان حقيقيا أو مجازيا فتقول المرأة قامت والشمس طلعت ولايجوز الشمس طلع لئلا يتوهم السامع ان الفاعل مذكر يجيء بعد ذلك

(والتاء تقدر فى بعض الاسماء نحو أرض ونعل بدليل أريضة ونعيلة)

تاء التأنيث تكون ملفوظة ومقدرة فالمقدرة لاتخلو من ان تكون فى اسم ثلاثى أو رباعى فالثلاثى كأرض ونعل وعين وأذن والرباعى كعناق وعقرب والدليل على تقديرها فى الثلاثى التصغير لاغير تقول أريضة ونعيلة وعيينة واذينة وعلى تقديرها فى الرباعى تأنيث الفعل كقوله تعالى وأخرجت الأرض أثقالها وبرزت الجحيم لمن يرى

وتأنيث الصفة كما في قوله فيها عين جارية والسماء ذات البروج وتأنيث اسم الاشارة كقوله تعالى هذه النار وهذه سبيلى وعود الضمير مؤنثا كقوله تعالى والارض فرشناها والسماء بنيناها وتأنيث الخبر كقوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم واذا السماء انشقت وتأنيث الحال كقوله تعالى ولسليمان الريح عاصفة وقولنا سقانا السماء ممطرة والملفوظة تجيء لاربعة عشر معنى * الاول للفرق بين المذكر والمؤنث وذلك في اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والمنسوب نحو ضاربة ومضروبة وحسنة ومصرية * الثاني للفرق بين الواحد والجنس كنخلة ونخل وتمرة وتمر وبطة وبط ونملة ونمل * الثالث ان تجيء للدلالة على الجمع وذلك في الصفات التي لا تستعمل موصوفاتها نحو خرجت خارجة على الامير وسابلة وواردة وشاربة * الرابع ان تكون لتوكيد الصفة التي على فعال أو فاعل أو مفعال أو فعول كنسابة (١) وراوية ومطرابة وفروقة * الخامس أن تدل على الجمع الاقصى كجواربة وموازجة (٢) للدلالة على أن واحدها معرب * السادس أن تدخل أيضا عليه للدلالة على أن واحده منسوب كالاشاعرة والاشاعثة والمشاهدة جمع أشعري وأشعثي ومشهدي * السابع أن تدخل عليه أيضا عوضا عن ياء المدة التي قبل الآخر كجحاجحة جمع جحجاح وهو السيد * الثامن أن تدخل لتأكيد تأنيث الجمع وذلك اما واجب كما في أفعلة وفعلة كاغربة وغلمة أو جائز وهو في ثلاثة أوزان الاول فعالة بكسر الفاء كجمالة (٣) وقد تلزم كما في حجارة الثاني فعولة كصقورة وبعولة وخيوطة وقد تلزم كعمومة وخؤولة الثالث الجمع الاقصى كصياقلة وملائكة * التاسع لتأكيد معنى التأنيث في الصفة كعجوز وعجوزة * العاشر دخولها لا لمعنى من المعاني بل هو تأنيث لفظي وذلك كغرفة وظلمة وعمامة * الحادي عشر للعوض عن فاء الفعل كما في عدة * الثاني عشر تكون للعوض عن ياء الاضافة وذلك في ياأبت ويا أمت * الثالث عشر أن تدخل امارة للنقل من الوصفية الى الاسمية كالنطيحة والذبيحة * الرابع عشر ان تدخل عوضا عن ألف التأنيث كما في حبيرة تصغير حبارى هذا

---

(١) النسابة الذي يحفظ الانساب والراوية الذي يروى الشعر والمطرابة كثير الطرب والفروقة شديدة الخوف اهـ

(٢) جمع جورب وموازجة جمع موزج وهو الخف معرب اهـ

(٣) يقال للابل اذا كانت خالية من الانثى هذه جمالة اهـ

عند

عند أبي عمرو وعند غيره لاتبدل بل يقال حبير والتاء على هذه الوجوه للتأنيث أو شبهه كما قال في المفصل

(ومما يستوي فيه المذكر والمؤنث فعول وفعيل بمعنى مفعول نحو حلوب وبغي وقتيل وجريح)

مما يستوي فيه المذكر والمؤنث فلا تلحقه تاء التأنيث غالبا فعول بمعنى فاعل نحو حلوب وبغي وصبور وقد تلحقه كما في عدوة الله وأما فعول بمعنى مفعول فيستوي فيه المذكر والمؤنث أيضا كركوب وجزور ولكن كثيرا ما يلحقها التاء علامة للنقل الى الاسمية لا للتأنيث وفعيل بمعنى مفعول كذلك نحو قتيل وجريح بمعنى مقتول ومجروح الا أن يحذف موصوفه نحو هذه قتيلة فلان وجريحته أو بمعنى فاعلة نحو امرأة قتيلة وجريحة بمعنى قاتلة وجارحة ومما يستوي فيه المذكر والمؤنث ولا تلحقه التاء غالبا مفعال كمعطار ومفعيل كمنطيق وفعال بكسر الفاء كحصان وفعال كجنان وحكى سيبويه امرأة جبان وجبانة

(وتأنيث الجموع غير حقيقي ولذلك قيل فعل الرجال وجاء المسلمات ومضى الايام وتقول في الضمير الرجال فعلوا وفعلت والمسلمات جئن وجاءت والايام مضين ومضت)

الجموع كلها مؤنثة الا جمع المذكر السالم وتأنيثها مجازي لانها بمعنى الجماعة وليس بازائها ذكر من الحيوان ولكون تأنيثها غير حقيقي اتسع فيها بالحاق العلامة وتركها فقيل فعل الرجال وفعلت وجاء المسلمات وجاءت ومضى الايام ومضت هذا اذا كان الاسناد الى ظاهر الاسم وأما اذا كان الى ضميره فاذا كان جمع المذكر عاقل فلك ان تأتي به جمعا على الاصل فتقول الرجال فعلوا أو مفردا مؤنثا لكونه بمعنى الجماعة نحو الرجال فعلت واذا كان المؤنث فلك ان تأتي به جمعا مؤنثا على الاصل نحو المسلمات جئن أو مفردا مؤنثا لكونه بمعنى الجماعة نحو المسلمات جاءت وكذلك اذا كان للجمع المذكر غير العاقل لك ان تأتي به جمعا مؤنثا على الاصل نحو الايام مضين أو مفردا مؤنثا نحو الايام مضت

(ونحو النخل والتمر مما يفرق بينه وبين واحده بالتاء يذكر ويؤنث)

كل اسم جنس يفرق بينه وبين الواحد منه بالتاء مثل نخل وتمر يجوز تذكيره وتأنيثه قال تعالى كأنهم اعجاز نخل خاوية وقال اعجاز نخل منقعر وتقول انقعرت النخل وانقعر واعلم ان هناك اسم جمع أيضا فاسم الجنس اما ان يفرق بين الجمع والواحد بالتاء أو بالياء

أولا فالاول نحوتمر وتمرة ورروم وروى والثانى نحوماء وتراب واسم الجمع مثل قوم وركب وابل وخيل والفرق بينهما ان اسم الجنس يقع على الواحد فما فوق واسم الجمع لا يقع على مادون الثلاث بالتاء أو بالياء

(المصغر)

(وهو ماضم أوله وفتح ثانيه ولحقه ياء ثالثة ساكنة (١) وأمثلته فعيل كفليس وفعيعل كدريهم وفعيعيل كدنينير وقالوا أجيمال وحميراء وسكيران وحبيلى للمحافظة على الالفات)

الصنف الثانى عشر من أصناف الاسم المصغر وقد عرّفه بما ذكر وهذا التعريف ليس الا للمتمكن وأمثلته لا تتجاوز ثلاثة أمثلة لانه اما ثلاثى أو رباعى أو خماسى فان كان ثلاثيا كان على وزن فعيل كفليس وان كان رباعيا من غير حرف علة قبل آخره كان على فعيعل أو قبل آخره حرف علة كان على فعيعيل كدنينير وأما الخماسى فالاجود فيه ان يحذف الخامس ثم يصغر فتقول فى فرزدق وسفرجل فريزد وسفيرج ومنهم من يقول فريزق وسفيرل بحذف ماقبل الآخر والاخفش سمع من يقول سفيرجل بالتحريك والتكسير والتصغير من واد واحد وحق المصغر من المتمكن ان يكسر منه الحرف الذى بعد ياء التصغير الا ما كان من الجمع على أفعال كاجمال فانهم قالوا فى تصغيره اجيمال فانها لو قلبت ياء لم يبق للجمع علامة فللمحافظة عليها أبقوها وكذلك ما فى آخره الف التأنيث

(١) انما ضم أول المصغر لانه فرع المكبر ودال عليه كما يدل الفعل المبنى للمجهول على المبنى للفاعل فضم مثله أو ليكون اللفظ مشاكلا للمعنى وانما لم يكتفوا بضم الاول لجواز ان يكون أول المكبر مضموما فلا يحصل الفرق وانما فتحوا ثانيه لانه أخف من الكسر وزادوا ياء لانه قد لا يحصل الفرق بين المصغر والمكبر كما فى مثل صرد وخص الياء دون غيرها لانه أخف من الواو ولانها زيدت للجمع فى مثل دراهيم ولم يعكس لان الالف أخف من الياء والجمع أثقل من المصغر وجعلت ثالثة لان الحرف الثالث من الفعل المبنى للمفعول يقلب ياء اذا كان حرف لين كدعى وأقيم فناسب ان تزاد الياء ثالثة لما بينهما من المشاكلة ولانها لو زيدت أولا لالتبس بالمضارع فى بعض المواضع ولو زيدت ثانيا انقلبت واوا فتعين ان تكون ثالثة فى الثلاثى فكذا فى الباقى وان كانت ساكنة لئلا تنقلب الفا اهـ

مقصورة

مقصورة وممدودة صغروه مع ابقائها مراعاة لعلامة التأنيث وكذلك مافيه الف ونون يشبهان الف التأنيث كسكران صغروه مع ابقائهما أيضا لمشابهتهما ماحوفظ عليه

(وتقول في ميزان وباب وناب وعصا مويزين وبويب ونييب وعصية وفي عدة وعيد وفي يد يدية وفي سه ستيهة ترجع الى الاصل)

لما ذكر تعريف المصغر وأمثلته وان الالف تقلب في التصغير في مثل دينار وأجاب عما يورد على ما بقيت فيه الالفات من نحو أجيمال وسكيران وحميراء وحبيلى ذكر أن التصغير يرد الاشياء المتغيرة الى أصولها والتغيير امابالقلب أو بالحذف أو بالزيادة فان كان بالقلب فاما ان يكون لازما أو غير لازم والمراد باللازم ما كانت علة القلب فيه ثابتة في المكبر والمصغر وبغير اللازم ما كانت العلة في المكبر دون المصغر فان كان غير اللازم رده التصغير الى أصله وذلك كميزان وباب وناب وعصا تقول في تصغيرها مويزين وبويب ونييب وعصية إذ أصل ميزان موزان قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فلما صغر ضم الاول فزال المقتضى وقيل مويزين وكذلك باب أصله بوب تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا فلما صغر ضم الاول فردت الواو لزوال المقتضى وقيل بويب وكذلك ناب أصله نيب تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا فلما صغر ضم الاول وكذا عصا فان الفه منقلبة عن واو إذ اصلها عصوة حذفت تاء التانيث وقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فلما صغر زال المقتضى لمجيء ياء التصغير ساكنة قبلها لكن لاجتماع الواو والياء وسبق احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمتا فقيل عصية وان كان لازما فلا يرد كقائم اسم فاعل فهمزته عند التصغير لا ترد الى اصلها وهو الواو لان علة قلب الواو همزة وقوعها عينا في اسم الفاعل الذي أعل فعله وذلك حاصل في المصغر أيضا فيقال في تصغيره قويئم وان كان بالحذف فاما ان يكون المحذوف فاء الكلمة أو عينها أو لامها وعلى كل لابد من رد المحذوف ليمكن بناء فعيل فالمحذوف فاؤه كعدة ترد عند التصغير فان أصلها وعد حذفت الواو وعوض عنها الهاء والمحذوف عينه كسه اسم للدبر ترد كذلك اذ أصله سته حذفت عينه تخفيفا وقيل سه فلما صغر رد الى أصله وحيث هو مؤنث ردت تاء التأنيث اليه فقيل ستيهة والمحذوف لامه كيد فان أصلها يدى حذفت الياء اعتباطا فلما صغر ردت اليه

(١) وان كان بالزيادة مثل رسالة حذفت الزيادة ورد الى أصله فى التصغير فيقال رسيلة

(وتاء التأنيث المقدرة فى الثلاثى تثبت فى التصغير الا ما شذ من نحو عريس وعريب ولا تثبت فى الرباعى كقولك عقيرب الا ما شذ من نحو قديديمة ووريئة)

تاء التأنيث اما ظاهرة أو مقدرة فالظاهرة ثابتة ابدا كضويربة تصغير ضاربة والمقدرة ان كان الاسم ثلاثيا وجب ثبوتها نحو عيينة وأذينة وشميسة فى تصغير عين وأذن وشمس ولا فرق بين ان يكون حقيقى التأنيث أولا وما خالف من نحو عريس تصغير عرس بكسر العين وهى امرأة الرجل وأما بالضم فوليمة العرس وعريب تصغير عرب وهى التى استوطنت المدن والقرى العربية فشاذ يحفظ ولا يقاس عليه وان كان رباعيا الا تثبت نحو عقيرب تصغير عقرب لان التاء وان كانت كلمة برأسها الا انها كحرف الكلمة المتصلة هى بها والحرف الاصلى يحذف اذا كان خامسا فلا يعوض التاء فى الرباعى لانها لو عادت لكانت خامسة فيجب أن تحذف فلما لم ترد جعل الحرف الرابع قائما مقامها فان التاء فى الاكثر تقع رابعة لا ثالثة وما ورد مخالفا لذلك من نحو قديديمة (٢) تصغير قدام ووريئة تصغير وراء مهموز اللام فشاذ

(وجمع القلة يحقر على بنائه نحو أكيلب وأجيمال وجمع الكثرة يرد الى واحده ثم يصغر ثم يجمع جمع السلامة نحو شويعرون ومسيجدات فى شعراء ومساجد أو الى جمع قلة ان وجد نحو غليمة فى غلمان وان شئت غليمون)

بعد ان فرغ من المفرد شرع فى الجمع وهو اما جمع قلة أو كثرة فان كان جمع قلة صغر على بنائه لقرب القلة من معنى التصغير فتقول فى اكلب وأجمال اكيلب واجيمال ويجوز

---

(١) اعلم انى جئت بالتاء فى يدية وستيهة وعصية ولم تبق فى وعيد لانها كانت فى عدة عوضا عن الواو ولا يصح الجمع بين العوض والمعوض وأما فى البواقى فهى للتأنيث وكانت مقدرة فلما صغر الاسم ردت اليه كما سينص عليه المصنف رحمه الله اه

(٢) قوله من نحو قديديمة الخ قيل ان وجه الحاق التاء بهما كونهما من الظروف وجميعها مذكر ما عداهما اذ لو لم تظهر التاء فيهما الظن انهما مذكران اذ لا يعلم تأنيثهما بالاخبار عنهما الملازمتهما الظرفية ولا بوصفهما ولا بعود الضمير عليهما فناسب أن يؤتى بتاء التأنيث فى التصغير فأتوا بها أو يقال ان القدام بمعنى الملك والجهة والوراء بمعنى ولد الولد والجهة فتصغيرهما بدون التاء ربما يوهم أنهما بمعنى الملك وولد الولد فأتى بتاء التأنيث فى التصغير دفعا لهذا الوهم اه

ان ترده

ان تردّها الى واحده وتجمعه جمع السلامة فتقول اكيلبات واجيملات وكذلك جمع التصحيح يبقى على بنائه فتقول فى الزيدون والهندات الزييدون والهنيدات لان جمع الكثرة يردّ الى واحده ثم يجمع جمع السلامة فابقاء جمع السلامة على ماهو عليه أولى وان كان جمع كثرة فلا يصغر على بنائه للتنافى بين التصغير والكثرة بل ينظر ان لم يكن له جمع قلة مثل شعراء ومساجد تردّه الى واحده فتصغره ثم تجمعه جمع السلامة فتقول شويعرون ومسيجدات فان كان لمفرده جمع قلة أيضا كغلمان فان شئت رددته الى مفرده وهو الغلام فتصغره ثم تجمعه جمع السلامة امابالواو والنون كمافى مثالنا هذا فتقول غليمون (١) واما بالالف والتاء كمافى دور جمع دار اذا صغرته رددته الى الواحد ثم تجمعه جمع السلامة فتقول دويرات وان شئت رددته الى جمع القلة ثم تصغره وتقول غليمة وأدير

(وتحقير الترخيم ان يحذف منه زوائد الاسم ثم يصغر نحو زهير وحريث فى أزهر وحارث)

من التصغير نوع يسمى تصغير الترخيم (٢) وهو ان يحذف الزوائد التى فى الاسم كلها ثم يصغر نحو زهير تصغير أزهر وحميد تصغير أحمد ومحمد ومحمود ولا مبالاة بالالتباس ثقة بالقرائن وحريث وهشيم تصغير حارث وهاشم

(وتقول فى ذا وتا ذيا وتيا وفى الذى والتى اللذيا واللتيا)

لما فرغ من كيفية تصغير ما يصغر به الاسماء المعربة قياسا وشذوذا شرع يذكر ما يصغر من الاسماء المبنية وهى باعتبار التصغير قسمان قسم يصغر لكن على خلاف تصغير المتمكن وقسم لا يصغر الاول بعض أسماء الاشارة والموصولات وهو ذا وتا والذى والتى زادوا قبل الآخر ياء وفى الآخر ألفا وابقوا الاول مفتوحا فقالوا فى ذا وتا ذيا وتيا لانهم لما زادوا ياء قبل الآخر انقلبت الالف ياء وادغمت ياء التصغير فيها وفتحوا ماقبلها

---

(١) انما جاز جمعه بالواو والنون مع ان مكبره لا يجوز فيه ذلك لان المصغر كالصفة فلا يشترط العلمية فى جمعه بالواو والنون اه

(٢) انما سمى تصغير الترخيم لان الترخيم فى اللغة الحذف والتقليل وقد حذفت منه الزوائد اه

للدلالة على الالف وكذلك فى الذى والتى الذيا والتيا (١) والثانى كالضمائر واين ومتى ومن وما وأى وحيث فانها لا تصغر (٢)

(المنسوب هو الاسم الملحق بآخره ياء مشددة للنسبة اليه وحقه ان يحذف منه تاء التأنيث ونون التثنية والجمع كبصرى وقنسرى)

لما فرغ من الصنف الثانى عشر شرع يتكلم على الصنف الثالث عشر أعنى المنسوب فقال هو الاسم الملحق بآخره ياء الى آخره (٣) والغرض من النسبة ان يجعل المنسوب من المنسوب اليه ولذا قال للنسبة اليه وحق المنسوب حذف تاء التانيث وجوبا كبصرى فى منسوب لبصرة لانك لو نسبت مذكرا الى مؤنث بالتاء وأبقيتها لكنت مؤنثا للمذكر وحقه أيضا ان تحذف منه نون التثنية والجمع المصحح اذا لم يسم بهما فاذا نسبت الى ضاربان أوضاربون قلت ضاربى لان المعنى يحصل بالنسبة الى المفرد فاذا بقيت الزيادة كانت ضائعة وأيضا لو قلت ضاربانى وضاربونى للزم جمع اعرابين مختلفين على الكلمة

(١) انما خالف تحقير المبهمات تحقير ماسواها لمخالفتها سائر الاسماء فانها تقع على كل جنس بخلاف نحو رجل وفرس فلذلك ازالوا ضمة الصدر وعوضوا عنها الالف فى الآخر وكان كذلك لان هذه الاسماء مبنية وسكون الآخر هو للسكون الاصل فى البناء فناسب أن يأتوا بحرف لازم انما أتوا بالياء ثانية فى ذا وتا لانهم لما لم يضموا الصدر لم يمتنع وقوع الياء الساكنة بعد الحرف الاول ولم يصغروا ذى وذه لئلا يلتبس بتصغير المذكر وللاستغناء بتصغير تا عن تصغيرهما وانما قال الشارح زادوا قبل الآخر ياء وفى الآخر ألفا ولم يقل زادوا قبل آخرهما يا آن لانه لو كان كذلك لوجب ان يقال فى الذى الذيى وفى التى التيى مع انهم قالوا الذيا والتيا فهم لما زادوا قبل الآخر ياء اجتمعت مع ياء اخرى فادغموا وفتحوا للدلالة على الالف اه

(٢) انما لم تصغر الضمائر لان التصغير كالصفة وهى لا توصف وأين ومتى ومن وما أما للتشبيه بالحرف والحرف لا يوصف فلا تصغر أو لانها على وجه لا يمكن تصغيرها ولم يصغروا حيث استغناء عن تصغيره بتصغير المكان اه

(٣) انما افتقرت النسبة الى علامة لانها معنى حادث فلا بد لها من علامة وانما كانت العلامة من حروف اللين لخفتها وكثرة زيادتها وانما ألحقت بالآخر لانها بمنزلة الاعراب من حيث العروض وانما كانت الياء لانها لو كانت الالف لصار الاعراب تقديريا ولو كانت الواو للزم الاتيان بالاثقل اه

اعراب

اعراب بالحرف واعراب بالحركة وأما اذا سمي بهما فان أعربتهما اعراب المثنى والجمع نسبت اليهما بحذف الزيادة وهذا الذي ذكر المصنف فتقول في النسبة للزيدان اذا سميت به زيدي وفي النسبة لقنسرين اسم بلد قنسري وان اعربتهما اعراب المفردات أبقيت النون فتقول زيداني وقنسريني وكان على المصنف ان يقول و زيادة التثنية والجمع ليشمل الالف والياء في المثنى والواو والياء في الجمع

(وان يقال في نحو غمر ودئل غمري ودئلي وفي حنيفة حنفي وفي غنية وضرية وأمية غنوي وضروي وأموي)

يعني انه اذا لزم اجتماع كسرتين مع ياء النسب في اسم ثلاثي وجب فتح عينه عند النسب فيقال في غمر ودئل غمري ودئلي بفتح العين وهما اسمان لقبيلتين وانما قلت في اسم ثلاثي للاحتراز عن الرباعي مثل تغلب فان الافصح ابقاء اللام مكسورة لانه ليس على اخف الابنية الذي هو الثلاثي المجرد عن الزيادة فلا يكون المطلوب فيه الخفة وكذلك يجب حذف الياء من كل كلمة على وزن فعيلة بفتح الفاء وكسر العين بشرط كونها صحيحة العين ولا تضعيف فيها فرقا بين المذكر والمؤنث لانك لو لم تحذف حرف اللين من نحو ظريفة وقلت ظريفي كما تقول في المذكر لالتبس المؤنث بالمذكر والمؤنث بالحذف أولى لانه لما حذفت منه التاء في النسبة كما عرفت صار باب الحذف مفتوحا فحذف حرف اللين أيضا فحصل التخفيف والفرق وفتحت العين حملا على الثلاثي ومثله في ذلك فعولة بفتح الفاء وضم العين عند سيبويه تشبيها الواو والمد بيائه في المد وكونها بعد العين وفتحت مع انها لا تفتح من نحو عضد لانه اذا فتح باب التغيير بحذف الواو والتاء تفتح العين لاستثقال الخروج من الضمة الى الكسرة أو يقال الحذف والفتح من فعولة حملا له على فعيلة فتقول في المنسوب الى حنيفة حنفي والى شنوءة شنئي وبعضهم لا يحذف حرف اللين في مثل شنوءة بل يبقيه حال النسب فيقول فيه شنوئي ولعل المصنف يرى ذلك حيث لم يذكره وانما كانت صحة العين في فعيلة وفعولة شرطا لانه لو كانت العين فيهما حرف علة لا تحذف فيقال في النسبة الى طويلة وقوولة طويلي وقوولي لانها لو حذفت وقيل طولي وقولي للزم قلب العين الفا وان قلبت لزم زيادة التغييرات و بعدت الكلمة عما هو أصلها بلا موجب وان لم تقلب لزم الاستثقال لان ابقاء الواو أو الياء متحركة مع فتح ما قبلها يستثقل وكان نفي التضعيف شرطا كذلك لانهما لو كانا مضاعفين لا يحذف حرف اللين فيقال في النسبة الى شديدة وكدودة شديدي وكدودي لانه لو حذفت المدة

منهما فلا يخلو اما ان ندغم و إما ان لا ندغم فان أدغمنا لزم زيادة التغييرات وان لم ندغم لزم زيادة الاستثقال لان اجتماع مثلين متحركين من غير مانع من الادغام في غاية الثقل ويجب قلب الياء واوا من كل كلمة على وزن فعيل وفعيلة مفتوحة الفاء والعين مكسورة أو مضمومتها والعين مفتوحة مع اعتلال اللام فيهما فالاول (١) مثل غنى وغنية وضرى وضرية تقول في النسبة اليها غنوى وضروى (٢) والثانى مثل غنى وغنية وقصى وقصية وامية تقول في النسبة اليها قصوى واموى بضم فاء الكلمة وقولهم أموى بفتحها شاذ إذ القياس ضمها كما كانت قبل النسبة

(وفيما آخره الف ثالثة أو رابعة منقلبة عن واو كعصا وأعشا عصوى وأعشوى وفى الزائدة الرابعة الحذف والقلب كحبلى وحبلوى وفى الخامسة الحذف لا غير كحبارى فى حبارى)*

الاسم الذى فى آخره الف لا يخلو اما ان تكون الالف ثالثة أو رابعة أو خامسة أو سادسة فان كانت ثالثة وجب قلبها واوا سواء كانت منقلبة عن واو كعصا أو ياء كرحى أو اصلية كمتى المسمى به تقول فى النسب عصوى ورحوى ومتوى (٣) وان كانت رابعة فاما أن تكون منقلبة أولا فان كانت منقلبة فالاشهر ابدالها واوا سواء كانت مبدلة من الواو كاعشى أو من الياء كمرمى فتقول أعشوى ومرموى (٤) ويجوز حذفها فتقول أعشى ومرمى وان كانت غير منقلبة فلا يخلوا اما أن يكون الثانى من الاسم الذى هى فيه ساكنا أو متحركا فان كان ساكنا كحبلى جاز الحذف والقلب واوا تقول حبلى وحبلوى

---

(١) قوله فالاول مثل غنى وغنية وضرى وضرية بالتكبير وضرية اسم قرية لبنى كلاب اه

(٢) قوله والثانى مثل غنى بالتصغير اسم قبيلة من غطفان وقصى اسم أحد أجداد النبى وأمية اسم قبيلة اه

(٣) اما عدم حذفها فلانها اما أصل أو بدل عن أصل مع ان الحذف فيه إجحاف بالاسم لنقصه عن أقل الاصول وأما قلبها واوا فلانها ان كانت منقلبة عن واو فالامر ظاهر وان كانت عن ياء فلئلا تجتمع الكسرة والياآت وان كانت أصلية وأبقيت لزم اجتماع الساكنين اه

(٤) أما جواز القلب واشهريته فلانه بدل من أصل فهو كالاصل وعدم الحذف أولى وأما جواز الحذف لان الاسم لم ينقص بالحذف عن أقل الاصول اه

وان

وان كان متحرّكا وجب حذف الالف نحو جمزى تقول فى النسبة اليه جمزى (١) وان كانت خامسة كالف حبارى أو سادسة كالف قبعثرى لا يجوز غير الحذف (٢) تقول حبارى وقبعثرى واقتصر المصنف فى الالف الرابعة المنقلبة على قلبها واوا لاشهريته ولم يأت بحكم السادسة لعلمها بالاولى ولم يذكر هذا التفصيل لانه يؤدى الى التطويل

(وفيما آخره ياء ثالثة كعمى وفى الرابعة كقاض قاضىّ وقاضوى والحذف أفصح وفى الخامسة الحذف لا غير كمشترى)

لما فرغ مما آخره ألف شرع يتكلم على ما فى آخره ياء فقال وفيما آخره ياء ثالثة الخ أقول الياء المتطرفة اما أن تكون مخففة أو مشددة فان كانت مخففة فلا يكون ما قبلها الا متحركا بالكسر (٣) وهى اما ثالثة أو رابعة أو خامسة أو سادسة فان كانت ثالثة كما فى عم من عمى عليه الامر اذا التبس وشج من شجى اى حزن قلبت واوا كراهة اجتماع الياآت وفتح ما قبلها وان كانت رابعة كقاض فنهم من يحذفها و يقول فى النسب قاضى وهو الافصح كراهة اجتماع الياآت والكسرتين ومنهم من يقلبها واوا و يقول قاضوى اجراء لها مجرى الياء الثالثة وان كانت خامسة فاما أن يكون قبلها ياء مشددة أولا فان لم يكن حذفت فيقال مشترى فى النسبة لمشتر وان كان قبلها ياء مشددة كمحى اسم فاعل من حى يحيا وأصله محيىّ أعلت الاخيرة اعلال قاض فاذا نسبت اليه حذفت الاخيرة كما فى مشتر فيقال محيى بأربع ياآت أو محوى وان كانت سادسة حذفت كما فى مستسق

(وفى المنصرف من الممدود كسائى وحربائى وفى غير المنصرف من الممدود حمراوى وزكرياوى)

---

(١) أما وجوب الحذف فلان الحركة فى الثانى بمنزلة حرف فكأن الالف خامسة ألا ترى ان من يصرف هند الم يصرف سقر لكون الحركة صيرتها فى حكم زينب وسعاد وجمزى أى سريع اه

(٢) لطول الاسم فيزيد ثقلا اذا لم تحذف اه

(٣) لانها لو فتحت انقلبت ألفا فلا يكون مما نحن فيه وليس فى الكلام ما آخره ياء قبلها ضمة اه

ما آخره همزة بعد الالف إما أن تكون للتأنيث أو أصلية أو منقلبة عن حروف أصلية أو عن حرف الالحاق فان كانت للتأنيث قلبت واوا (١) فتقول فى حمراء وزكرياء حمراوى وزكرياوى (٢) وان كانت أصلية ثبتت على الاكثر لقوتها بأصالتها فتقول فى قراء وهو الرجل المتنسك قرائى وان كانت منقلبة عن حرف أصلى ككساء ورداء (٣) أو عن حرف الالحاق كعلباء وحرباء (٤) ففيه الوجهان الابقاء تشبيها بالهمزة الاصلية والقلب واوا تشبيها بالهمزة التى للتأنيث

(واذا نسب الى الجمع ردّ الى واحده كفرضى وصحفى فى الفرائض والصحائف)

الجمع اما مصحح واما مكسر أما المصحح فقد ذكر حكمه أوّل الباب مع حكم التثنية لانه وافقه فى الحكم والا فهذا موضع ذكره وأما المكسر فان كان باقيا على معنى الجمعية وجب ردّه فى النسبة الى الواحد فتقول فى النسبة لمن يعلم علم الفرائض فرضى ولمن يكثر النظر فى الصحف صحفى بفتحتين وأما فرائضى وصحفى بضمتين فخطأ وان لم يكن باقيا على معنى الجمعية بل صار علما وجب ابقاؤه على لفظه فتقول فى مساجد علما مساجدى وفى الانصار أنصارى وأما قولهم اعرابى فاما لكونه جاريا مجرى القبيلة واما لانه ليس بجمع ولا يقال انه جمع عرب لان الاعراب سكان البوادى من العرب والعرب غير العجم سواء كانوا سكان الحضر أو البادية فلو كان جمعا لما كان المفرد أعم وكذا يبقى الجمع على حاله اذا لم يكن له واحد ينسب اليه نحو عبابيدى فى عباديد وهى الخيل المتفرّقة فى ذهابها ومجيئها أو الطرق المختلفة

---

(١) انما قلبت واوا لكون الهمزة أثقل من الواو ولم تقلب ياء لئلا تجتمع ثلاث ياآت مع الكسرة اه

(٢) وما خالف من ذلك مثل صنعانى نسبة الى صنعاء بلد باليمن وبهرانى نسبة الى بهراء اسم قبيلة فشاذ وروحانى بفتح الراء نسبة الى روحاء اسم بلد فيه ما فى صنعانى وأما روحانى بضمها فى النسبة الى الملائكة والجن ويقال لهم ذلك للطافتهم واستتارهم عن الناس فيقال زيدت الالف والنون للفرق بينه وبين المنسوب الى روح الانسان اه

(٣) قوله ككساء ورداء إذ أصل كساء كساو قلبت الواو همزة لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة وأصل رداء رداى قلبت الياء ألفا لتطرّفها اه

(٤) العلباء عصب العنق والحرباء دويبة وألفهما للالحاق بقرطاس اه

اسماء

(أسماء العدد)

(تقول ثلاثة الى عشرة فى المذكر وفى المؤنث ثلاث الى عشر)
الصنف الرابع عشر أسماء العدد وقد عرفت معناها أول الكتاب ثم اعلم ان أصول هذه الاسماء اثنتا عشرة كلمة واحدا الى عشرة ومائة وألف وما عداها متشعب عنها تقول فى المفرد المذكر ومثناه واحد اثنان وفى المؤنث واحدة اثنتان أو ثنتان على القياس ومازاد فيقال ثلاثة بالتاء فى جمع المذكر الى عشرة وفى جمع المؤنث ثلاث الى عشر بدونها (١)

(والمميز مجرور ومنصوب فالمجرور مفرد وهو مميز المائة والالف ومجموع وهو مميز الثلاثة الى العشرة نحو مائة درهم وألف دينار وثلاثة أثواب وعشرة غلمة وقد شذ نحو ثلاثمائة وأربعمائة والمنصوب مميز أحد عشر الى تسعة وتسعين ولا يكون الامفردا)
العدد لابهامه يحتاج الى مميز والمميز اما مجرور أو منصوب والمجرور مفرد وجمع فالمفرد مميز المائة والالف تقول عندى مائة درهم والف دينار والجمع مميز الثلاثة الى العشرة تقول عندى ثلاثة أثواب وثلاث اتراب وعشر جفنات وعشرة غلمة وما خالف ذلك من نحو ثلاثمائة الى تسعمائة فشاذ لان قياسه ان يكون جمعا بحيث يقال ثلاث مئات أو مئين (٢) ومنصوب مفرد لاغير (٣) وهو مميز احد عشر الى تسعة وتسعين تقول عندى خمسة عشر كتابا وعشرون دينارا وتسع وتسعون نعجة

---

(١) انما أنث فى جانب المذكر لاعتبار معنى الجماعة ولم يؤنث فى المؤنث للفرق بينهما اه

(٢) وانما لم يقل ذلك لان للمائة جمعين أحدهما فى صورة جمع المذكر السالم وهو مئون والثانى فى صورة جمع المؤنث السالم وهو مئات ولا يجوز اضافة العدد الى جمع المذكر السالم فلا يقال ثلاثة مسلمين فلم يبق إلا مئات لكنهم كرهوا أن يلى التميز المجموع بالالف والتاء بعدما تعود المجىء بعد ما هو فى صورة المجموع بالواو والنون أعنى عشرين الى تسعين فاقتصر على المفرد مع كونه أخصر اه

(٣) اما نصبه فى العقود فلتعذر الاضافة اذ لا يستقيم ابقاء النون معها اذ هى فى صورة نون الجمع ولا حذفها اذ ليست فى الحقيقة نون الجمع وأما فيما عداها فلانهم كرهوا ان يصير والثلاثة أسماء كالاسم الواحد وأما افراده فلانه لما صار منصوبا صار فضلة فاعتبر افراده لتكون الفضلة قليلة اه

(ومميز العشرة فما دونها حقه أن يكون جمع قلة نحو عشرة أفلس الا اذا أعوز نحو ثلاثة شسوع)

يعني ان مميز العشرة فما دونها الى الثلاثة ينبغي أن يكون جمع قلة ليطابق المميز المميز لكن اذا أعوز جمع القلة بأن لا يكون مسموعا عن العرب من ذلك المميز جمع القلة يؤتى بجمع كثرة نحو ثلاثة شسوع فانه لم يسمع عنهم للشسع أشسع ولا اشساع

(وتقول في تأنيث الاعداد المركبة احدى عشرة واثنتا عشرة وثلاث عشرة وأربع عشرة الى تسع عشرة تؤنث الاول وتسكن الشين في عشرة أو تكسرها)

الاعداد اما مفردة أو مركبة وكل إما مذكر أو مؤنث فالمفرد مذكره ومؤنثه علم مما مر والمركب ويعني به ما تركب من الآحاد والعشرة تقول في تأنيثه احدى عشرة واثنتا عشرة وثلاث عشرة الى تسع عشرة امرأة بحيث تؤنث الجزء الاول بأن تأتي به في احدى واثنتا بالياء والتاء وفي ثلاث الى تسع تجرده من التاء وسكون شين عشرة لغة حجازية وهي الفصيحة وكسرها لغة تميمية وتقول في تذكيره احد عشر واثنا عشر وثلاثة عشر الى تسعة عشر رجلا بعكس المؤنث

(الاسماء المتصلة بالافعال المصدر وهو الاسم الذي يشتق منه الفعل ويعمل عمل فعله نحو عجبت من ضرب زيدٌ عمرا ومن ضربِ عمرا زيدٌ ويضاف الى الفاعل فيبقى المفعول منصوبا نحو عجبت من ضرب زيد عمرا والى المفعول فيبقى الفاعل مرفوعا نحو عجبت من ضرب عمرو زيد ولا يتقدم عليه معموله)

الصنف الخامس عشر الاسماء المتصلة بالافعال أي الاسماء التي بينها وبين الافعال اتصال من حيث انها تعمل عملها منها المصدر وتعريفه هذا بناء على المذهب البصري فانه عندهم أصل يشتق منه الفعل وسمي مصدرا لان الفعل يصدر عنه والدليل على انه أصل والفعل فرع مشتق منه انه يستقل بنفسه ويستغني عن الفعل والفعل لا يقوم بنفسه ويفتقر الى الاسم وأيضا الفعل يدل بصيغته على شيئين حدث وزمان والمصدر يدل على شيء واحد وهو الحدث ولا شبهة في كون الواحد قبل الاثنين وأصل والمصدر له مثال واحد والفعل امثلة كالذهب نوع واحد يتخذ منه أشياء مختلفة وأما ما تمسك به الكوفيون من اعتلال المصدر باعتلال الفعل وصحته بصحته نحو قام قياما وقاوم قواما فلا دلالة فيه على اصالة الفعل مطلقا وكون المصدر مشتقا منه غاية الامر انه يدل على اصالته في التصريف وليس الكلام فيه ويعمل عمل فعله اذا كان منونا نحو

عجبت

عجبت من ضرب زيد عمرا ومن ضرب عمرا زيد وكل مصدر فعله رفع ونصب يكون له أيضا وقد يضاف المصدر الى الفاعل فيبقى المفعول منصوبا نحو عجبت من ضرب زيد عمرا والى المفعول فيبقى الفاعل مرفوعا نحو عجبت من ضرب عمرو زيد هذا اذا كان المصدر متعديا فان المتعدى منه على خمسة أضرب الاول أن يضاف الى الفاعل ويبقى المفعول على نصبه فالفاعل حينئذ مجرور لفظا مرفوع محلا ولذا يصح رفع المعطوف عليه والصفة تقول عجبت من دق القصار الثوب وصاحبه بالرفع وكذا الصفة تقول الحاذق الثانى ان يضاف الى الفاعل ويترك المفعول نحو عجبت من ضرب زيد أى من أن ضرب زيد الثالث ان يبنى للمفعول ويضاف الى المفعول القائم مقام الفاعل نحو عجبت من ضرب زيد أى من أن ضرب زيد والمضاف اليه ههنا مرفوع محلا والرابع ان يضاف الى المفعول ويذكر الفاعل مرفوعا نحو عجبت من ضرب اللص الجلاد والخامس أن يضاف الى المفعول ويترك ذكر الفاعل نحو قوله تعالى لا يسأم الانسان من دعاء الخير أى من دعائه الخير والمضاف اليه فى الوجهين الاخيرين منصوب محلا لانه مفعول وأما المصدر اللازم فضرب واحد وهو ان يضاف الى الفاعل نحو أعجبنى ذهاب عمرو (١) ولا يتقدم معمول المصدر عليه لانه بمنزلة ان والفعل فلا يقال اعجبنى زيدا ضربك كما لا يقال اعجبنى زيدا أن ضربت * فائدة * ابنية المصدر من الثلاثى المجرد كثيرة مختلفة تزيد ماذكره سيبويه منها على اثنين وثلاثين بناء وهى فعل بتثليث الفاء مع سكون العين كقتل وفسق وشغل وفعلة كذلك كرحمة ونشدة وكدرة وفعلى كذلك نحو دعوى وذكرى وبشرى وفعلان كذلك نحو ليان (٢) وحرمان وغفران وفعلان بفتحات كنزوان وفعل بفتح الفاء مع كسر العين وفتحها كخنق وطلب وفعل بكسر الفاء وفتح العين كصغر وكبر وفعل بضم الفاء وفتح العين كهدى وفعلة بفتح الفاء مع كسر العين أو فتحها كسرقة وغلبة وفعال مثلث الفاء كذهاب وسؤال وصراف من صرفت الناقة اى اشتهت الفحل وفعالة بتثليثها أيضا نحو زهادة ودراية

---

(١) ويعمل المصدر ماضيا كان أو مستقبلا تقول أعجبنى ضرب زيد عمرا أمس وأريد اكرام عمرو أخاه غدا اه

(٢) أصله لويان اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء ومعناه المطل يقال لواه فى دينه اذا مطله اه

وبغاية(١) وفعول بفتح الفاء وضمها نحو قبول(٢) ودخول وفعيل نحو وجيف وهو ضرب من سير الخيل وفعولة بضم الفاء نحو صعوبة وسهولة ومفعل بفتح العين أو كسره مع فتح الميم نحو مدخل ومرجع ومفعلة بفتح العين وكسرها نحو مسعاة ومحمدة وفعالية نحو كراهية (٣) هذا مصدر الثلاثي لكن الغالب في فعل بفتح العين اللازم ان يكون مصدره على فعول نحو ركع على ركوع وفي المتعدي على فعل نحو ضرب على ضرب وفي الصنائع ونحوها على فعالة بكسر الفاء نحو كتب على كتابة وعبر الرؤيا على عبارة وبطل على بطالة وقد جاء بفتحها أيضا نحو ولاية ودلالة وفي الاضطراب نحو خفق على خفقان وفي الاصوات على فعال بضم الفاء نحو صرخ على صراخ وقد جاء في مصدر بكى البكاء بالمد نظرا الى انه لا يخلو من صوت وبالقصر نظرا الى انه قد يخلو عن الصوت وقد استعمل حسان بن ثابت كليهما في قوله

بكت عيني وحق لها بكاها * وما يغني البكاء ولا العويل

ونحو هدى وقرى مما كان بضم الفاء أو بكسرها وفتح العين وماضيه بفتحها أيضا مختص بالمنقوص نحو هداه هدى وقراه الطعام قرى وفعل بكسر العين اللازم على فعل بفتح الفاء والعين نحو فرح فرحا والمتعدي على فعل بسكون العين نحو جهل زيد جهلا والغالب في الالوان والعيوب من فعل بكسر العين أن يكون مصدره على فعلة بضم الفاء وسكون العين نحو سمر سمرة وأدم أدمة والغالب في فعل بضم العين ان يكون مصدره فعالة بفتح الفاء والعين نحو كرم كرامة وفخم فخامة ويكثر مجيء مصدره على فعل بكسر الفاء وفتح العين نحو عظم عظما هذا كله في الثلاثي وأما المزيد فيه والرباعي فقياس نحو أفعل بفتح الهمزة على إفعال بكسرها كأكرم إكراما وفعل بالتضعيف على تفعيل وتفعلة نحو كرم تكريما وتكرمة وعن ناس من العرب فعال بكسر الفاء مع التضعيف قالوا كلمته كلاما وفي التنزيل وكذبوا بآياتنا كذابا وفاعل على مفاعلة وفعال بكسر الفاء كعاين معاينة وعيانا وفعل بالتضعيف مصدره تفعل

(١) قوله وبغاية بضم الباء يقال بغى ضالته بغاء وبغاية اه .
(٢) قوله نحو قبول قال بعضهم القبول والدخور والولوع لا رابع لها في المصادر وقال المبرد خمسة هذه الثلاثة والطهور والوضوء اه
(٣) يقال كره الشيء كرها وكراهة وكراهية اه

وتفعال

وتفعال بفتح التاء والفاء فى الاول وكسرهما فى الثانى مع التضعيف فيهما نحو تكرم تكرما وتعلق تعلقا وتعلاقا وقالوا تحملته تحمالا قال الشاعر

ثلاثة أحباب فحب علاقة * وحب تملاق وحب هو القتل

وفى فعلال فعللة وفعلال بكسر الفاء نحو دحرج دحرجة ودحراجا وقالوا قلقال و زلزال بالفتح والكسر والمصدر الميمى من الثلاثى يجىء على مفعل بفتح العين قياسا مطردا سواء كان مضارعه مضموم العين أو مكسوره أو مفتوحه كمقتل ومشرب ومضرب ومن غير الثلاثى المجرد يجىء على زنة اسم المفعول قياسا مطردا نحو مخرج ومستخرج تقول اخرجته مخرجا واستخرجته مستخرجا وهو يصلح للمفعول والمصدر واسم الزمان والمكان

(واسم الفاعل يعمل عمل يفعل من فعله اذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال نحو زيد ضارب غلامه عمرا اليوم أو غدا ولو قلت امس لم يجز الا اذا أريد به حكاية حال ماضية) من الاسماء المتصلة بالافعال اسم الفاعل وهو ما اشتق من فعل لما قام به بمعنى الحدوث فيدخل فيما اشتق من فعل المحدود وغيره من اسم المفعول والصفة المشبهة وغير ذلك ولما قام به قيد يخرج ما عدا الصفة المشبهة و بمعنى الحدوث يخرجها لانها موضوعة للدلالة على معنى ثابت وصيغته على زنة فاعل نحو قاتل وآكل وشارب ان كان فعله ثلاثيا مجردا وان كان غير ذلك يكون على زنة صيغة المضارع المعلوم مع ميم مضمومة و بكسر ما قبل آخره نحو مدحرج ومكرم ومقاتل ومستغفر و يعمل عمل فعله فان كان لازما عمل عمله وان كان متعديا الى مفعول واحد يكون هو كذلك أو الى اثنين يكون اسم الفاعل مثله وكما ان فعله يتعدى الى الظرفين والحال والمصدر والمفعول له والمفعول معه وسائر الفضلات كذلك يتعدى هو اليها لكن لا يعمل عمل فعله الا بشرطين (١) الاول كونه بمعنى الحال أو الاستقبال نحو زيد ضارب غلامه عمرا الآن أو غدا وأما اذا كان بمعنى الماضى فلا يعمل عمل فعله بل يضاف وجوبا اضافة معنوية لفوات شرط اللفظية خلافا للكسائى لكن اذا أريد حكاية حال ماضية يجوز ان يعمل لان الحاكى له مقدر أن الماضى كالموجود فى هذا الزمن أو ان ذلك الزمن كانه الآن قال تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد الثانى كونه معتمدا على صاحبه المتصف به وهو المبتدا

---

(١) وانما اشترط أن يكون بمعنى الحال او الاستقبال لانه عمل لمشابهته بالمضارع فيلزم أن لا يخالفه فى الزمان اه

أو الموصول أو الموصوف أو ذو الحال ليقوى فيه جهة الفعل من كونه مسندا الى صاحبه نحو زيد ضارب أبوه وجاء الضارب أبوه وجاء رجل ضارب أبوه وجاء زيد راكبا فرسه او على استفهام او نفي نحو أقائم زيد وما قائم خالد وما وضع من اسم الفاعل للمبالغة بتغيير صيغته الى أخرى بحيث يخرج عن حد اسم الفاعل كضرّاب وضروب ومضراب بمعنى كثير الضرب وحذر بمعنى كثير الحذر يعمل عمله مع اشتراط ما يشترط فيه قال الشاعر

أخا الحرب لباسا اليها جلالها * وليس بولاج الخوالف أعقلا

وقال أبو طالب

ضروب بنصل السيف سوق سمانها * اذا عدموا زادا فانك عاقر

(واسم المفعول يعمل عمل يُفعل من فعله نحو زيد مضروب غلامه)

من الاسماء المتصلة بالافعال اسم المفعول وهو ما اشتق من فعل أي حدث موضوعا لمن وقع عليه أي لذات مّا من حيث وقوع الفعل عليها فضروب موضوع لذات مّا وقع عليها الضرب فما اشتق من فعل شامل لجميع المشتقات ولمن وقع عليه يخرج ما عدا المحدود وصيغته من الثلاثي المجرد على زنة مفعول كمضروب ومن غيره على صيغة اسم الفاعل لكن بفتح ما قبل الآخر كمستخرج بفتح الراء وحاله في عمل النصب واشتراطه بأحد الزمانين والاعتماد على صاحبه أو الاستفهام أو النفي كحال اسم الفاعل

(والصفة المشبهة نحو كريم وحسن عملها كعمل فعلها نحو زيد كريم حسبه وحسن وجهه)

من الاسماء المتصلة بالافعال الصفة المشبهة باسم الفاعل من حيث انها تثنى وتجمع وتذكر وتؤنث وهي ما اشتق من فعل لازم لما قام به على معنى الثبوت ففعل لازم احتراز عن اسم الفاعل والمفعول المتعديين وعلى معنى الثبوت احتراز عن نحو قائم وذاهب مما اشتق من فعل لازم لما قام به لكن بمعنى الحدوث فانه اسم فاعل لا صفة مشبهة والمراد بكونه على معنى الثبوت انه يكون كذلك بحسب أصل الوضع فيخرج عنه نحو ضامر وطالق لانهما بحسب أصل الوضع للحدوث والثبوت عارض لهما استعمالا وصيغها مع اختلاف أنواعها المخالفة لصيغة اسم الفاعل وليست بقياسية كاسم الفاعل واسم المفعول نحو كريم وحسن وصعب وشديد وقد جاءت من الالوان والعيوب الظاهرة قياسية كاسود وأبيض وأدعج وأعور على وزن أفعل وعملها كعمل فعلها من غير اشتراط زمن لانها بمعنى الثبوت فلا معنى لاشتراطه انما يشترط أن تعتمد على غير الموصول

لعدم

لعدم تأتيه فيها نحو زيد كريم حسبه وحسن وجهه (١) ثم اعلم ان الصفة المشبهة اما أن تكون باللام أو مجردة عنها وهذه قسمة حاصرة ومعمولها المذكور بعدها اما أن يكون مضافا اومع اللام أو مجردا عنهما وهذه أيضا قسمة حاصرة فصارت ستة أقسام ثم المعمول فى كل واحد من الاقسام الستة إما مرفوع أو منصوب أو مجرور وصارت ثمانية عشر لان الستة صارت مضروبة فى الثلاثة وتفصيلها بالتمثيل حسن وجهه برفع المعمول ونصبه وخفضه حسن الوجه كذلك حسن وجه كذلك فهذه تسعة مع تجرد الصفة عن اللام وكذلك الحسن وجهه الحسن الوجه الحسن وجه ثنتان من هذه المسائل الثمانى عشرة ممتنعتان باتفاق احداهما الصفة باللام مضافة الى معمولها المضاف الى ضميرا الموصوف نحو الحسن وجهه وكذا اذا كان المعمول مضافا الى المضاف الى الضمير نحو الحسن وجه غلامه والحسن وجه غلام أخيه وذلك لانها لم تفد الاضافة فيه خفة والمطلوب من الاضافة اللفظية ذلك وانما كانت الخفة غير حاصلة لانها تحصل فى اضافة الصفة المشبهة اما بحذف ضمير الموصوف من فاعل الصفة اومما أضيف اليه الفاعل واستتاره فى الصفة كالحسن الوجه والحسن وجه الغلام والحسن وجه أبى الغلام واما بحذف التنوين من الصفة كحسن وجهه واما بهما معا كحسن الوجه ولم يحصل باضافة الحسن الى وجهه شئ اذا التنوين لم يكن فى الصفة بسبب اللام حتى يحذف والضمير فى وجهه باق لم يحذف والثانية من الممتنعتين أن تكون الصفة باللام مضافة الى معمولها المجرد عن اللام والضمير كالحسن وجه أو وجه غلام وانما امتنعت مع حصول التخفيف فيها بحذف الضمير من وجهه لان هذه الاضافة وان كانت لفظية غير مطلوب فيها التعريف لكنها فرع الاضافة المحضة فاذا لم تكن مثلها بسبب جواز تعريف المضاف والمضاف اليه ههنا معا بخلاف المحضة فلا أقل من أن لا تكون على ضد ماهى عليه وهو تعريف المضاف وتنكير المضاف اليه ومسألة منها مختلف فيها وهى

---

(١) وانما عملت الصفة المشبهة وان لم توازن صيغها الفعل ولا كانت للحال والاستقبال واسم الفاعل إنما عمل لمشابهته الفعل لفظا ومعنى لانها شابهت اسم الفاعل لان الصفة ماقام به الحدث المشتق هو منه فهو بمعنى ذو مضافا الى مصدره فحسن بمعنى ذو حسن كما ان اسم الفاعل منه أعنى حاسنا كذلك محل للحدث المشتق هو منه فضارب بمعنى ذو ضرب لا فرق بينهما معنى الا من حيث الحدوث فى أحدهما وضعا والثبوت فى الآخر اه

الصفة مجردة عن اللام مضافة الى معمولها المضاف الى ضمير الموصوف نحو حسن وجهه فالبصريون وسيبويه يجيزونها على قبح فى ضرورة الشعر والكوفيون لا يستقبحونها ويجيزونها فى السعة ثم اعلم ان أصل هذه المسائل كلها مسألتان (١) الحسن وجهه وحسن وجهه برفع المعمول فيهما فهما حسنتان كثيرتا الاستعمال ثم لكل واحدة منهما فرعان حسنان فى القياس كثيرا الاستعمال الحسن وجها وحسن وجها على التمييز والحسن الوجه وحسن الوجه بالجر على الاضافة أما حسن انتصاب المعمولين فى القياس فلانك قصدت المبالغة فى وصف الوجه بالحسن فنصبت وجها على التمييز ليحصل له الحسن اجمالا وتفصيلا ويكون أيضا أوقع فى النفس للابهام أولا ثم التفسير ثانيا وحصل التخفيف اللفظى بحذف الضمير واستتاره فى الصفة والمبالغة المعنوية وأما حسن انجرار الوجه مع اللام فيه فلان فى حسن الوجه تخفيفين أحدهما فى الصفة والآخر فى معمولها وفى الحسن الوجه تخفيفا واحدا فى المعمول وفيهما معا تعريف الوجه باللام التى هى أخف من الضمير مراعاة لاصله فى التعريف ومسألة لا قبيحة ولا هى غاية فى الحسن وهى حسن وجه بالجر إذ كل ماذكرنا فى حسن الوجه حاصل فيه الا مطابقة المعمول لاصله فى التعريف أعنى وجهه وأربع مسائل قبيحة قبحا لا ينتهى الى منعها فى حال السعة وتخصيصها بضرورة الشعر وهى الحسن وجه وحسن وجه والحسن الوجه وحسن الوجه برفع المعمول فى جميعها والاوليان أقبح من الاخيرتين لعدم موافقة المعمول فيهما لاصله فى التعريف ووجه قبح الاربع خلو الصفة من عائد الى الموصوف وحذف الجار مع المجرور وقليل قبيح أى وجه منه والوجه منه ومسألتان فيهما وجه حسن لكن قل استعمالهما الاستنكار فى الظاهر وهما الحسن الوجه وحسن الوجه بنصب الوجه فيهما اما وجه حسنهما فلكون النصب توطئة للجر وهو حسن واما استنكار ظاهرهما فلنصب ماهو فاعل حقيقة لا على التمييز وثلاث مسائل قبيحة لا تجوز الا فى ضرورة الشعر عند البصريين جائزة فى السعة بلا قبح عند الكوفيين وهى الحسن وجهه وحسن وجهه بنصب وجهه فيهما وحسن وجهه بجر وجهه

(١) انما كانتا أصلين لان الوجه فاعل فى المعنى فالاصل ارتفاعه بالصفة واذا ارتفع بها فلا بد من الضمير فى متعلق الصفة اذ ليس فى الصفة اهـ

ومسألتان

ومسألتان باطلتان اتفاقا الحسن وجهه الحسن وجه بجر المعمول فيهما فالمجموع ثمانى عشر مسألة

(وافعل التفضيل لا يعمل فى الظاهر فلا يقال مررت برجل أفضل منه أبوه) من الاسماء المتصلة بالافعال أفعل التفضيل وهو المبنى على أفعل لزيادة صاحبه على غيره فى الفعل أى فى الفعل المشتق منه فيدخل فيه نحو خير وشر لكونهما فى الاصل أخير وأشر فخففا بالحذف لكثرة الاستعمال وشرطه أن يبنى من فعل ثلاثى مجرد ليمكن البناء (١) جاء منه فعل تام غير لازم للنفى متصرف قابل معناه للكثرة ليس بلون ولا عيب فقيد ثلاثى احتراز عن نحو دحرج وقيد مجرد احتراز عن ثلاثى ذى زيادة نحو أخرج وعلم وانقطع واستخرج وقيد جاء منه فعل احتراز من أيدى وأرجل من اليد والرجل فانه لم يثبت وقولهم أحنك الشاتين أى آكلهما مأخوذ من الحنك شاذ وقيد تام احتراز عن الافعال الناقصة ككان وصار فانه لا يقال أكون وأصير وقيد غير لازم للنفى احتراز عن نحو ما نبس بكلمة فانه لا يقال هو أنبس منك وقيد متصرف احتراز عن نحو نعم و بئس وليس اذ لا يقال أنعم وأبأس وأليس وقابل معناه للكثرة احتراز عن نحو غربت الشمس وطلعت فانه لا يقال الشمس اليوم أغرب منها أمس ولا أطلع والمراد بالعيب المنفى العيب الظاهر وأما الباطن فيبنى منه أفعل التفضيل (٢) نحو فلان

---

(١) قوله ليمكن البناء أى لو لم يكن ثلاثيا بأن كان رباعيا نحو دحرج أو لم يكن مجردا بأن كان ذا زيادة كاستخرج وأخرج لم يمكن بناء أفعل منه لانه اذا لم يحذف منه شئ استحال بناء أفعل وان حذف حرف أو حرفان يلتبس المعنى اه

(٢) انما لم يبن من الالوان والعيوب قال بعضهم لانه جاء منه أفعل من غير اعتبار الزيادة على غيره فلو بنى منهما لالتبس أحدهما بالآخر كما لو قلت زيد الاسود على انه للتفضيل لم يعلم انه ذو سواد أو بمعنى الزائد فى السواد وقال بعضهم هذه العلة لا تطرد لانه جاء من العيوب الباطنة أفعل لغير التفضيل فقالوا أرعن ورعناء وأهوج وهوجاء وأخرق وخرقاء وأعجم وعجماء وأنوك ونوكاء فالاولى أن يقال انما لم يبن أفعل التفضيل من الالوان والعيوب الظاهرة لان غالب الالوان تأتى أفعالها على افعلّ وافعالّ أى مزيدة والمحسوسة وان كان ليس الغالب فيها المزيد لكنها كثر استعمالا من غيره كاحولّ واعورّ فانهما أكثر استعمالا من حول وعور ولذلك لم تقلب واوهما حملا على احولّ واعورّ

أبلد من فلان وأجهل منه وأرعن وأهوج وأخرق واعيا وأعجم وأنوك (١) ولا يعمل أفعل التفضيل فى الاسم الظاهر لضعف مشابهته للفعل لانه ليس له فعل يفيد فائدته ويقوم مقامه وكذا لضعف مشابهته لاسم الفاعل لان اسم الفاعل يثنى ويجمع ويذكر ويؤنث واسم التفضيل أصل استعماله بمن ومادام كذلك لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث فلا يرفع الاسم الظاهر فى الاعرف الاشهر فلا يقال مررت برجل أفضل منه أبوه على أن أفضل صفة لرجل وأبوه فاعل له لما يلزم من الفصل بين العامل الضعيف وهو أفعل ومعموله وهو أبوه بأجنبى وهو منه وانما يتعين كون أبوه مبتدأ مؤخرا وأفضل خبرا مقدما وأما نصبه المفعول به فكلهم متفقون على منعه وان وجد بعده ما يوهم ذلك فأفعل دال على الفعل الناصب له قال الله تعالى هو أعلم من يضل عن سبيله أى أعلم من كل واحد يعلم من يضل ويتعدى أفعل التفضيل الى المفعول به الذى كان للفعل قبل بناء أفعل التفضيل باللام نحو هو أضرب منك لزيد وذلك لضعف مشابهته للفعل واسم الفاعل واذا كان المفعول به لفعل يفهم منه معنى العلم أو الجهل تعدى اليه أفعل المصوغ منه بالباء نحو أنا أعلم به وأدرى وأعرف وزيد أجهل به وان كان المفعول به يتعدى اليه الفعل بحرف الجر تعدى اليه أفعل بذلك الحرف أيضا نحو أنا أمر منك بزيد وأرمى منك بالنشاب ويتعدى الى أول مفعولى باب كسوت وعلمت باللام ويبقى ثانيهما فى البابين منصوبا نحو أنا أكسى منك لعمرو الثياب وأعلم منك لزيد منطلقا وكان القياس ان يتعدى الى الثانى أيضا باللام لكن يمنع من ذلك أن الفعل لا يتعدى بحرفى جر متماثلين لفظا ومعنى الى شيئين من نوع واحد كمفعول بهما أو زمانين أو مكانين

* (ويلزمه التنكير مع من فاذا فارقته فالتعريف باللام أو الاضافة نحو زيد الافضل وأفضل الرجال ومادام منكرا استوى فيه الذكور والاناث والاثنان والجمع فاذا عرف باللام أنث وثنى وجمع واذا أضيف ساغ فيه الامران) *

يستعمل أفعل التفضيل منكرا ومعرفا باللام أو الاضافة فان كان منكرا لزمته من وكان مفردا مذكرا لا غير بحيث يكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمثنى والجمع نحو زيد

---

(١) النوك الحمق قال قيس بن الحطيم

وكل الداء ملتمس دواء * وداء النوك ليس له دواء اه

أفضل

أفضل من عمرو وهند أفضل من دعد والرجال أفضل من النساء ولا يحذف المفضول حينئذ الا اذا علم كما يقال لك أنت أسن أم أنا فتجيب بقولك أنا أسن ومنه الله اكبر وقول الشاعر ان الذى سمك السماء بنى لنا * بيتا دعائمه أعز وأطول

وقول الآخر

ستعلم أينا للموت أدنى * اذا أدنيت لى الاسل الحرارا (١)

ويجوز أن يقال المحذوف فى مثل هذه المواضع هو المضاف اليه أى اكبر كل شئ واعز دعامة ولم يعوض التنوين منه لكون أفعل غير منصرف فاستبشع ذلك وان كان معرّفا باللام أنث وثنى وجمع فيقال هند الفضلى والهندان الفضليان والزيدان الافضلان والزيدون الافضلون والهندات الفضليات وان كان معرّفا بالاضافة جاز فيه الامران المطابقة وعدمها فتقول هند أفضل النساء وهند فضلى النساء والزيدان أفضل الرجال وأفضلا الرجال والزيدون أفضل الرجال وأفضلوا الرجال والهندات أفضل النساء وفضليات النساء ثم اعلم أن الاصل فى أفعل التفضيل ان يذكر معه ما اقتضاه وضعه وهو من التفضيلية لانه بصوغه على هذه الصيغة المفيدة لهذا المعنى تعدّى الى المفعول بمن الابتدائية فأفعل التفضيل يتميز عما يشاركه فى هذه الصيغة من الوصف كاحمر والاسم كافكل فى بدء النظر بمن التفضيلية فصارت كانها من تمام الكلمة فلهذا لا يفصل بينهما وما دام معه من لا يطابق به صاحبه تثنية وجمعا وتأنيثا بل يلزم فى الاحوال كلها صيغة المفرد لانه لو ثنى وجمع وأنث لكان كتثنية الاسم وجمعه وتأنيثه قبل كماله واذا أضفته جاز اجراؤه مجرى المصاحب لمن لكونه مثله فى كون المفضول مذكورا بعده مجرورا خصوصا وان أفعل المصاحب لمن مضارع للمضاف ولا فرق بينهما لفظا الا بذكر من فى أحدهما دون الآخر وجاز أيضا تثنيته وجمعه وتأنيثه لفوات لفظ من المانعة من التصرف

(باب الفعل) (٢)

---

(١) الحرار العطاش من حرّ الرجل يحرّ فهو حرّان من الحرّة بالكسر وهى العطش اه

(٢) انما قدم الفعل على الحرف لانه يقع أحد جزئى الجملة بخلاف الحرف اه

(هو ما صح ان يدخله قد وحرف الاستقبال والجوازم واتصل به الضمير المرفوع وتاء التأنيث الساكنة نحو قد ضرب وسيضرب وسوف يضرب ولم يضرب وضربت وضربت)

لما فرغ من القسم الاول من اقسام الكلمة أعني الاسم شرع في القسم الثاني وهو الفعل ومعناه لغة الحدث واصطلاحا ما ذكره المصنف وهذا تعريف بالخاصة وأما بالكنه فهو ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الازمنة الثلاثة وكان ما ذكره خواص لان قد موضوعة لتحقيق الفعل مع التقريب والتوقع في الماضي ومع التقليل في المضارع وكل ذلك مختص بالفعل لا يكون في الاسم ولا في الحرف ولان السين وسوف للتنفيس كما سماهما سيبويه ومعناه تأخير الفعل الى الزمان المستقبل وعدم التضييق في الحال وذلك مختص بالفعل وخفف سوف بحذف الفاء فيقال سو وقد يقال سي بقلب الواو ياء وقد يحذف الواو وتسكن الفاء التي كان تحريكها لالتقاء الساكنين نحو سف أفعل وقيل السين منقوصة من سوف دلالة بتقليل الحرف على تقريب الفعل واختص الجوازم بالافعال لانه لا جزم في الاسماء لانهم وفوا الاسماء الاعراب بالحركات الثلاث لاصالتها في الاعراب ونقصوا الفعل لفرعيته على الاسماء فيه ما لا يكون من عمله وهو الجر فلما نقص الجر لم يحرك بشئ بدله فبقي ساكنا واختص اتصال الضمير البارز المرفوع به لان الاسم يستحق مثناه ومجموعه جمع السلامة الالف والواو فلو لحقه ضمير الرفع البارز لاجتمع في المثنى ألفان وفي الجمع واوان فان لم يحذف أحدهما استثقل وان حذف التبس وتاء التأنيث اختصت به لانها انما سكنت للفرق بينها وبين التاء اللاحقة للاسم وكانت أولى بالسكون من التاء الاسمية لخفة الاسم وثقل الفعل

(وأصنافه الماضي المضارع الامر المتعدي وغير المتعدي المبني للمفعول أفعال القلوب الافعال الناقصة أفعال المقاربة فعلا المدح والذم فعلا التعجب)

أصناف الفعل المذكورة ههنا أحد عشر وقد تقدم معنى الصنف وستعرف كل صنف في موضعه

(الماضي هو الذي يدل على حدث وجد في زمان قبل زمانك نحو ضرب وهو مبني على الفتح الا اذا اعترض عليه ما يوجب سكونه أو ضمه)

الصنف

الصنف الاول من الفعل الماضي وهو الذي يدل على حدث وجد في زمان قبل زمانك أي قبل زمان تلفظك به لا على وجه الحكاية وقيد لا على وجه الحكاية لاخراج نحو خرجت في قولك يقول زيد بعد غد خرجت أمس فخرجت ماض وان لم يدل ههنا على زمان قبل زمان تلفظك به لانك حاك وزيد يتلفظ به لا على وجه الحكاية فيدل على زمان قبل زمان تلفظه به ولاخراج نحو اخرج أيضا في قولك اليوم قال زيد لي أمس اخرج غدا فانه دال على زمان قبل زمان تلفظ الحاكي به وهو مبني على الفتح أما بناؤه فلان موجب الاعراب في قسم الاسماء تعاقب المعاني المختلفة على لفظ واحد وأما الافعال فلكل معنى منها لفظ معين وأما كون البناء على حركة فلمشابهته الاسم في وقوعه موقعه وخص بالفتح لثقل الفعل لفظا لانك لا تجد فعلا ثلاثيا ساكن الاوسط اصالة ومعنى بدلالته على المصدر والزمان ويطلبه المرفوع دائما والمنصوب كثيرا الا اذا اعترض عليه ما يوجب سكونه أو ضمه وذلك اذا اتصل به ضمير مرفوع متحرك نحو ضربت فانه يبنى على السكون أو ساكن وكان واو جماعة فانه يبنى على الضم وهذا مذهب المصنف وأما غيره فبناؤه على الفتح دائما وذلك اما ظاهر نحو ضرب أو مقدر على الالف نحو دعا أو مقدر على الآخر كراهة توالي أربع متحركات نحو ضربت أو لمناسبة الواو نحو ضربوا

(المضارع هو ما اعتقبت في صدره احدى الزوائد الاربع نحو يفعل وتفعل وأفعل ونفعل ويشترك فيه الحاضر والمستقبل الا اذا دخله اللام أو سوف)

الصنف الثاني من أصناف الفعل المضارع (١) وهو ما اعتقبت أي جاءت متعاقبة في صدره احدى الزوائد الاربع وهي حروف أتين وسميت زوائد لزيادتها عن حروف الفعل ويشترك فيه الحاضر والمستقبل (٢) اي مدلوله كل من الزمانين الا اذا دخله لام الابتداء نحو ان زيدا ليضرب فانه يختص بالحال أو سوف فانه يختص بالمستقبل نحو ان زيدا سوف يضرب

(ويعرب بالرفع والنصب والجزم)

---

(١) سمي مضارعا لمشابهته الاسم ومعنى المضارعة لغة المشابهة مشتقة من الضرع كان الشبيهين ارتضعا من ضرع واحد فهما اخوا رضاع يقال تضارع السخلان اذا أخذ كل واحد منهما بحلمة من الضرع وتقابلا وقت الرضاع اه

(٢) وقال بعضهم هو حقيقة في الحال مجاز في الاستقبال وقال آخرون بالعكس اه

اختص المضارع بالاعراب دون غيره من الافعال لمشابهته الاسم من حيث ان الاسم يكون مبهما نحو رجل ثم يختص بواحد بسبب حرف نحو الرجل وكذلك المضارع مبهم لصلاحيته للحال والاستقبال ثم يختص باحد الزمانين بسبب اللام أو سوف وهو يعرب بالرفع والنصب والجزم (١) الا اذا اتصل به نون توكيد خفيفة كانت أو ثقيلة فانه يبنى على الفتح (٢) نحو اضربن واضربنّ أو نون جمع مؤنث فانه يبنى على السكون (٣) نحو النسوة يضربن

(وارتفاعه بمعنى وهو وقوعه موقع الاسم نحو زيد يضرب)

ارتفاع الفعل المضارع على مذهب البصريين بمعنى أى بعامل معنوى نظير المبتدا والخبر وذلك المعنى هو وقوعه بحيث يصح وقوع الاسم موقعه كقولك زيد يضرب رفعته لان بعد المبتدا من مظانّ صحة وقوع الاسماء (٤)

---

(١) اما اعرابه بالرفع والنصب فلان الاصل فى الاعراب أن يكون بالحركة وأما اختصاصه بالجزم فلما سبق اه

(٢) علة بنائه تركبه مع النون وصيرورته معه كالكلمة الواحدة ولا اعراب فى الوسط وأما النون فحرف ولا حظ له فى الاعراب فبقى الجزآن مبنيين اه

(٣) قال سيبويه ان يضربن شابه ضربن يعنى انه لما سكن آخره وان لم يجتمع فيه أربع متحركات حملا على ضربن جاز بناؤه أيضا حملا عليه واذا جاز لك تشبيه الفعل بالاسم واخراجه عن أصله وهو البناء فالاولى فى الفعل المشابه للفعل أن يرد الى أصله من البناء وقال بعضهم هو معرب باعراب مقدر لضعف علة البناء ولالزامهم محله السكون اه

(٤) انما ارتفع بوقوعه موقع الاسم لانه يكون اذن كالاسم فأعطى أسبق اعرابه وأقواه وهو الرفع وقد اعترض على هذا بأنه قد يرتفع فى مواضع لا يقع فيها موقع الاسم كما فى الصلة نحو الذى يضرب لانها لا تكون الا جملة وفى نحو سيقوم لاختصاص حرف التنفيس بالافعال وفى خبر كاد نحو كاد زيد يقوم وفى يضرب الزيدان وأجيب عن ذلك بأنه واقع موقعه لانك تقول الذى ضارب هو وعلى أن ضارب خبر مبتدا مقدم عليه وكذا ضارب الزيدان ونحو سيقوم واقع موقع قائم لا يقوم وحده هو القائم مقامه ونحو يقوم فى نحو كاد زيد يقوم أصله صالح لان يقع موقع الاسم وقد استعمل الاصل فى رواية من روى بيت الحماسة

فأبت الى فهم وما كدت آيبا * وكم مثلها فارقتها وهى تصفر اه

*(وانتصابه

(وانتصابه بأربعة أحرف نحو أن يخرج ولن يضرب وكي يكرم واذن يذهب)
لما فرغ من الكلام على ارتفاع المضارع أخذ يتكلم على انتصابه فقال وانتصابه بأربعة أحرف الى آخره فالاول ان المصدرية نحو أعجبني أن يخرج زيد وأن تصوموا خير لكم وليست هي المخففة من الثقيلة والذي يميز بينهما ان مادخلت عليه أن إن كان جملة اسمية كأن هالك في قول الشاعر

في فتية كسيوف الهند قد علموا * أن هالك كل من يحفى و ينتعل

أو فعلية شرطية كقوله تعالى أن اذا سمعتم وأن لو استقاموا كانت مخففة ليس الا لان المصدرية تلزم الفعلية المؤولة معها بالمصدر ولا يؤول معها الاسمية ولا الشرطية وكذلك ان دخلت على فعل غير متصرف كقوله تعالى وأن ليس للانسان الا ماسعى وقوله وان عسى أن يكون قد اقترب أجلهم لان المصدرية لا تدخل على الافعال غير المتصرفة لانها تكون مع الفعل بعدها بتأويل المصدر ولا مصدر للافعال التي لا تتصرف وكذا ان فصل بينها و بين الفعل الذي تدخل عليه بالسين نحو علم ان سيكون منكم مرضى أو سوف نحو علمت ان سوف تخرج أو قد نحو ليعلم ان قد أبلغوا أو حرف نفي نحو علمت أن لم يقم ولن يقوم ولا يقوم وماقام ومايقوم لان ان المصدرية لا يفصل بينها و بين الفعل بشيء من الحروف المذكورة لكونها مع الفعل بتأويل المصدر معنى فلا يفصل بينها و بين ما يؤثر فيها لضعفها نعم قد يجيء حرف لا فاصلا بين المصدرية والفعل لكثرة دورانه في الكلام فانه يدخل في مواضع لا تدخل فيها أخواته نحو قولك جئت بلامال فاذا اتفق وقوع لا بعد ان فان كان بعد فعل العلم كانت مخففة لان المصدرية لا تكون بعده وان كان بعد فعل الظن جاز ان تكون مخففة وان تكون مصدرية كما في قوله تعالى وحسبوا ان لا تكون فتنة فالرفع على ان الحسبان ظن غالب فيكون قريبا من العلم وان مخففة والنصب على أن أن مصدرية وهذه الحروف التي يؤتى بها بعد ان المخففة تسميها النحاة حروف التعويض لانها كالعوض من احدى نوني أنّ فالحاصل انّ أن التي ليست بعد العلم ولا ما يؤدى معناه ولا معنى القول ولا بعد الظن مصدرية لا غير سواء كانت بعد فعل الترقب كحسبت وطمعت ورجوت وأردت أو بعد غيره من الافعال كقوله تعالى أولم يكن لهم آية ان يعلمه واعجبني ان قمت وما كان جواب قومه الا ان قالوا أولا بعد فعل كقوله تعالى ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء وان تقوم خير من أن تقعد وقد تجيء المصدرية ولا تنصب المضارع كقوله

ياصاحبيّ فدت نفسي نفوسكما * وحيثما كنتما لقيتما رشدا
إن تحملا حاجة قد خف محملها * تستوجبا منة عندي بها ويدا
ان تقرآن على أسماء ويحكما * مني السلام وان لا تشعرا أحدا

وفي قراءة مجاهد لمن أراد أن يتم وذلك إمّا للحمل على المخففة أو للحمل على ما المصدرية والتي بعد الظن ان كان بعدها غير لا من حروف العوض فمخففة لا غير وكذا ان كان بعدها لا داخلة على غير الفعل احتملت المخففة والمصدرية * الثاني لن ومعناها نفي المستقبل فهي تنفيه نفيا مؤكدا نحو لن ابرح الارض قال الخليل أصلها لا أن قال الشاعر

يرجي المرء ما لا أن يلاقي * وتعرض دون أقربه الخطوب

أي لن يلاقي وقال الفراء لن ولم أصلهما لا فأبدلت الالف نونا في احدهما وميما في الآخر الثالث كي نحو جئتك كي تكرمني ثم اعلم ان كي قد تكون ناصبة بنفسها كأن وجارة مضمرا بعدها أن فاذا تقدمها اللام نحو لكيلا تأسوا كانت ناصبة لا غير بمعنى ان وليس فيها معنى التعليل بل هو مستفاد من اللام واذا كان بعدها ان فهي اذن جارة لا غير بمعنى اللام للتعليل ولا تجر الاسم الصريح الا في كيمه وفي غير هذه المواضع نحو جئتك كي تكرمني يحتمل أن تكون ناصبة بنفسها بمعنى التعليل وان تكون جارة كاللام مضمرا بعدها ان وعلى كل الفعل بعدها منصوب وأمّا ما ورد من قول الشاعر

اذا أنت لم تنفع فضرّ فانما * يراد الفتى كيما يضر وينفع

برفع يضر فقيل ما كافة وقيل مصدرية وكي جارة أي لضرته ومنفعته هذا عند البصرية وأما الاخفش فذهب الى ان كي في جميع استعمالاتها حرف جر وانتصاب الفعل بعدها بتقدير أن وقد تظهر كما حكى الكوفيون عن العرب لكي أن اكرمك قال الشاعر

فقالت أكل الناس أصبحت مانحا * لسانك كيما ان تغر وتخدعا

وقال

أردت لكيما ان تطير بقربتي * فتتركها شنا ببيداء بلقع

و يعتذر لتقدم اللام عليها في هذا وفي نحو قوله لكيلا تأسوا بأن كي بدل من اللام وقد يبدل الحرف من مثله الموافق له في المعنى * الرابع اذن نحو اذن يذهب وشرط وجوب انتصاب المضارع بعدها ثلاثة أشياء أحدها ان يليها الفعل غير مفصول بينهما بغير القسم والدعاء والنداء نحو اذن اكرمك وثانيها ان لا يكون الفعل حالا وثالثها ان تكون

صدرا

صدرا من كل وجه وأما اذا تصدر من وجه دون وجه كما اذا وقع بعد العاطف كقوله تعالى واذن لا يلبثون خلافك جاز لك نصب الفعل وترك نصبه وذلك لانك عطفت جملة مستقلة على مثلها فمن حيث كون اذن فى أول جملة مستقلة هو متصدر ومن حيث كون ما بعد العاطف من تمام ما قبله بسبب ربط حرف العطف بعض الكلام ببعض هو متوسط وارتفاع الفعل بعد العاطف اكثر ولهذا لم يقرأ واذن لا يلبثوا الا فى الشاذ لانه غير متصدر فى الظاهر ومعنى التصدر ان لا يكون ما بعدها من تمام ما قبلها وذلك فى ثلاثة مواضع الاول ان يكون ما بعدها خبرا لما قبلها نحو أنا اذن اكرمك وما ورد من كونه منصوبا مع انه خبر عما قبلها كقول الشاعر

لا تجعلنى فيهمو شطيرا * انى اذن أهلك أو أطيرا

فعلى تأويل ان الخبر اذن أهلك لا أهلك وحده فتكون اذن مصدرة فى جملتها كما تقول زيد لن يقوم أو على ان الخبر محذوف والتقدير انى اذن أذل ثم ابتدأ وقال اذن أهلك والوجه رفع أهلك وأو بمعنى الى ان الثانى أن يكون جزاء للشرط الذى قبل اذن نحو ان تأتنى اذن اكرمك وقول الشاعر

ازجر حمارك لا يرتع بروضتنا * اذن يردّ وقيد العير مكروب

يجوز على مذهب الكسائى ان يكون لا يرتع مجزوما ويكون لا فيه للنهى لانه جواب الامر ويردّ مجزوما والا منصوبا بكونه جوابا للنهى كما هو مذهبه فى نحو قولك لا تكفر تدخل الجنة فيكون المعنى لا يرتع إن يرتع يرد وعند غيره يرد منصوب واذن منقطع عما قبله مصدر كان المخاطب قال لا تزجره فأجاب بقوله اذن يرد الثالث ان تكون جوابا للقسم الذى قبلها نحو والله اذن لا تخرجن قال الشاعر

لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها * وأمكننى منها اذن لا أقيلها

ولا يقع المضارع بعد اذن فى غير هذه المواضع الثلاثة معتمدا على ما قبلها بالاستقراء (فائدة) مذهب سيبويه ان اذن حرف ناصب المضارع بنفسه وهذا رواه سيبويه عن الخليل وتبعهم المصنف والذى يظهر ان اذن أصله اذ حذفت الجملة المضاف اليها وعوض منها التنوين حين قصد جعله صالحا لجميع الازمنة الثلاثة بعدما كان مختصا بالماضى وذلك انهم لما أرادوا الاشارة الى زمان فعل مذكور قصدوا الى لفظ اذ من ظروف الزمان لخفة لفظه وجردوه عن معنى الماضى وجعلوه صالحا للازمنة الثلاثة

وحذفوا منه الجملة المضاف هو اليها وعوضوه التنوين لانه وضع فى الاصل لازم الاضافة فهو ككل وبعض الا انهما معربان واذ مبنى فاذن على ما ذكر صالح للماضى كقوله

اذن لقام بنصرى معشر خشن * عند الحفيظة ان ذولوثة لانا

وللمستقبل نحو اذن اكرمك وللحال نحو اذن اظنك صادقا واذن ههنا هى اذ فى نحو قولك حينئذ ويومئذ الا انه كسر ذلك ليكون فى صورة ما اضيف اليه الظرف المقدم واذا لم يكن قبله ظرف فى صورة المضاف فكسره نادر كقول الشاعر

نهيتك عن طلابك أم عمرو * بعافية وأنت إذ صحيح

والوجه فتحه ليكون فى صورة ظرف منصوب لان معناه الظرف والغالب فى المبنى على الفتح تضمنه معنى الشرط وهو المعنى بقول سيبويه اذن جزاء واغا ضمن معنى الجزاء لانه كاذما وحيثما فى حذف الجملة المضاف اليها فان الظرف الواجب اضافته الى الجملة يقطع عن الاضافة بتضمن معنى الشرط وذلك لان كلمات الشرط مبهمة والاضافة توجد فى المضاف تخصيصا لكن لما كانت الجملة المضاف اليها اذ ثابتة من حيث المعنى ومبدلة منها التنوين فى اللفظ بخلاف اذما وحيثما لم تجزم اذن ما هو جوابه كما جزمت اذما وحيثما وكان الغالب فى اذن معنى الشرط لانه لا معنى للشرط فى قوله تعالى قال فعلتها إذن وأنا من الضالين واذا كان للشرط جاز أن يكون للشرط فى الماضى نحو اذن لاكرمتك وفى المستقبل نحو اذن اكرمك بنصب الفعل واذا كان بمعنى الشرط جاز إجراؤه مجرى لو فى ادخال اللام فى جوابه كقوله تعالى اذن لاذقناك ضعف الحياة أى لو ركنت اليهم شيئا قليلا لاذقناك وكذا قول الشاعر * اذن لقام بنصرى معشر خشن * وليس اللام جواب القسم المقدر كما قال بعضهم واذا كان بمعنى الشرط فى المستقبل جاز دخول الفاء فى جزائها كما فى جزاء ان قال الشاعر

والمؤمن العائذات الطير يمسحها * ركبان مكة بين الغال والسند
ما إن أتيت بشئ أنت تكرهه * اذن فلا رفعت سوطا الىّ يدى
اذن فعاقبنى ربى معاقبة * قرت بها عين من يأتيك بالحسد

أى ان أتيت بشئ فلا رفعت ثم قد تستعمل بعد لو وان توكيدا لهما لان اذن مع تنوينه الذى هو عوض من الفعل بمعنى حرف الشرط المذكورين مع فعلى الشرط نحو لو زرتنى اذن لاكرمتك وان جئتنى اذن ازرك فكانك كررت كلمتى الشرط مع الشرطين للتوكيد

(وينصب باضمار أن بعد خمسة أحرف حتى واللام وأو بمعنى الى أن وواو الجمع والفاء

فى

في جواب الاشياء الستة الامر والنهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض نحو سرت حتى أدخلها وجئتك لتكرمني ولألزمنك أو تعطيني حقي ولا تأكل السمك وتشرب اللبن وائتني فأكرمك ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي وما تأتينا فتحدثنا وهل اسألك فتجيبني وليتني عندك فأفوز فوزا عظيما وألا تنزل بنا فتصيب خيرا)

لما فرغ مما ينصب المضارع بنفسه أخذ يتكلم على المضارع المنصوب بأن مضمرة فقال وينصب باضمار أن بعد خمسة أحرف الخ الاول حتى قال البصريون حتى حرف جر ولا يدخل الا على اسم ظاهر أو مقدر ولا يصح تقدير الفعل اسما الا بأن أو كي أو ما أو لو فما ولو لا يصح تقديرهما لانهما لا تنصبان ظاهرتين فكيف تنصبان مقدرتين على أن لو لا تجيء مصدرية الا بعد فعل التمني وكي لا يصح تقديرها لانها لا تستعمل الا في مقام السببية سواء كانت بمعنى ان نحو لكي أقوم أو بمعنى اللام ثم جاءت كي بمعنى ان من غير سببية لكن بعد فعل الارادة نحو قول ابي ذؤيب

تريدين كيما تضمد بني وخالدا * وهل يجمع السيفان ويحك في غمد (١)

كما جاءت اللام المنصوب بعدها الفعل لغير السببية بعد الارادة أيضا كقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس وبعد فعل دال على الامر كقوله تعالى وأمرت لاعدل بينكم فاذا كان في كي معنى السببية لم يصح تقديرها في نحو أسير حتى تغيب الشمس فلم يبق الا ان التي هي أم الباب فتعين تقديرها ويجب نصب المضارع بأن مضمرة بعدها اذا قصد المتكلم ان مضمون الفعل بعدها سيحصل بعد زمن الاخبار وكذلك ان لم يقصد شيئا الا الحصول في أحد الازمنة الثلاثة ولا عدمه بل قصد كونه مترقبا مستقبلا وقت شروعه في مضمون الفعل المتقدم سواء حصل ماترقبه في أحد الازمنة أو منع مانع من حصوله وعلى نصبه المضارع يجوز أن تكون حتى بمعنى كي أو بمعنى الى فنحو سرت حتى تغيب الشمس متعين لمعنى الانتهاء ونحو أسلمت حتى ادخل الجنة لمعنى السببية ونحو سرت حتى أدخلها محتمل لهما واذا قصد المتكلم الحكم بحصول مضمون الفعل الذي بعدها إما في حال الاخبار أو في الزمن المتقدم عليه على سبيل الحكاية للحال الماضية وجب رفع الفعل سواء كان بناء الكلام المتقدم على اليقين نحو ان زيدا سار حتى يدخلها واعلم أنه سار حتى يدخلها أو على الظن والتخمين نحو أظن عبد الله سار حتى يدخلها أو تعقب

(١) الضمد أن تتخذ المرأة خليلين اه

الكلام شك نحو سار حتى يدخلها فيما أظن وذلك لانك قد تحكم بحصول الشئ على سبيل الشك والظن كما تحكم بحصوله على سبيل اليقين الثاني اللام وهي اما لام كي مثل اسلمت لادخل الجنة أو لام الجحود وهي التي لتأكيد النفي وخصت من حيث الاستعمال بخبر كان المنفية اذا كانت ماضية لفظا نحو وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم أو معنى مثل لم يكن الله ليغفر لهم (١) الثالث أو وشرطها ان تكون بمعنى الى أن وأو في الاصل موضوعة لاحد الشيئين أو الاشياء نحو زيد يقوم أو يقعد أي يعمل أحد الشيئين ولابد له من أحدهما فان قصدت مع افادة هذا المعنى الذى هو لزوم أحد الامرين التنصيص على حصول أحدهما عقب الآخر وأن الفعل الاول يمتد الى حصول الثاني نصبت ما بعدأو فسيبويه يقدره بالا وغيره بالى والمعنيان يرجعان الى شئ واحد فان فسرته بالا فالمضاف بعده محذوف وهو الظرف فقولك لالزمنك أو تعطيني حقي تقديره لالزمنك الا وقت أن تعطيني حقي فهو في محل النصب على انه ظرف لما قبل أو وان فسرته بالى يكون ما بعده على تأويل مصدر مجرور بأو التي بمعناها وليس النصب واجبا بل يجوز أن يكون ما بعدها مستأنفا فيرفع وبناء عليه جوز سيبويه رفع الفعل بعد أو في قول امرئ القيس

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه * وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

فقلت له لا تبك عينك انما * نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

فقال لو رفعت نموت لكان عربيا فيكون التقدير أو نحن نموت وكذا قوله تعالى أو نرسل رسولا بالرفع أي نحن نرسل وقرئ قوله تعالى تقاتلونهم أو يسلموا بالنصب على اضمار أن والرفع على الابتداء أي هم يسلمون وتقول هو قاتلي أو أفتدي منه بالنصب على اضمارها والرفع على تقدير وأنا أفتدي الرابع والخامس الواو والفاء ونصبهما المضارع بشرط أن يسبقهما أحد الامور الستة وان تفيد الفاء السببية والواو الجمعية ومعنى كون الواو للجمعية أن يجتمع مضمون ما قبلها ومضمون ما بعدها في زمان واحد فالواو التي قبلها امر نحو قولك زرني وأزورك والتي قبلها نهي نحو قولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن وكقول الشاعر

لا تنه عن خلق وتأتي مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

---

(١) وانما وجب نصب الفعل بعد هذين اللامين لانهما حرفا جر وحروف الجر من عوامل الاسماء والفعل لا يكون اسما الا بتقدير أن اه

والتي

والتى سبقها الاستفهام نحو هل تزورنى وتعطينى كذا والتى قبلها التمنى نحو ليتنا عندك ونكرمنا والتى قبلها العرض مثل ألا تزورنا وتكرمنا والتى قبلها النفى نحو ما تأتينا وتحدثنا ومثال الامر قبل الفاء ائتنى فأكرمك والنهى نحو لا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى والنفى نحو ما تأتينا فتحدثنا والاستفهام نحو هل أسألك فتجيبنى والتمنى نحو ليتنى عندك فأفوز فوزا عظيما والعرض نحو ألا تنزل بنا فتصيب خيرا ثم اعلم ان جواز نصب المضارع بعد الامر اذا كان صريحا وأما اذا لم يكن صريحا بأن كان مدلولا عليه بالخبر نحو اتقى الله امرؤ فعل خيرا فيثاب عليه وحسبك الحديث فينام الناس أو باسم فعل نحو نزال فأقاتلك أو كان الامر مقدرا كالاسد الاسد فتنجو فبعضهم يجريه مجرى الامر الصريح وبعضهم لا وكذلك النفى غير الصريح نحو قلما تلقانى فتكرمنى وأقل رجل يلقانى فيشتمنى حكمه حكم الامر غير الصريح وأما ما يفيد معنى النفى ولكن لا يجرى فى استعمالهم مجراه فلا ينتصب جوابه كقولك انت غير حاكم فتضربنى وجوزه بعضهم قياسا وقد يجىء التشبيه المفيد لمعنى النفى لحقايه وينصب الجواب بعده نحو كأنك وال علينا فتشتمنا أى لست بوال أما اذا قصد بالتشبيه حقيقته فلا يجوز وقد جاء ما بعد الفاء منصوبا فى ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى النفى أصلا كقول الشاعر

سأترك منزلى لبنى تميم * وألحق بالحجاز فأستريحا

ثم ان الاصل فى جميع الافعال المنتصبة بعد فاء السببية ارفع على أنها مستأنفة لان فاء السببية لا تعطف وجوبا بل الاغلب أن يستأنف بعدها الكلام كاذا المفاجأة فانهما متقاربان فى المعنى ولذلك يقعان فى جواب الشرط الا أن اذا المفاجأة مختصة بالاسمية وقد يبقى ما بعد فاء السببية على رفعه قليلا كقوله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقول جميل بن معمر العذرى

ألم تسأل الربع القواء فينطق * وهل يخبرنك اليوم بيداء سملق (١)

جاء جميع هذا على الاصل ومعنى الرفع فيه كمعنى النصب لو نصب وكذا لا منع من ابقاء الرفع فيما بعد واو الجمع اذا لم يلبس ويكون معنى الرفع والنصب فيه سواء نحو أكرمنى وأكرمك بالرفع وكذا فى أو كما مر فى قوله تعالى تقاتلونهم أو يسلمون لان معنى الرفع فيه معنى النصب فيجوز لك فى هذه المواضع أن لا تصرف الى النصب اعتمادا على ظهور المعنى وأن تصرف والاكثر الصرف اليه بعد هذه الاحرف

(١) سملق اى لا شىء فيها اه

الثلاثة وانما صرفوا ما بعد فاء السببية من الرفع الى النصب (١) لانهم قصدوا التنصيص على كونها سببية والمضارع المرفوع بلا قرينة مخلصة للحال أو الاستقبال ظاهر في معنى الحال فلو أبقوه مرفوعا لسبق الى الذهن ان الفاء لعطف جملة حالية الفعل على الجملة التي قبل الفاء فصرفه الى النصب منبه في الظاهر على انه ليس معطوفا اذ المضارع المنصوب بأن مفرد وقبل الفاء المذكورة جمل وهي تخلص المضارع للاستقبال اللائق بالجزائية فيكون اذن ما بعد الفاء مبتدا محذوف الخبر وجوبا وكذا نقول في الفعل المنصوب بعد واو الصرف (٢) انهم لما قصدوا فيها معنى الجمعية نصبوا المضارع بعدها ليكون الصرف عن سنن الكلام المتقدم مرشدا من أول الامر الى انها ليست للعطف فهي اذن اما واو الحال وا كثر دخولها على الجملة الاسمية فالمضارع بعدها في تقدير مبتدا محذوف الخبر وجوبا فمعنى قم وأقوم قم وقيامي ثابت واما بمعنى مع وهي لا تدخل الا على الاسم قصدوا ههنا مصاحبة الفعل للفعل فنصبوا ما بعدها كما قصدوا في المفعول معه مصاحبة الاسم للاسم فنصبوا ما بعد الواو وانما شرطوا في نصب ما بعد فاء السببية كون ما قبلها أحد الاشياء المذكورة لانها غير ثابتة المضمون أي غير واقعة المصادر حاصلتها فتكون كالشرط الذي ليس بمحقق الوقوع ويكون ما بعد الفاء كجزائها ثم حملوا ما قبل واو الجمعية في وجوب كونه أحد الاشياء المذكورة على ما قبل الفاء وان كانت اكثر استعمالا من الواو في مثل هذه المواضع لمشابهتهما في أصل العطف وفي صرف ما بعدهما

---

(١) قوله وانما صرفوا ما بعد فاء الخ انما اختير كون الفاء للصرف وليست للعطف كما قال النحاة انها للعطف وما بعدها مؤول بمصدر معطوف على مصدر الفعل المقدم تقديرا فعلى كلامهم يكون تقدير زرني فأكرمك ليكن منك زيارة فاكرام مني لان فاء السببية ان عطفت وهو قليل انما تعطف الجملة على الجملة اه

(٢) انما جعلت الواو للصرف ولم نجعلها للعطف كما قال به جمع ويجعلونها عاطفة للمصدر على المصدر المتصيد من الفعل قبلها لانها لو كانت كما يقولون لم يكن فيها نص على معنى الجمع كما لم يكن في تقديرهم في الفاء معنى السببية ومع هذا كون واو العطف للمعية قليل فالاولى في قصد التنصيص في شيء على معنى ان يحمل على وجه يكون ظاهرا فيما قصد التنصيص عليه اه

عن

عن سنن العطف لقصد السببية والجمعية وأيضا معنى الجمعية قريب من معنى التعقيب الذي هو لازم للسببية

(وانجزامه بخمسة أحرف نحو لم تخرج ولما يحضر وليضرب ولا تفعل وان تكرمني اكرمك وبتسعة أسماء متضمنة لمعنى ان وهي من وما وأي وأين وأنى ومتى وحيثما واذما ومهما نحو من يكرمني اكرمه وعليه فقس)

انجزام المضارع بحروف واسماء فالحروف خمسة والاسماء تسعة فأول الحروف لم وهي لقلب معنى المضارع ماضيا ونفيه نحو لم يضرب زيد عمرا وقد جاءت لم في الشعر غير جازمة كقوله

لولا فوارس من نعم وأسرتهم * يوم الصليفاء لم يوفون بالجار (١)

وفصل بينها وبين مجزومها في ضرورة الشعر أيضا في قول الشاعر

فأضحت مغانيها قفارا رسومها * كأن لم سوى أهل من الوحش تؤهل

الثاني لما وهي مثل لم لانهم قالوا انها أصلها زيدت عليها ما فاختصت بسبب هذه الزيادة بأشياء منها ان فيها معنى التوقع كقد في ايجاب الماضي فلما يستعمل غالبا في نفي الامر المتوقع كما يخبر بقد غالبا عن حصول الامر المتوقع تقول ان كنت متوقعا ركوب الامير قد ركب الامير أو لما يركب وقد يستعمل في غير المتوقع نحو ندم ولما ينفعه الندم ومنها اختصاصها بامتداد النفي من حين الانتفاء الى حال التكلم نحو ندم ولما ينفعه الندم فعدم النفع متصل بحال التكلم وهذا هو معنى الاستغراق الذي قالوه في لما ومنها اختصاصها بعدم دخول أدوات الشرط عليها فلا تقول ان لما تضرب ومن لما يضرب كما تقول ان لم تضرب ومن لم يضرب وكان ذلك لكونها فاصلة قوية بين العامل الحرفي أو شبهه ومعموله ومنها اختصاصها بجواز الاستغناء بها في الاختيار عن ذكر المنفي ان دل عليه دليل نحو شارفت المدينة ولما أي ولما أدخلها كما جاء ذلك في قد التي هي نظيرتها قال الشاعر

أزف الترحل غير أن ركابنا * لما تزل برحالنا وكأن قد

وقد جاء ذلك في لم ضرورة كقول الشاعر

احفظ وديعتك التي استودعتها * يوم الاعارب ان وجدت وان لم

(١) أسرة الرجل رهطه والصليفاء الارض الصلبة اه

واذا دخلت همزة الاستفهام على لم ولما فهى للاستفهام على سبيل التقرير كقوله تعالى ألم نربك فينا وليدا وألم نشرح لك صدرك وكقول الشاعر

اليكم يابنى بكر اليكم * ألما تعلموا منا اليقينا

أى تنحوا عنا فانكم عرفتمونا يقينا الثالث لام الامر وهى اللام المطلوب بها الفعل نحو ليضرب زيد وهى مكسورة وفتحها لغة وتسكن بعد الواو والفاء كما سيأتى وبعد ثم قال تعالى ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وقال سبحانه ثم ليقضوا تفثهم ويلزم لام الامر فى النثر فعل غير الفاعل المخاطب وهو امافعل المفعول نحو لاضرب أنا ولتضرب أنت لان هذا الفعل للفاعل الغائب المحذوف وامافعل الغائب المذكور نحو ليضرب زيد ولتضرب هند وهما كثيران وامافعل المتكلم نحو قوله عليه الصلاة والسلام قوموا فلأصل لكم وقال تعالى ولنحمل خطاياكم وهذا أى أمر الانسان نفسه قليل الاستعمال ويجوز على قلة ادخال اللام فى المضارع المخاطب ليفيد التاء الخطاب واللام الغيبة فيكون اللفظ بمجموعهما نصا على كون البعض حاضرا والبعض غائبا كقوله عليه السلام لتأخذوا مصافكم وقرئ فى الشواذ فبذلك فلتفرحوا وجاء حذف هذه اللام فى فعل غير الفاعل المخاطب قال الشاعر

محمد تفد نفسك كل نفس * اذا ماخفت من أمر تبالا

الرابع لام النهى المطلوب بها الترك وهى جازمة بخلاف لا النافية نحو لا تفعل وقد سمع عن العرب الجزم بلا النافية أيضا اذا صلح قبلها كى نحو جئته لا يكن له حجة ولا يكون ولا منع ان يجعل لا فى مثله للنهى ولام النهى تجئ للمخاطب والغائب على السواء ولا تختص بالغائب كاللام الخامس ان وهى أم كلمات الشرط ومن ثم اختصت بأمور منها ان يحذف بعدها الشرط والجزاء فى الشعر خاصة قال الشاعر

قالت بنات العم ياسلمى وان * كان فقيرا معدما قالت وإن

ومنها ان يحذف شرطها وحده فى السعة اذا كان منفيا بلا مع ابقائها نحو قولك ائتنى وان لا أضربك أى وان لا تأتنى أضربك والاسماء القسعة الجازمة للمضارع أولها من نحو من يقم أقم معه الثانى ما نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله الثالث أى نحو قوله تعالى أياما تدعوا فله الاسماء الحسنى الرابع أين نحو أين تكن أكن معك الخامس أنى نحو انى تقم أقم السادس متى قال الحطيئة

متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

السابع

السابع حيثما قال الشاعر

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان

الثامن اذما قال سيبويه هي حرف جازم كان واستدل بقول الشاعر

اذما دخلت على النبي فقل له * حقا عليك اذا اطمأن المجلس

ياخير من ركب المطي ومن مشى * فوق التراب اذا تعد الانفس

وقال الآخر

اذما تريني اليوم أزجي ظعينتي * أصعد سيرا في البلاد وأفرع (١)

وقال السيرافي ما علمت ان أحدا من النحويين ذكر اذما في الجوازم غير سيبويه وأصحابه مستشهدين بهذين البيتين وقال المبرد وهو مختار المصنف اذما باقية على اسميتها وما كافة لها عن طلب الاضافة مهيئة للشرط والجزم كما في حيث فانها صارت بسبب ما بمعنى المستقبل وجازمة التاسع مهما قال بعضهم هي كلمة بسيطة وقال الخليل هي ما الحقت بها ما كما تلحق بسائر كلمات الشرط نحو متى ما ثم استكره تتابع المثلين فأبدل ألف ما الاولى هاء لتجانسهما في الهمس وعليه تكون حرفا والحق انها اسم بدليل رجوع الضمير اليها في قوله تعالى مهما تأتنا به من آية (٢)

(ويجزم بان مضمرة في جواب الاشياء الستة التي تجاب بالفاء الا النفي نحو ائتني اكرمك وعليه فقس)

اعلم ان المضارع الذي ينصب بعد الفاء في جواب الاشياء الستة يصح ان يجزم لو خلا منها الا النفي لان غير النفي منها طلب والنفي خبر محض والطلب أظهر في تضمن معنى الشرط

---

(١) فرعت الجبل صعدته اه

(٢) فائدة اختلف في عامل الشرط والجزاء فقال السيرافي العامل فيهما كلمة الشرط لاقتضائها الفعلين اقتضاء واحدا وربطها الجملتين حتى صارتا كالواحدة فهي كالابتداء العامل في الجزءين وقال الخليل والمبرد كلمة الشرط عاملة فيه وهما معا عاملان في الجزاء لارتباطهما وحرف الشرط ضعيف لا يقدر على عملين وقال الاخفش الشرط مجزوم بالاداة والجزاء مجزوم بالشرط وحده لضعف الاداة عن عملين وقال المازني الشرط والجزاء مبنيان لعدم وقوعهما مشتركين ثم مختصين واستقرب هذا نجم الائمة والذي عليه المعول ان العامل فيهما هو كلمة الشرط اه

اذا ذكر بعده ما يصلح للجزاء من الخبر لان كل كلام لا بد فيه من حامل للمتكلم به عليه وحامله على الكلام الخبري افادة المخاطب بمضمونه وأما الحامل على الكلام الطلبي فهو كون المطلوب مقصودا للمتكلم اما لذاته أو لغيره ومعنى قصده لغيره توقف ذلك الغير على حصوله وهذا هو معنى الشرط أعني توقف غيره عليه فاذا ذكرت الطلب ولم تذكر بعده ما يصح توقفه على المطلوب جوز المخاطب كون ذلك المطلوب مقصودا لنفسه ولغيره وان ذكرت بعده ذلك غلب على ظنه كون المطلوب مقصودا لذلك المذكور بعده لا لنفسه فيكون اذن معنى الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشيء ظاهرا وأما الخبر فانه اذا ورد جملة على المخاطب فالظاهر انه انما تكلم به المتكلم لافادة المخاطب مضمونه لا على ان مضمونه مقصود لنفسه أو لغيره اذ قد يخبر بشيء مع ان ذلك الشيء غير مقصود للمخبر كقولك يضرب زيد مع كراهتك لضربه فلو جئت بعد الخبر بما يصلح ان يكون جزاء لمضمونه لم يتبادر فهم المخاطب الى انه جزاؤه إذ ذلك في الطلب انما كان لتبادر فهمه الى ان المطلوب مقصود إما لذاته أو لغيره ومع ذكر الغير فالاولى ان يكون له فلما تقرر ان في الطلب مع ذكر ما يصلح جزاء بعده معنى الشرط جاز لك ان تحذف فاء السببية وتجزم به الجزاء كما تجزم بان فانجزام الجواب بهذه الاشياء لا بان مقدرة وهذا ظاهر مذهب الخليل وأما مذهب غيره ومنهم المصنف ان الجازم هو ان مقدرة (١) ثم ان الجزم لا يكون الا اذا قصد السببية أما اذا قصد الاستئناف نحو قم يدعوك الامير ونحو قول الشاعر

وقال رائدهم ارسوا نزاولها * فكل حتف امرئ يجري بمقدار

أو الوصف نحو قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني على قراءة الرفع أو الحال نحو قوله سبحانه فذرهم في خوضهم يلعبون وقوله ولا تمنن تستكثر فانه يجب الرفع وفي نحو رم يحفرها يجوز الجزم على الجزاء والرفع على الاستئناف وفي ذره يقول كذا الرفع على الحال أو الاستئناف أو الجزم وتقول ان تأتني تسألني أعطك وان تأتني تمشي أمش معك ترفع المتوسط ويكون حالا ومنه قول الحطيئة

---

(١) قالوا لان اسناد الجزم الى الفعل بعيد قلت ليس ببعيد لانه اذا جاز أن يجزم الاسم المتضمن معنى ان فعلين فما المانع من جزم الفعل المتضمن معناها فعلا واحدا اه

منى

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

ويجوز في مثله البدل قال عبيد الله بن الحر

متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا * تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

جزم المتوسط على البدل واذا جئت بعد الجزاء بفعل معطوف بالفاء أو الواو أو ثم جاز لك جزمه على العطف ورفعه على القطع سواء كان الشرط ظاهرا أو مقدرا نحو إن تأتني آتك فأحدثك أو ائتني آتك فأحدثك قال تعالى من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم والرفع وقال وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم وقال وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ولما كان فاء السببية بعد الطلب واقعا موقع المجزوم جاز جزم المعطوف عليه قال تعالى لولا أخرتني الى أجل قريب فأصدق وأكن وقال عمرو بن معدي يكرب

دعني فأذهب جانبا * يوما وأكفك جانبا

وقد سئل سيبويه عن هذه الآية فقال جزم هذا كقول عمرو بن معدي يكرب وكقول الشاعر

بدا لي أني لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

يعني انه عطف على التوهم فجر الثاني لان الاول قد تدخله الباء وجزم الثاني لان الاول قد يكون مجزوما

(وتلحقه بعد الالف الضمير وواوه ويائه نون عوضا عن الرفع نحو يضربان ويضربون وتضربين وذلك في الرفع دون النصب والجزم)

أي يلحق الفعل المسند لضمير المثنى وهو الالف ولضمير الجمع وهو الواو ولضمير المؤنثة المخاطبة وهو الياء نون عوضا عن حركة الرفع التي كانت في المسند الى المفرد وتكون هذه النون مكسورة في المسند الى المثنى ومفتوحة في المسند الى المجموع والمؤنثة المخاطبة وهذه النون لا ثبات لها الا في حال الرفع وأما في النصب والجزم فلا

(الامر ما يؤمر به الفاعل المخاطب على مثال افعل نحو ضع وضارب ودحرج وغيره باللام نحو ليضرب زيد ولتضرب انت ولاضرب انا وليضرب زيد ولاضرب أنا)

الثالث من أصناف الفعل فعل الامر وهو الفعل الذي يؤمر به الفاعل المخاطب بحذف حرف المضارعة فتقول في تضع ضع وفي تضارب ضارب وفي تدحرج دحرج وما يكون أوله بعد حذف حرف المضارعة ساكنا مثل تضرب يزاد في أوله همزة

وصل لثلا يبتدأ بالساكن فتقول فى تضرب اضرب وفى تنطلق وتستخرج انطلق واستخرج وأما الأمر الذى ليس للفاعل فانه يؤمر باللام داخلة على المضارع كدخول لا ولم كقولك ليضرب زيد ولتضرب أنت ولاضرب أنا بالبناء للمجهول فى الكل وكذلك ما يكون للفاعل وليس بمخاطب نحو ليضرب زيد ولاضرب أنا بالبناء للفاعل وقد جاء أمر الفاعل المخاطب بالحرف على قلة ومنه القراءة الشاذة فبذلك فلتفرحوا وهو مبنى على السكون على رأى البصريين وجعل آخره كآخر المجزوم فى حذف الحركة وحرف العلة والنون لان قياسه ان يكون مجزوما باللام كامر الغائب لكنها حذفت مع حرف المضارعة لكثرة الاستعمال فزالت علة الاعراب أى الموازنة فرجع الى أصله وهو البناء وبقى آخره محذوفا للوقف كما كان فى الاصل محذوفا للجزم وقال الكوفيون هو مجزوم بلام مقدرة

(المتعدى وغير المتعدى)

(فالمتعدى ما كان له مفعول به ويتعدى الى واحد كضربت زيدا أو الى اثنين نحو كسوته جبة وعلمته فاضلا أو الى ثلاثة نحو أعلمت زيدا عمرا اخبر الناس وغير المتعدى ما يختص بالفاعل كذهب زيد وللتعدية ثلاثة أسباب الهمزة وتثقيل الحشو وحرف الجر نحو أذهبته وفرحته وخرجت به)

الصنف الرابع والخامس من أصناف الفعل المتعدى وغير المتعدى فالمتعدى ماله مفعول به وهو على ثلاثة أقسام متعد الى واحد كضربت زيدا أو الى اثنين وهو نوعان نوع لا يدخل على المبتدا والخبر وهو باب كسا نحو كسوته جبة ونوع يدخل عليهما وهو افعال القلوب نحو علمته فاضلا أو الى ثلاثة نحو أعلمت زيدا عمرا اخبر الناس وغير المتعدى شئ واحد وهو ما يختص بالفاعل كذهب زيد ومكث عمرو وخرج خالد وأسباب التعدية ثلاثة الهمزة وتثقيل الحشو أى تضعيف الحرف الاوسط وحرف الجر هذه الثلاثة اذا اتصلت بغير المتعدى صيرته متعديا واذا اتصلت بالمتعدى الى مفعول واحد صيرته متعديا الى اثنين فالاول نحو ذهب وفرح وخرج تقول أذهبته وفرحته وخرجت به والثانى نحو أحفرته النهر وعلمته القرآن وغصبت الضيعة عليه وتتصل الهمزة بالمتعدى الى اثنين فتنقله الى ثلاثة نحو أعلمت زيدا عمرا اخبر الناس

(المبنى للمفعول)

*(وهو فعل مالم يسم فاعله ويسند الى مفعول به الا اذا كان الثانى فى باب علمت والثالث

فى

في باب أعلمت والى المصدر والظرفين نحو ضرب زيد ومر بعمرو وسير سير شديد وسير يوم كذا وسير فرسخان)*

الصنف السادس من أصناف الفعل المبنى للمفعول وهو ما استغنى عن فاعله وأقيم المفعول مقامه وأسند اليه ويسمى فعل مالم يسم فاعله فان كان ماضيا غيرت صيغته دفعا للبس بضم أوله وكسر ماقبل آخره مثل ضرب ودحرج واختير له هذا النوع من التغيير لان معناه غريب فاختير له وزن غريب لم يوجد في الاوزان ويضم الثالث مع همزة الوصل نحو انطلق واقتدر واستخرج لئلا يلتبس في الدرج بالامر من ذلك الباب ويضم الثاني مع التاء في مثل تعلم وتجوهل وتدحرج لئلا يلتبس بمضارع تعلمت وتجاهلت وتدحرجت وما تكون عينه فقط حرف علة منقلبة الفاء مثل قال وباع فالافصح فيهما قيل وبيع فان أصلهما قول وبيع نقل الكسرة من العين الى ما قبلها بعد سلب حركتها فصار بيع وقول ثم أبدلت واو قول ياء لسكونها وكسر ما قبلها فصار قيل وجاء فيها الاشمام وهو أن تنحو بكسرة فاء الفعل نحو الضمة فتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلا وان كان الفعل المراد حذف فاعله واقامة مفعوله مقامه مضارعا ضم حرف المضارعة وفتح ماقبل آخره لخفة الفتحة وثقل المضارع بالزيادة نحو يضرب ويكرم ويستخرج ويتدحرج ومعتل العين تنقلب عينه الفا نحو يقال ويباع ويختار ويستقام والمفاعيل كلها سواء في صحة اسناد الفعل المبنى للمفعول اليها الا المفعول معه والمفعول له والمفعول الثانى في باب علمت والثالث في باب أعلمت لان أصل مفعولى علمت المبتدأ والخبر وكذا الثانى والثالث في باب أعلمت فهما مسندان فلو أسند المبنى للمفعول اليهما لزم ان يكون الشئ الواحد مسندا ومسندا اليه وهذا محال وأما باب أعطى وكسا فلك ان تسند الفعل الى أيهما شئت تقول أعطى زيد درهما وكسى عمرو جبة وأعطى درهم زيدا وكسى جبة عمرا والاسناد الى ما هو فاعل في المعنى وهو زيد وعمرو أولى واذا أسند الفعل المبنى للمفعول الى مفعول وله غيره يبقى منتصبا على ما كان تقول علم أخوك منطلقا وأعلم زيد عمرا خير الناس وأعطى زيد درهما ويسند الى المصدر نحو سير سير شديد والى ظرف الزمان نحو سير يوم كذا وظرف المكان نحو سير فرسخان

(افعال القلوب)

(وهى ظننت وحسبت وخلت وزعمت وعلمت ووجدت ورأيت تدخل على المبتدا) والخبر فتنصبهما على المفعولية نحو ظننت زيدا منطلقا وحسبت وخلت لازمان لذلك

دون الباقية فانك تقول ظننته أي اتهمته وعلمته أي عرفته و زعمت ذلك أي قلته ورأيته أي أبصرته ووجدت الضالة أي صادفتها) *

السابع من أصناف الفعل أفعال القلوب وتسمى أيضا أفعال الشك واليقين وهي سبعة فظننت وحسبت وخلت للظن و زعمت تكون تارة للظن وأخرى للعلم وعلمت و رأيت ووجدت للعلم وكلها تدخل على الجملة من المبتدا والخبر لبيان ما نشأت عنه من الظن أو العلم كما اذا قلت علمت زيدا قائما فقولك علمت لبيان أن ما نشأت عنه هذه الجملة حين تكلمت بها هو العلم واذا قلت ظننت زيدا قائما فيكون قولك ظننت لبيان أن منشأ الاخبار هو الظن وهذه الافعال تنصب الجزءين على المفعولية ولهذه الافعال معان أخر غير معانيها فلا تتجاوز عليها مفعولا واحدا الا حسبت وخلت فانهما لا زمان للظن فيتعديان الى مفعولين دائما ولذا قال وخلت و زعمت لازمان لذلك دون الباقية وذلك قولك ظننته أي اتهمته من الظنة أي التهمة ومنه قوله عز وجل وما هو على الغيب بظنين و علمته بمعنى عرفته و رأيته بمعنى أبصرته و وجدت الضالة اذا صادفتها

*(ومن شأنها جواز الالغاء متوسطة ومتأخرة نحو زيد ظننت مقيم وزيد مقيم ظننت والتعليق نحو علمت لزيد منطلق وعلمت أزيد عندك أم عمرو وأيهم في الدار وما زيد منطلق) *

لافعال القلوب خصائص منها انها اذا تقدمت أعملت واذا توسطت أو تأخرت جاز لك أن تعملها وان تلغيها ومنها انها تعلق عن العمل فيبطل عملها لفظا لا معنى وذلك عند حرف الابتداء والاستفهام والنفي فمثال التعليق باللام علمت لزيد منطلق ومثال التعليق بالاستفهام علمت أزيد عندك أم عمرو وأيهم في الدار وعلمت ما زيد منطلق للتعليق بالنفي ومنها انه لا يجوز حذف المفعولين بلا قرينة بخلاف باب أعطى فانه يجوز في بابها حذف المفعولين بلا قرينة تقول فلان يعطي ويكسو إذ يستفاد من مثله فائدة وأما باب علمت فلا يجوز أن تقول علمت وظننت لعدم الفائدة لأن الانسان غالبا لا يخلو عن علم أو ظن لكن اذا قامت قرينة فلا بأس بحذفهما قال الشاعر

بأي كتاب أم بأية سنة * ترى حبهم عارا علي وتحسب

*(الافعال الناقصة) *

*(وهي كان وصار وأصبح وأمسى وأضحى وظل وبات وما زال وما برح وما فتئ وما انفك وما دام وليس ترفع الاسم وتنصب الخبر نحو كان زيد منطلقا) *

الثامن

الثامن من اصناف الفعل الافعال الناقصة وهى أفعال المقصود من وضعها تقرير الفاعل على صفة تدخل على المبتدا والخبر فترفع المبتدا وتنصب الخبر ويسمى المرفوع اسما والمنصوب خبرا قال فى المفصل ونقصانهن من حيث ان نحو ضرب وقتل كلام متى أخذ مرفوعه وهؤلاء مالم يأخذن المنصوب مع المرفوع لم يكن كلاما (١) وقد ذكر المصنف منها ههنا ثلاثة عشر ولم يذكر سيبويه منها سوى كان وصار وما دام وليس ثم قال ونحوهن من الفعل مما لا يستغنى عن الخبر ومما يجوز أن يلحق بها آض وعاد وغدا وراح وقد جاء جاء بمعنى صار فى قول العرب ماجاءت حاجتك أى أىّ حاجة صارت حاجتك فما استفهامية مبتدا وجاء ناقصة واسمها ضمير عائد على ما وحاجة خبرها ونظيره قعد فى قول الاعرابى أرهف شفرته حتى قعدت كأنها حربة أى صارت وقد يضمن كثير من الافعال التامة معنى الناقصة كما تقول تم التسعة بهذا عشرة أى تصير عشرة تامة وكمل زيد عالما أى صار عالما كاملا ومنه فتمثل لها بشرا أى صار مثل بشر ومن مرادفات صار آل ورجع وحال وارتدّ واستحال وتحوّل

---

(١) وقال بعضهم انما سميت ناقصة لانها تدل على الزمان دون الحدث وليس بشئ لان كان فى نحو كان زيد قائما يدل على الكون الذى هو الحصول المطلق وخبره يدل على الكون المخصوص وهو حصول القيام فجيء أولا بلفظ دال على حصول ما ثم عين بالخبر فكأنك قلت حصل شئ ثم قلت حصل القيام فالفائدة فى ايراد مطلق الحصول أولا ثم تخصيصه كالفائدة فى ضمير الشان قبل تعيين الشان على ان ههنا فائدة أخرى وهى دلالته على تعيين زمان ذلك الحصول المقيد بخلاف مالو قلت قام زيد فانه لم يحصل هاتان الفائدتان فكان يدل على حصول حدث مطلق تقييده فى خبره وخبره يدل على حدث معين واقع فى زمان مطلق تقييده فى كان لكن دلالة كان على الحدث المطلق أى الكون وضعية ودلالة الخبر على الزمان المطلق عقلية وأما سائر الافعال الناقصة نحو صار الدالّ على الانتقال وأصبح الدال على الكون فى الصبح ومثله اخواته ومادام الدال على معنى الكون الدائم ومازال الدال على الاستمرار وكذا اخواته وليس الدال على الانتفاء فدلالتها على حدث معين لا يدل عليه الخبر فى غاية الظهور فكيف تكون جميعها ناقصة بالمعنى الذى قالوه اه

(وكان تكون ناقصة وتامة نحو كان الامر أي وقع وزائدة نحو ما كان أحسن زيدا ومضمرا فيها ضمير الشان نحو كان زيد منطلق أي كان الشان)

تأتي كان على أربعة أوجه ناقصة نحو كان زيد قائما وتامة بمعنى وقع ووجد أي تتم بالمرفوع كلاما نحو كان الامر أي وقع وزائدة للتأكيد وذلك في مواضع منها أن تكون بين ما التعجبية وفعل التعجب نحو ما كان أحسن زيدا ومنها أن تكون بين الفعل وفاعله كقولهم ولدت فاطمة بنت الخرشب الكملة من بني عبس لم يوجد كان مثلهم ومنها أن تكون بين حرف الجر ومجروره كقول الشاعر

سراة بني أبي بكر تسامى * على كان المسومة العراب

ومنها أن تكون بين المعطوف والمعطوف عليه كقول الفرزدق

في لجة غمرت أباك بحورها * في الجاهلية كان والاسلام

ومضمر فيها ضمير الشان نحو كان المنطلق زيد أي الحال والشان وقوله جل وعلا لمن كان له قلب يصح حمله على كل وجه من الاربعة النقصان ويكون له خبرها مقدما وقلب اسمها مؤخرا والتمام بمعنى وجد ويكون المعنى لمن وجد له قلب والزيادة ويكون المعنى لمن له قلب واضمار ضمير الشان والمعنى لمن كان الشان له قلب وقد تكون كان بمعنى صار كما في قول الشاعر

بتيهاء قفر والمطي كأنها * قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها

ولم يذكر المصنف رحمه الله معاني باقي الافعال وسأذكرها تتميما للفائدة فأقول صار معناها الانتقال اما من صفة الى صفة نحو صار زيد غنيا أو من حقيقة الى أخرى نحو صار الطين خزفا وتكون تامة بمعنى انتقل من مكان الى آخر أو من ذات الى أخرى وتعدى بالى نحو صار زيد الى بلد كذا وصار زيد الى عمرو وأصبح وأمسى وأضحى على ثلاثة أوجه الاول ان تفيد مضمون اقتران الجملة بأوقاتها المدلول عليها بها نحو أصبح زيد نائما وأمسى بكر مسرورا وأضحى خالد كئيبا فالاول يدل على اقتران مضمون الجملة وهو قيام زيد بوقت الصباح وكذا الباقي الثاني أن تكون بمعنى صار نحو أصبح زيد غنيا أي صار وليس المراد انه صار في هذه الاوقات على هذه الصفة قال عدي بن زيد

ثم أضحوا كأنهم ورق جـ * ـف فألوت به الصبا والدبور

الثالث أن تكون تامة فتفيد الدخول في هذه الاوقات كقولهم أظهر وأعتم أي دخل

في

فى وقت الظهر وفى وقت العتمة وحينئذ تكون مع مرفوعها كلاما قال عبد الواسع ابن أسامة

ومن فعلاتى اننى حسن القرى * اذا الليلة الشهباء أضحى جليدها

وظل وبات على معنيين أحدهما اقتران مضمون الجملة لوقتيهما فاذا قلت ظل زيد سائرا فمعناه ثبت له ذلك جميع نهاره واذا قلت بات زيد ساهرا فمعناه ثبت له ذلك جميع ليله وثانيهما كونهما بمعنى صار نحو ظل زيد غنيا وبات عمرو فقيرا ومنه قوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم وما زال التى من زال يزال لا من زال يزول لانها تامة وما برح بمعنا من برح أى زال وما فتئ كذلك وما انفك أى ما انفصل كلها بمعنى واحد وهو استمرار خبرها لاسمها فمعنى ما زال زيد أميرا استمرت إمارته له ولدخول النفى فى هذه الاربعة على النفى جرت مجرى كان فى كونها للايجاب ومن ثم لم يجز ما زال زيد الا مقيما وخطئ ذو الرمة فى قوله

حراجيج ما تنفك الا مناخة * على الخسف أو نرمى بها بلدا قفرا

وتجىء هذه الافعال محذوفا منها حرف النفى قالت امرأة سالم بن قحفان

تزال حبال مبرمات أعدها * لها ما مشى على خفه جمل

وقال امرؤ القيس

فقلت يمين الله أبرح قاعدا * ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى

وقال الشاعر

تنفك تسمع ما حييت بهالك حتى تكونه

والمرء قد يرجو الرجاء * مرسلا والموت دونه

وقال تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف وليس معناه نفى مضمون الجملة فى الحال تقول ليس زيد قائما الآن ولا تقول ليس زيد قائما غدا

(ويجوز تقديم خبرها على اسمها وعليها الا ما فى أوله ما فانه لا يتقدم عليه معموله ولكن يتقدم على اسمه فحسب)

هذه الافعال فى تقديم خبرها على نوعين فالتى فى أولها ما يتقدم خبرها على اسمها الا عليها وما عداها يتقدم خبرها على اسمها وعليها ثم اعلم ان حال الاسم والخبر كحال المبتدأ والخبر من أن المعرفة تكون هى الاسم والنكرة هى الخبر وما خالف ذلك من نحو قول الشاعر

كأن سلافة من بيت لحم * يكون مزاجها عسل وماء

وقوله

قفي قبل التفرق ياضباعا * ولايك موقف منك الوداعا

وبيت الكتاب

فانك لاتبالي بعد حول * أظبي كان أمك أم حمار

فمن باب القلب والذي جرأ عليه أمن الالباس وقال نجم الائمة يجوز في باب كان أن يخبر عن النكرة المحضة اذا حصلت الفائدة ولا يطلب التخصيص وليس من بين اخواتها تختص بكثرة مجيء اسمها نكرة لما فيها من النفي وبجواز حذف خبرها كثيرا قال الشاعر * انما يجري الفتى ليس الجمل * أي ليس الجمل جاريا وكل هذه الافعال متصرفة الا ليس ودام ولتصاريفها مالها

(أفعال المقاربة)

(وهي عسى وكاد وأوشك وكرب عملها كعمل كان الا ان خبر عسى ان مع الفعل المضارع نحو عسى زيد أن يخرج وقد يقع أن مع الفعل المضارع فاعلها ويقتصر عليه نحو عسى أن يخرج زيد وخبر البواقي الفعل المضارع بدون ان نحو كاد زيد يخرج)

الصنف التاسع من أصناف الفعل أفعال المقاربة وهي الموضوعة للدلالة على قرب حصول الخبر من الفاعل رجاء أو حصولا أو أخذا فقولك عسى زيد أن يقوم يدل على قرب حصول القيام بسبب رجائك أو طمعك وكاد في قولك كاد زيد أن يخرج يدل على قرب حصول الخروج لزيد لجزمك بقربه وقولك طفق زيد يعدو يدل على قرب حصول السير لزيد بسبب جزمك بشروعه فما وضع لقرب الخبر رجاء عسى قال سيبويه عسى طمع واشفاق فالطمع في المحبوب والاشفاق في المكروه ولها استعمالان أحدهما ان تكون بمنزلة قارب فيكون لها مرفوع ومنصوب لكن منصوبها يشترط فيه ان يكون أن مع الفعل المضارع متأولا بالمصدر نحو عسى زيد أن يخرج ومعناه قارب زيد الخروج قال تعالى عسى الله أن يأتي بالفتح والثاني ان تكون بمنزلة قرب وحينئذ لا يكون لها الا مرفوع لكن يشترط ان يكون أن مع الفعل المضارع ويأول بالمصدر نحو عسى ان يخرج زيد أي قرب خروجه قال الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وما وضع لقرب الخبر حصولا كاد ولها اسم وخبر ويشترط في خبرها ان يكون فعلا مضارعا بدون أن مؤولا باسم الفاعل تقول كاد زيد يخرج وقد جاء اسم فاعل على الاصل قال ثابت بن جابر المعروف بتأبط شرا

فأبت

فأبت الى فهم وما كدت آيبا * وكم مثلها فارقتها وهى تصفر
وقد جاء خبر عسى الفعل المضارع بدون أن تشبيها لها بكاد فى قول الشاعر
عسى الكرب الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب
وجاء خبر كاد الفعل المضارع مع أن على التشبيه لها بعسى فى قول الشاعر
رسم عفا من بعدما كان انمحى * قد كاد من طول البلى ان يمصحا (١)
والذى يميز بين معنى عسى وكاد أن عسى لمقاربة الامر على سبيل الرجاء والطمع وكاد لمقاربته على سبيل الوجود والحصول تقول عسى الله أن يشفى مريضك تريد أن قرب شفائه مرجوّ عند الله مطموع فيه وقولك كادت الشمس تغرب تريد أن قربها من الغروب قد حصل وما وضع لقرب الخبر من الاسم أخذ وشرع وأوشك وكرب فأوشك يستعمل استعمال عسى وكاد تقول يوشك زيد أن يجيء ويوشك ان يجيء زيد ويوشك زيد يجيء قال أمية بن الصلت
يوشك من فرّ من منيته * فى بعض غراته يوافقها
وكرب بفتح الراء يستعمل استعمال كاد ومثله من أفعال المقاربة جعل وأخذ وطفق وكلها ككاد فى كون خبرها المضارع بدون ان تقول جعل زيد يقول وأخذ عمرو يتكلم وطفق السائق يحدو وقال تعالى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة

(فعلا المدح والذم)

(هما نعم وبئس يدخلان على اسمين مرفوعين أولهما يسمى الفاعل والثانى المخصوص بالمدح والذم نحو نعم الرجل زيد وبئس المرأة دعد وحق الاول التعريف بلام العهد أو الاضافة الى المعرف بهذا اللام نحو نعم صاحب الرجل زيد وبئس غلام الرجل بكر وقد يضمر ويفسر بنكرة منصوبة نحو نعم رجلا زيد وقد يحذف المخصوص نحو قوله تعالى فنعم الماهدون)

الصنف العاشر من الفعل فعلا المدح والذم وهما الفعلان الموضوعان لانشاء المدح والذم العامين وهما الداخلان على اسمين مرفوعين أولهما يسمى الفاعل والثانى يسمى المخصوص والمرفوع الاول الاصل فيه ان يكون معرفا باللام التى للعهد الذهنى نحو نعم الرجل زيد أو بالاضافة الى المعرف بهذا اللام نحو نعم غلام الرجل بكر وبئس غلام

---

(١) يمصحا أى يذهب اهـ

القوم بشر وقد يكون الفاعل ضميرا مفسرا بنكرة منصوبة نحو نعم رجلا زيد ومنه قوله تعالى فنعما هي فما نكرة مميزة للضمير والتقدير فنعم هو ما أي شيئا هي والاصل أن لا يجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز وقد يجمع بينهما تأكيدا فيقال نعم الرجل رجلا زيد قال جرير

تزود مثل زاد أبيك فينا * فنعم الزاد زاد أبيك زادا

وأصل المخصوص ان يذكر وقد يحذف لقرينة تدل عليه كقوله تعالى والارض فرشناها فنعم الماهدون أي نحن وقوله نعم العبد إنه أواب أي أيوب وفي ارتفاع المخصوص مذهبان الاول انه مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبر مقدم كان التقدير زيد نعم الرجل الثاني ان يكون خبر مبتدأ محذوف والتقدير نعم الرجل هو زيد

(وحبذا يجري مجرى نعم فيقال حبذا الرجل زيد وحبذا رجلا زيد وساء يجري مجرى بئس)

يجري مجرى نعم حبذا وأصله حبب مثل ظرف أي صار حبيبا وهو جار مجرى المثل فلا يتغير بحيث لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث اذا كان المخصوص مثنى أو مجموعا أو مؤنثا فيقال حبذا الزيدان وحبذا الزيدون وحبذا هند والمخصوص بعده يعرب كاعراب مخصوص نعم وفاعله الاسم المرفوع بعده بناء على ان حب وذا امتزجا ببعضهما فصارا كلمة واحدة مثل نعم وقال بعضهم ان ذا فاعل حب وعليه يكون الرجل في قولك حبذا الرجل زيد بدلا وساء يجري مجرى بئس تقول ساء الرجل زيد وساء رجلا زيد

(فعلا التعجب)

(هما ما افعل زيدا وافعل به ولا يبنيان الا من الثلاثي المجرد ليس بمعنى افعل وافعال ويتوصل الى التعجب فيما وراء ذلك بأشد وأبلغ ونحو ذلك فيقال ما أشد دحرجته وما أبلغ سواده وما أقبح عوره وما في ما أفعل مبتدأ وأفعل خبره)

الصنف الحادي عشر فعلا التعجب وهما الفعلان الموضوعان لانشاء التعجب وهو انفعال يعرض للنفس عند الشعور بأمر يخفى سببه ولذا قيل اذا ظهر السبب بطل العجب والتعجب لا يجوز منه تعالى حقيقة اذ لا يخفى عليه شئ ففعل التعجب اصطلاحا هو ما يكون على صيغة ما أفعل أو أفعل به دالا على المعنى المذكور وليس كل فعل أفاد هذا المعنى يسمى فعل تعجب ولا يبنيان من غير الثلاثي ولا من لون ولا عيب ولذا قال ولا يبنيان الا من الثلاثي المجرد ليس بمعنى افعل كاحمر وافعال كاسواد وهما لا يتغيران الى

مضارع

مضارع ومجهول وتأنيث ثم اذا أريد التعجب مما منع صوغ فعل التعجب منه كالثلاثى المزيد أو الرباعى أو اللون أو العيب توصل اليه بأشد وأبلغ فيقال ما أشد استخراجه وانطلاقه واشدد باستخراجه وانطلاقه وما أشد دحرجته وما أبلغ سواده وما أقبح عوره ولا يجوز التصرف فى الجملة التعجبية بتقديم ولا تأخير ولا فصل فلا يقال عبد الله ما أحسن ولا ما عبد الله أحسن ولا ما أحسن فى الدار زيدا ولا بزيد أكرم ولا أكرم اليوم بعمرو وأجاز بعضهم الفصل مطلقا وبعضهم الفصل بالظرف واختلف فى ما من قولك ما أحسن زيدا فقال سيبويه هى مبتدأ وما بعدها خبر وليست موصولة ولا موصوفة وكلام المصنف على هذا وللاخفش فى أحد قوليه والقول الآخر له انها موصولة وما بعدها صلة والخبر محذوف وتقديره الذى أحسن زيدا موجود وقال الفراء وابن درستويه ما استفهامية مبتدا وما بعدها خبرها وأما أحسن بزيد فعند سيبويه ان صورته صورة الامر ومعناه الماضى (١) من أفعل أى صار ذا فعل كألحم أى صار ذا لحم والباء بعده زائدة فى الفاعل مثلها فى وكفى بالله شهيدا وقال الفراء والمصنف ان أحسن بزيد أمر لكل أحد بأن يجعل زيدا حسنا ومعنى جعله حسنا انه يصفه بالحسن كانه قيل صفه بالحسن كيف شئت فان فيه منه كل ما يمكن أن يكون فى شخص كما قال الشاعر

وقد وجدت مكان القول ذا سعة * فان وجدت لسانا قائلا فقل

وهذا معنى مناسب للتعجب وعليه تكون الباء زائدة فى المفعول مثلها فى قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة

(باب الحرف)

(هو ما دل على معنى فى غيره وأصنافه حروف الاضافة الحروف المشبهة بالفعل حروف العطف حروف النفى حروف التنبيه حروف النداء حروف التصديق حروف الاستثناء حرفا الخطاب حروف الصلة حرفا التفسير الحرفان المصدريان حروف التحضيض حرف التقريب حروف الاستقبال حرفا الاستفهام حرفا الشرط حرف التعليل حرف الردع اللامات تاء التأنيث الساكنة النون المؤكدة هاء السكت)

حيث خلص من التكلم على القسم الثانى وهو الفعل أخذ يتكلم على القسم الثالث وهو الحرف ومعناه لغة الطرف واصطلاحا ما ذكره وحيث كان ذا اقسام اراد تبيينها

---

(١) ويرد عليه ان الامر بمعنى الماضى مما لم يعهد والمعهود الماضى بمعنى الامر نحو اتقى امرؤ ربه اه

بجملة ثم مفصلة كما فعل بقسميه وذكر ههنا من أصناف الحرف ثلاثة وعشرين صنفا وابتدأ في التفصيل بما ابتدأ به في الاجمال فقال

(حروف الاضافة)

(وهي الجارة للاسماء من للابتداء والى وحتى للانتهاء وفي للوعاء والباء للالصاق واللام للاختصاص ورب للتقليل و يختص بالنكرات وواو للقسم وباؤه وتاؤه وعلى للاستعلاء وعن للمجاوزة والكاف للتشبيه ومذ ومنذ في الزمان الماضي وحاشا وخلا وعدا للاستثناء)

سميت هذه الحروف حروف الاضافة لانها موضوعة لان تفضي بمعاني الافعال الى الاسماء والمراد انها تجعل الفعل متعديا الى الاسم حتى يكون المجرور بها مفعولا به لذلك الفعل فيكون منصوب المحل ولذا جاز العطف عليه بالنصب في قوله تعالى وارجلكم ومعنى كونها حروف جر أنها تجر معنى الافعال الى الاسماء وهذه الاحرف ثلاثة اضرب ضرب لازم للحرفية وضرب يكون اسما تارة وحرفا أخرى وضرب يكون حرفا تارة وفعلا أخرى فالاول تسعة من والى وحتى وفي والباء واللام ورب و واوالقسم وتاؤه والثاني خمسة على وعن والكاف ومذ ومنذ والثالث ثلاثة حاشا وعدا وخلا الاول من لابتداء الغاية في المكان كقولك سرت من البصرة ومعنى الغاية النهاية والمدى والمراد بالغاية في قولهم لابتداء الغاية جميع المسافة اذلا معنى لابتداء النهاية وقد تكون لابتداء الغاية في المكان كما في قوله تعالى من أول يوم وقوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وتكون للتبعيض نحو أخذت من الدراهم أي بعضها وللتبيين كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وزائدة في نحو ما جاءني من احد وجعل المصنف في مفصله ان هذه المعاني جميعها راجعة لابتداء الغاية لان الدراهم في قولك أخذت من الدراهم مبدأ الاخذ والاوثان مبدأ الرجس وكذا أحد منشأ المجيء ومن تكون زائدة لكن في النفي على رأي سيبويه والاخفش يجوز الزيادة في الاثبات مستشهدا بقوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم الثاني الى وهي لانتهاء الغاية نحو سرت من مصر الى سكندرية وكونها بمعنى مع كما في قوله تعالى ولا تاكلوا أموالهم الى أموالكم راجع الى الانتهاء فان معناه ولا تضيفوا أموالهم الى أموالكم وقيل انها تجيء بمعنى في كما في قول الشاعر

فلا تتركني بالوعيد كانني * الى الناس مطلي به القار أجرب

والوجه

والوجه انها ليست بمعنى في بل بمعناها وذلك لان معنى مطلى به الفار أجرب مكره مبغض والتكريه يعدى بالى قال تعالى وكره اليكم الكفر حملا على التحبب المضمن معنى الامالة قال تعالى وحبب اليكم الايمان الثالث حتى وهي لانتهاء الغاية مثل الى وتكون على ثلاثة اضرب حرف جر وحرف عطف وحرف استئناف فاذا كانت حرف جر فلها معنيان إما بمعنى الى أو بمعنى كي ولا تجر بمعنى كي الا مصدرا مؤولا به الفعل المنتصب بعدها بأن المضمرة نحو اسلمت حتى أدخل الجنة ولا تقول حتى دخول الجنة والتي بمعنى الى تجر ذلك نحو سرت حتى تغيب الشمس وتجر الاسم الصريح ايضا نحو قوله تعالى حتى مطلع الفجر وأما العاطفة فهي كالجارة في معنى الانتهاء ولا تكون بمعنى كي والعاطفة والجارة لابد من وجود ذي اجزاء قبلهما الا انه يجب اظهاره في العاطفة ليصح العطف عليه نحو قدم الحاج حتى المشاة وأما الجارة فيجوز اظهاره نحو ضربت القوم حتى زيدا ويجوز تقديره نحو نمت حتى الصباح أي نمت الليلة حتى الصباح وتفارق العاطفة الجارة أيضا بانه يجب ان يكون ما بعد العاطفة جزأ مما قبلها نحو قدم الحاج حتى المشاة أو كالجزء نحو عطف على السادات حتى عبيدهم أو جزأ لما دل عليه ما قبلها كما في قول الشاعر

القى الصحيفة كي يخفف رحله * والزاد حتى نعله ألقاها

عند من قال انه عطف على الصحيفة أي القى جميع ما معه لانه اذا ألقى الصحيفة التي لا يمشي الا لها فقد القى كل شئ ويجب في العاطفة ان يدخل ما بعدها في حكم ما قبلها فاذا قلت ضربت القوم حتى زيدا فالضرب واقع على زيد لا محالة واما الجارة فالاكثرون على تجويز كون ما بعدها متصلا بآخر أجزاء ما قبلها كنمت البارحة حتى الصباح وصمت رمضان حتى الفطر كما يكون جزأ منه أيضا نحو اكلت السمكة حتى رأسها بالجر ومن الفرق بين حتى والى ان حتى يلزمه تقدم ذي الاجزاء اما لفظا أو تقديرا بخلاف الى ومنه ان الفعل المعدى بحتى يجب ان يستوفي أجزاء المتجزئ قبل حتى شيئا فشيئا حتى ينتهي الى ما بعدها من الجزء او الملاقي وأما الى فان كان قبلها ذو الاجزاء وبعدها الجزء او الملاقي فحكمها أيضا كذلك والا فلا نحو قلبي اليك الرابع في وهي للوعاء أي الظرف أي ان ما بعدها وعاء وظرف لما قبلها وذلك اما تحقيقي نحو زيد في الدار أو تقديري نحو نظر في الكتاب وتفكر في العلم وأنا في حاجتك فالكتاب والعلم والحاجة شاغلة للنظر والتفكر والمتكلم مشتملة عليها اشتمال الظرف على المظروف فكأنها محيطة بها من جوانبها وكذا قوله عليه السلام في النفس المؤمنة مائة من الابل أي في قتلها

فالسبب الذى هو القتل متضمن للدية تضمن الظرف للظروف وهذه هى التى يقال انها للسببية وتجى بمعنى على كما فى قوله تعالى ولاصلبنكم فى جذوع النخل وتجى بمعنى الباء كما فى قول الشاعر

ويركب يوم الحرب منا فوارس * بصيرون فى طعن الكلى والاباهر (١)

الخامس الباء وهى للالصاق نحو به داء أى التصق به داء وقولك مررت به أى ألصقت المرور بمكان يقرب منه ومنه اقسمت بك وتكون للاستعانة نحو كتبت بالقلم وخطت بالابرة وبتوفيق الله حججت وتكون بمعنى مع وهى التى يقال لها باء المصاحبة نحو قوله تعالى وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به واشترالدابة بسرجها وتكون بمعنى فى نحو قول الشاعر

ما بكاء الكبير بالاطلال * وسؤالى وما يردّ سوالى

وتكون زائدة فى مواضع منها فى خبر مبتدا بعد الاستفهام اذا كان بهل نحو هل زيد بقائم ومنها أن تكون فى خبر المنفى بليس وما نحو ليس زيد بقائم وما عمرو بقاعد السادس اللام وهى للاختصاص أى اختصاص ما بعدها بما قبلها وتكون مكسورة مع غير المضمر مفتوحة معه نحو المال لزيد والسرج للدابة وجاءنى أخ لك وتكون زائدة كما فى نحو قوله تعالى ردف لكم لان ردف يتعدى بنفسه السابع رب وهى للتقليل ولها خصائص منها ان لها صدر الكلام ومنها أنها لاتدخل الاعلى النكرات ظاهرة أو مضمرة فالظاهرة يلزمها ان تكون موصوفة بمفرد أو جملة نحو رب رجل جواد لقيته ورب رجل جاءنى له حق ورب رجل أبوه كريم يكرمنى والمضمرة حقها ان تكون مفسرة بنكرة منصوبة نحو ربه رجلا وقد تدخل عليها ما فتكون فى الاغلب كافة لها عن العمل وقد جاءت ما بعدها زائدة قال الشاعر

ربما ضربة بسيف صقيل * بين بصرى وطعنة نجلاء

ورب المكفوفة قال سيبويه لاتدخل الاعلى الفعل وأما قوله

ربما الجامل المؤبل فيهم * وعناجيج بينهن المهار (٢)

---

(١) الابهر عرق اذا قطع مات صاحبه اه

(٢) الجامل القطيع من الجمل مع رعاتها والمؤبل المؤصل والعناجيج جياد الخيل واحدها عنجوج اه

فشاذ

فشاذ وقال المصنف فى مفصله اذا كفت دخلت على الفعل نحو ربما قام زيد وعلى الاسم نحو ربما زيد واستدل بهذا البيت الثامن والتاسع والعاشر واو القسم وباؤه وتاؤه فالواو بدل من باء الالصاق ولها ثلاثة شروط ان تكون عند حذف فعل القسم فلا يقال أقسمت والله وجاز مع أصلها دونها لكثرة استعمالها عنه وان لا تستعمل فى قسم السؤال فلا يقال والله اخبرنى كما يقال بالله اخبرنى وان لا تدخل على الضمير فلا يقال وك كما يقال بك والتاء مثل الواو فى اشتراط حذف الفعل معها وكونها لغير السؤال وانما تختص بلفظ الجلالة من بين الاسماء الظاهرة وهى مبدلة من الواو كما ذكر فى المفصل وقد روى الاخفش ترب الكعبة والباء اعم منهما الاصالتها فكما تكون عند حذف الفعل تكون عند ذكره نحو بالله واقسم بالله وكما تكون لغير السؤال تكون له نحو بالله لا فعلن وبالله اخبرنى وكما تدخل على المظهر تدخل على المضمر نحو بالله وبك ولا تختص بلفظ الجلالة من بين الاسماء الظاهرة بل تدخل عليه وعلى غيره نحو بالله وبالرحمن الحادى عشر على وهى للاستعلاء وهو اما حقيقى نحو زيد على السطح أو مجازى نحو عليه دين وفلان علينا أمير قال تعالى فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك وقد تكون اسما كما فى قوله

غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها * تصل وعن قيض بيبداء مجهل (١)

أى من فوقه الثانى عشر عن وهى للبعد والمجاوزة تقول رميت السهم عن القوس لانك تجاوز السهم عنها وتبعده وأطعمته عن الجوع وكسوته عن العرى أى بعدته عن الجوع والعرى بسبب الاطعام والكسوة وجلس عن يمينه أى متراخيا متباعدا عن بدنه فى المكان الذى بحيال يمينه وتكون اسما فى نحو قولهم جلست من عن يمينه قال الشاعر

ولقد أرانى للرماح دريئة * من عن يمينى مرة وشمالى (٢)

---

(١) غدت من عليه أى من فوق البيض وقوله بعد ما تم ظمؤها أى مدة ما بين الوردين وقيض فرش البيض وبيداء وفى نسخة بزيزاء أى بقفرة والمجهل الغير المتبين من الطرق وقوله تصل أى من العطش يقال جاءت الفرس تصل عطشا اذا سمعت لجوفها صليلا أى تصوت صوتا والظمؤ ما بين الوردين والصليل صوت جناحيها فى طيرانها اه

(٢) الدريئة حلقة يتعلم عليها الطعن اه

أى من جهة الثالث عشر الكاف وهى للتشبيه كقولك زيد كالاسد وقد تكون زائدة كقوله تعالى ليس كمثله شئ على بعض الوجوه وتكون اسما بمعنى مثل فى نحو قول الشاعر

بيض ثلاث كنعاج جم * يضحكن عن كالبرد المنهم

وتختص بالظاهر عند الجمهور فلا يقال كه استغناء عنه بمثل ونحوه وقد تدخل على المرفوع فى السعة نحو ما أنا كانت الرابع عشر والخامس عشر مذ ومنذ وهما لابتداء الغاية فى الزمان الماضى اى اذا اريد بهما الزمان الماضى فالمراد مبتدأ زمان الفعل المثبت أو المنفى هو ذلك الزمان الذى أريد بهما لا جميعه كما اذا قلت سافرت من البلد مذ سنة كذا أو ما رأيت فلانا منذ سنة كذا بشرط ان تكون هذه السنة ماضية لا تكون أنت فيها فان معناه حينئذ ان مبدأ مسافرتى أو عدم رؤيتى كانت هذه السنة وامتدالى الآن ويكونان للظرفية من غير اعتبار الابتداء فى الزمن الحاضر اى الذى اعتبرته حاضرا وان مضى بعضه نحو ما رأيته مذ شهرنا ومنذ يومنا لجميع زمان انتفاء الرؤية هو هذا الشهر أو اليوم الحاضر لانهما لم ينقضيا بعد ولم يمتد زمان الفعل الى ما وراءهما فكيف يصح اعتبارهما مبدأ زمان الفعل وأما كونهما اسمين فقد ذكر فى الاسماء المبنية السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر حاشا وخلا وعدا وهى لاستثناء ما بعدها مما قبلها فاذا جررت بها ما بعدها تكون حروف جر واذا نصبت بها تكون افعالا

(الحروف المشبهة بالفعل)

(إن وأن للتحقق ولكن للاستدراك وكأن للتشبيه وليت للتمنى ولعل للترجى وان المكسورة مع ما بعدها جملة والمفتوحة مع ما بعدها مفرد فاكسر فى مظان الجمل وافتح فى مظان المفردات نحو ان زيدا منطلق وعلمت انك خارج)

الثانى من أصناف الحرف الحروف المشبهة بالفعل وهى ستة ان وان ولكن وكأن وليت ولعل فان وأن معناهما التأكيد والتحقق لانهما تؤكدان مضمون الجملة وتحققانه وكأن معناها التشبيه نحو كأن زيدا أسد ولكن معناها الاستدراك وهو رفع توهم يتولد من الكلام السابق رفعا شبيها بالاستثناء ومن ثم قدر الاستثناء المنقطع بلكن وليت للتمنى وهو محبة حصول الشئ سواء كنت تنتظره وتترقب حصوله أولا ولعل للترجى وهو ترقب شئ لا وثوق بحصوله وان المكسورة مع ما بعدها جملة أى هى موضوعة للتأكيد فقط وليست مغيرة لمعناها وان المفتوحة للتأكيد ولتؤول مع خبرها

بمصدر

بمصدر مضاف الى اسمها فمعنى بلغنى ان زيدا منطلق بلغنى انطلاق زيد واذا كان الخبر جامدا نحو بلغنى انك زيد فاما ان تأتى بكون من عندك وتضيفه الى الاسم أى كونك زيدا أو تلحق بالخبر ياء النسب معها التاء وتضيفه للاسم أى زيديتك فان ياء النسب اذا لحقت الاسم وبعدها التاء أفادت معنى المصدر نحو الزيدية والفرسية ومن حيث ان المكسورة لا تغير معنى الجملة والمفتوحة تغيرها قال فاكسر فى مظان الجمل وافتح فى مظان المفرد والمظان جمع مظنة ومظان كسرها مواضع منها ابتداء الكلام الذى يبتدأ بها سواء كانت أول كلام المتكلم نحو ان زيدا قائم أو فى وسطه نحو أكرم خالدا انه عالم فقولك انه عالم كلام مستأنف وقع علة لما تقدمه ومنه قوله تعالى ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا ومنها ان تكون بعد القول اذا قصدت به الحكاية لانه ابتداء للكلام المحكى ومنها ان تكون بعد الموصول لان الصلة لا تكون الا جملة نحو اكرمت الذى انه فاضل قال تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة ومنها ان تكون فى جواب القسم لانه جملة لا محالة نحو والله انك قائم ومنها ان تكون حالا نحو لقيتك وانك راكب ومنها أن تكون فى موقع خبر عن اسم عين نحو زيد انه قائم وكان عمرو انه قائم ومنها اذا دخلت فى مبتدا فى خبره لام الابتداء نحو ان زيدا ليذهب فانها لا تجامع الا المكسورة لان وضع لام الابتداء لتأكيد مضمون الجملة كان المكسورة فهما سواء فى المعنى ومنها ان تكون بعد النداء نحو يا خالد إن عمرا بالباب ومظان فتحها وقوعها مكان الفاعل والمفعول والمجرور وبعد لولا لتكون ان وخبرها فى تأويل مصدر مبتدا والخبر محذوف وبعد لو لانه حرف شرط ولا بد من دخوله على الفعل فتكون ان وخبرها فاعلا نحو لو أنك منطلق انطلقت أى لو ثبت وكذا بعد علمت واخواتها نحو علمت انك خارج على حذف ثانى المفعولين أى علمت خروجك واذا احتمل الافراد والجملة جاز الفتح والكسر وذلك فى مواضع منها ان تكون بعد فاء الجزاء نحو من يكرمنى فانى اكرمه الكسر بتأويل فأنا اكرمه والفتح على أن أن مع ما فى حيزها مبتدا محذوف الخبر اى فاكرامى له ثابت ومنها اذا كانت بعد اذا الفجائية كقول الشاعر

وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا * اذا انه عبد القفا واللهازم

أى لئيم القفا واللهزمتان عظمان ناتئان فى اللحيين تحت الاذنين وجمعهما الشاعر مع ما حولهما فالكسر على تأويل اذا هو عبد القفا والفتح على تأويل فاذا عبودية قفاه ثابتة ومنها اذا وليت ان الواو بعد قولك هذا وذلك تقريرا للكلام السابق قال تعالى

ذلكم وانّ الله موهن كيد الكافرين فذلكم خبر مبتدا محذوف فانّ فتحت فيكون الكلام على العطف على هذا الخبر أى الامر ذلك والامر أيضا أنّ الله موهن وانّ كسرت فيكون الكلام على عطف ان مع جزئيها على الجملة المتقدمة المحذوف أحد جزئيها قال الشاعر

إنى اذا خفيت نار لمرملة * ألفى بأرفع تلّ رافعا نارى
ذاك وانى على جارى لذو حدب * أحنو عليه بما يحنى على الجار (١)

وكذا اذا وليت نحو أوّل قولى أو أوّل كلامى أنى أحمد الله فالفتح على أن قولى مصدر مضاف الى فاعله وليس بمعنى المقول والتقدير أوّل قولى أى أقوالى أحمد الله ولم يجمع لان المصدر لا يجمع الا مع قصد الاختلاف فيكون قد أخبر بالمصدر عن المصدر والكسر على ان قولى بمعنى مقولى أى أوّل مقولاتى ولم يجمع مع انه بمعنى المفعول مراعاة لاصل المصدر والمعنى أوّل مقولاتى هذا الكلام وهو أنى أحمد الله وتكسر بعد حتى انّ كانت ابتدائية نحو قد قال القوم ذلك حتى ان زيدا يقوله وانّ كانت عاطفة أو جارّة تفتح تقول عرفت أمورك حتى انك صالح وعجبت من أحوالك حتى انك تفاخرنى

(واذا عطفت على اسم المكسورة بعد ذكر الخبر جاز فى المعطوف الرفع والنصب نحو ان زيدا منطلق و بشرا و بشر حملا على اللفظ والمحل وكذلك لكن دون غيرها)

حيث ان ان المكسورة لا تغير معنى الجملة كان اسمها المنصوب محله الرفع لانها كالعدم اذ فائدتها التأكيد فقط وحينئذ يجوز العطف على ذلك الاسم بالرفع نظرا لمحله و بالنصب نظرا للفظه لكن بعد ذكر الخبر كما هو مذهب البصريين نحو ان زيدا منطلق و بشر و بشرا فالرفع بالنظر للمحل والنصب بالنظر للفظ وأمّا قبل ذكر الخبر لا يجوز الا النصب نحو ان زيدا وعمرا قائمان ومنع الرفع لانه يلزم عليه توارد عاملين اعنى ان والابتداء على معمول واحد وهو قائمان وجوّزه الكوفيون لان إن عندهم لا تعمل الا فى الاسم والخبر مرفوع بالابتداء كما كان قبل ومن الحمل على المحل قوله تعالى ان الله برىء من المشركين و رسوله وقول جرير

ان الخلافة والنبوّة فيهم * والمكرمات وسادة أطهار

---

(١) الحدب العطف يقال حدب عليه وتحدّب اذا تعطف عليه اه

ولكن

ولكنّ مثل ان المكسورة فى ذلك دون سائر اخواتها لانها لا تغير معنى الجملة تقول ذهب الناس للصلاة لكن عمرا نائم وبكر و بكرا حملا على اللفظ والمحل

(ويبطل عملها الكف والتخفيف ويهيآنها للدخول على القبيلين نحو انما زيد منطلق وانما ذهب عمرو وإن زيد لكريم وان كان زيد لكريما وبلغنى انما زيد منطلق وأنما ذهب عمرو وأن زيد أخوك وأن قد ضرب زيد ولكن أخوك قائم ولكن خرج بكر وكأن ثدياه حقان وكأن قد كان الامر كذا والفعل الذى يدخل عليه إن المخففة يجب ان يكون مما يدخل على المبتدا والخبر نحو ان كان زيد لكريما وان ظننته لقائما واللام لازمة لخبرها ولا بد لأن المخففة من أحد الحروف الاربعة وهى قد وسوف والسين وحرف النفى نحو علمت أن قد خرج زيد وان سوف يخرج وان سيخرج وأن لم يخرج)

هذه الحروف تلحقها ما فتكفها عن العمل ويبتدأ الكلام بعدها وتعدها للدخول على الجملة الاسمية والفعلية قال تعالى انما إلهكم إله واحد وقال سبحانه انما ينهاكم الله عن الذين وتقول بلغنى انما زيد منطلق وانما ذهب عمرو وجاء القوم لكنما بكر لم يجئ وقدم الناس لكنما تأخر عمرو قال امرؤ القيس

ولكنما أسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى

وتقول كانما زيد أسد وكانما جاء الامير وليتما قدم زيد وليتما عمرو جاءنى ولعلما جاءك النبأ اليقين ولعلما الامر حق قال الشاعر

أعد نظرا يا عبد قيس لعلما * أضاءت لك النار الحمار المقيدا

ومنهم من يجعل ما زائدة ويعملها كلها لكن الاعمال فى كأنما وليتما ولعلما أكثر منه فى إنما وأنما ولكنما وروى بيت النابغة

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا ونصفه فقد

على الوجهين النصب على الاعمال وزيادة ما والرفع على الاهمال وتخفف من هذه الحروف ما آخره النون وهو إنّ وأنّ وكأنّ ولكنّ فان وأن عند التخفيف يبطل عملهما ومن العرب من يعملهما والمكسورة أكثر اعمالا واذا خففتا يقع بعدهما الجملة الاسمية والفعلية والفعل الذى يقع بعد المكسورة يجب أن يكون من الافعال التى تدخل على المبتدا والخبر وجوّز الكوفيون وقوع غيره ويلزم وجود اللام فى الخبر بعد المكسورة وأما المفتوحة فتعوض مما ذهب منها أحد الحروف الاربعة حرف النفى

وقد وسوف والسين تقول في المكسورة المخففة التي وليها جملة اسمية ان زيد لمنطلق قال تعالى وان كل لما جميع لدينا محضرون وقرئ وان كلا لما ليوفينهم مخففة عاملة والتي يليها الفعلية نحو ان كان زيد لكريما وان ظننت عمرا القائما قال تعالى وان كنت من قبله لمن الغافلين وقال وان نظنك لمن الكاذبين وقال وان وجدنا أكثرهم لفاسقين والكوفيون أنشدوا قول الشاعر

بالله ربك ان قتلت لمسلما * وجبت عليك عقوبة المتعمد

ورووا إن تزينك لنفسك وان تشينك لهيه وهو شاذ عند البصريين وتقول في المفتوحة المخففة التي تليها الاسمية علمت ان زيد منطلق والتقدير انه زيد منطلق قال تعالى أن الحمد لله رب العالمين وقال الشاعر

في فتية كسيوف الهند قد علموا * أن هالك كل من يحفى وينتعل

وانما قلنا والتقدير لانه يجب في ان المفتوحة المخففة الملغاة عن العمل في الاسم الظاهر أن تكون عاملة في ضمير الشان على رأي الجمهور ورأى سيبويه جواز الغائها عن العمل مطلقا كالمكسورة وهذا هو الذي يظهر من كلام المصنف ههنا وان كانت عبارة المفصل تدل على اختيار مذهب الجمهور وتقول في المفتوحة التي تليها الفعلية علمت ان قد خرج زيد وأن سيخرج بكر وان سوف يخرج خالد وأن لم يخرج ولكن اذا خففت يبطل عملها كما يبطل عمل إن وأن وتكون من حروف العطف على ماسيجيء بيانه ان شاء الله وكأن يبطل عملها أيضا بالتخفيف قال عدي

ونحر مشرق اللون * كأن ثدياه حقان

واذا لم تعملها لفظا ففيها ضمير شأن مقدر عند الجمهور كما في ان المخففة ويجوز على رأي سيبويه ان لا يقدر ذلك لعدم الداعي اليه كما في ان المفتوحة المخففة وحيث لزم الفعلية التي تليها ما لزم الفعلية التالية لان المخففة من حروف العوض قوي اضمار ضمير الشأن بعدها اجراء لها مجرى أن ولزوم حرف العوض في الفعلية بعدها يقوي كونها مركبة من الكاف وأن ويجيء بعد المهملة اسمية كقول الشاعر

عبأت له رمحا طويلا وآلة * كأن قبس يعلى بها حين تشرع (١)

وفعلية كقوله تعالى كأن لم تغن بالامس

(حروف العطف)

---

(١) عبأت المتاع هيأته والقبس شعلة من النار يقال أشرعت الرمح قبله أي سددته اه

الواو

(الواو للجمع بلا ترتيب والفاء وثم له مع الترتيب وفي ثم تراخ دون الفاء وحتى بمعنى الغاية)

الثالث من أصناف الحرف حروف العطف وهو على ضربين عطف مفرد على مفرد وعطف جملة على جملة وله عشرة أحرف الواو والفاء وثم وحتى وأو وأم وإما وبل ولا ولكن وزاد بعضهم عليها أى التفسيرية وتنقسم ثلاثة أقسام قسم يدل على جمع المعطوفين في الحكم وقسم يدل على تعليق الحكم باحد المذكورين وقسم يدل على مخالفة المعطوف للمعطوف عليه في الحكم فالقسم الاول أربعة الواو والفاء وثم وحتى فالواو للجمع المطلق ومعنى المطلق احتمال حصول الفعل من المعطوفين في زمان واحد واحتمال حصوله من المعطوف عليه أولا أو من المعطوف أولا فلا ترتيب تفيده فاذا قلت جاء زيد وعمرو احتمل هذه الثلاثة والدليل على انها لا ترتيب فيها مجيئها فيما يستحيل فيه الترتيب نحو المال بين زيد وعمرو واختصم بكر وخالد ومجيء فيما فيه الثانى قبل الاول كقوله تعالى واسجدى واركعى مع الراكعين والفاء للترتيب سواء كانت حرف عطف أولا فالتى للعطف ان عطفت مفردا على مفرد ففائدتها ان ملابسة المعطوف لمعنى الفعل المنسوب اليه والى المعطوف عليه بلا مهلة فمعنى قولك قام زيد فعمرو أن حصول قيام عمرو عقيب حصول قيام زيد بلا فصل ومعنى ضربت زيدا فعمرا ان وقوع الضرب على عمرو عقيب وقوعه على زيد واذا دخلت على الصفات المتتالية والموصوف واحد فالترتيب ليس فى ملابستها لمدلول عاملها كما كان فى نحو جاءنى زيد فعمرو بل فى مصادر تلك الصفات كقولك زيد الآكل فالنائم أى الذى حصل منه اكل فنوم وان لم يكن الموصوف واحدا فالترتيب فى تعلق مدلول العامل بموصوفاتها كما فى الجوامد نحو قولهم فى صلاة الجماعة يقدم الاقرأ فالافقه فالاقدم هجرة فالاسن فالاصبح وان عطفت الفاء جملة على جملة افادت كون مضمون الجملة التى بعدها عقيب مضمون الجملة التى قبلها بلا فصل نحو قام زيد فقعد عمرو وقد تفيد العاطفة للجمل كون ما بعدها كلاما مرتبا على ماقبلها فى الذكر لا أن مضمونها عقيب مضمون ماقبلها فى الزمن كقوله تعالى ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وقوله تعالى وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين فان ذكر ذم الشئ أو مدحه يصح بعد جرى ذكره ومن هذا الباب عطف تفصيل المجمل عليه كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من أهلى وتقول أجبته فقلت لبيك وذلك لان

موضع ذكر التفصيل بعد ذكر الاجمال والفاء التي لغير العطف هي التي تسمى فاء السببية وتختص بالجمل وتدخل على ما هو جزاء مع تقدم كلمة الشرط نحو ان لقيته فاكرمه ومن جاءك فاعطه وبدونها نحو زيد فاضل فاكرمه وضابطه صلاحية تقدير اذا قبل الفاء وجعل مضمون الكلام السابق شرطها فالمعنى في مثالنا اذا كان كذا فاكرمه وهو كثير في القرآن المجيد وغيره قال تعالى حكاية عن ابليس قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها فانك رجيم أي اذا كان عندك هذا الكبر فاخرج وقال رب فأنظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين أي اذا كنت لعنتني فأنظرني أي اذا اخترت الدنيا على الآخرة فانك من المنظرين قال فبعزتك لاغوينهم أي اذا اعطيتني هذا المراد فبعزتك لاغوينهم وكثيرا ما تكون السببية بمعنى اللام وذلك اذا كان ما بعدها سببا لما قبلها كقوله تعالى اخرج منها فانك رجيم وكقولك اكرم زيدا فانه فاضل ثم اعلم ان افادة الفاء للترتيب بلا مهلة لا ينافيها كون المترتب يحصل بتمامه في زمان طويل اذا كان أول أجزائه متعقبا لما تقدم كقوله تعالى ألم تران الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فان اخضرار الارض يبتدئ بعد نزول المطر لكن يتم في مدة بمهلة فجيء بالفاء نظرا الى انه لا فصل بين نزول المطر وابتداء الاخضرار وثم مثل الفاء في الترتيب لكنها تختص بالمهلة والتراخي ومن ثم قال سيبويه في مررت بزيد ثم عمرو ان المرور مروران ولا تكون الا عاطفة فلا تكون للسببية اذ لا يتراخى المسبب عن السبب التام ولا تعطف المفصل على المجمل كالفاء وقد تجيء لمجرد الترتيب في الذكر والتدرج في درج الارتقاء وذكر ما هو الأولى ثم الاولى من دون اعتبار التراخي ومن دون اعتبار ان الثاني بعد الاول في الزمان بل ربما يكون قبله كما في قول الشاعر

ان من ساد ثم ساد أبوه * ثم قد ساد قبل ذلك جده

فالمقصود ترتيب درجات معالي الممدوح فابتدأ بسيادته ثم سيادة ابيه ثم سيادة جده لان سيادة نفسه به أخص ثم سيادة الاب ثم سيادة الجد وان كانت سيادة الاب مقدمة في الزمان على سيادة نفسه وحتى قال الجزولي المهلة في حتى أقل منها في ثم فهي متوسطة بينها وبين الفاء وقال نجم الائمة حتى لا مهلة فيها فهي كالفاء في الترتيب والفرق بينهما ان حتى تفيد أن المعطوف هو الجزء الفائق اما في القوة أو الضعف عن سائر أجزاء المعطوف عليه نحو مات الناس حتى الانبياء وقدم الحاج حتى المشاة

(وأو واما الاحد الشيئين أو الاشياء ويقعان في الخبر والامر والاستفهام وام نحوهما غير انها لاتقع الا في الاستفهام متصلة وتقع فيه وفي الخبر منقطعة نحو أزيد عندك ام عمرو وانها لابل أم شاء)

القسم الثاني من حروف العطف أو وإما وأم وكلها تفيد تعليق الحكم بأحد الامرين أو الامور فأو وإما في المعنى سواء الا ان أو تجيء بمعنى الى أو الا وتجيء أيضا للاضراب بمعنى بل فلا يكون اذن بعدها الا الجمل ويكون حرف استئناف لا عطف واذا كانت حرف عطف فقد تعطف المفرد على المفرد نحو جاءني زيد أو عمرو وقد تعطف الجملة على الجملة نحو ما أبالي أقت ام قعدت وقد تكون محتملة للعطف والاستئناف كما اذا قلت انا أسافر أو اقيم فيحتمل انك بعد قولك انا أسافر بدا لك ان تقيم فقلت أو اقيم فتكون بمعنى بل ويحتمل العطف فتكون مترددا بينهما وأما قول الشاعر

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى * وصورتها أو انت في العين أملح

فلا يحتمل العطف اذ لا يصح قيام الجملة بعدها مقام قوله مثل قرن الشمس واو اذا كانت في الخبر لها ثلاثة معان الشك والابهام والتفصيل واذا كانت في الامر فلها معنيان التخيير والاباحة فالشك اذا اخبرت عن أحد الشيئين ولا تعرفه بعينه والابهام اذا عرفته بعينه وتقصد ان تبهم الامر على المخاطب فاذا قلت جاءني زيد او عمرو ولم تعرف الجائي منهما فأو للشك واذا عرفته وقصدت الابهام على السامع فهي له كقول لبيد

* وهل انا الا من ربيعة أو مضر * لان الظاهر انه يعرف من ايهما هو وقوله تعالى اتاها امرنا ليلا أو نهارا والتفصيل اذا لم تشك ولم تقصد الابهام على السامع كقولك هذا اما ان يكون جوهرا أو عرضا اذا قصدت الاستدلال على انه جوهر لا عرض أو على انه عرض لا جوهر وأما مجيئها في الامر فان حصل للأمور فضيلة وشرف بالجمع بين الاثنين فهي للاباحة نحو تعلم النحو أو الفقه وجالس العالم أو الامير والا فهي للتخيير نحو اضرب زيدا أو عمرا وأو في الاستفهام لا يعرض لها شيء من تلك المعاني بل هي لاحد الشيئين أو الاشياء وأما في التمني نحو ليت لي حمارا أو فرسا فالظاهر أنها فيه للجمع وأما في التحضيض نحو هلا تتعلم الفقه أو النحو وهلا تضرب زيدا أو عمرا والعرض نحو ألا تتعلم الفقه أو النحو وألا تضرب زيدا أو عمرا فكالامر في احتمال الاباحة والتخيير بحسب القرينة وإما بمعنى أو في جميع الاحكام الا ان المعطوف عليه بإما لا بدّ أن يكون مصدرا بإما اخرى نحو جاءني اما زيد واما عمرو فبني الكلام مع اما الاحد الشيئين أو الاشياء

وأما مع أو فان تقدم اما على المعطوف عليه نحو جاءني اما زيدا أو عمرو فالكلام مبنى على ذلك وان لم يتقدم جاز أن يعرض للمتكلم معنى أحد الشيئين بعد ذكر المعطوف عليه تقول مثلا قام زيد قاطعا بقيامه ثم يعرض الشك أو تقصد الابهام فتقول أو عمرو ويجوز ان تكون شاكا أو مبهما من أول الامر وقد جاءت إما غير مسبوقة باما أخرى لكن في الشعر فقط ومع ذلك هي مقدرة حملا على الكثير الغالب أنشد الفراء

تلم بدار قد تقادم عهدها * وإما بأموات ألم خيالها

أى اما بدار واما بأموات وأما أم فهي على ضربين متصلة ومنقطعة فالمتصلة تختص بثلاثة أشياء أحدها تقدم الهمزة اما للاستفهام نحو أزيد عندك أم عمرو أو للتسوية نحو سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون وقد تكون مقدرة قبل أم المتصلة لكن في الشعر قال

لعمرى ما أدرى وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر أم بثمان

وليس بكثير وربما تجىء هل قبل المتصلة نحو هل عندك زيد أم عمرو وانما لزمت المتصلة الهمزة غالبا دون هل لان ام المتصلة لازمة لمعنى الاستفهام وضعا وهي مع أداة الاستفهام قبلها بمعنى اى الشيئين فشاركت همزة الاستفهام التى هى عريقة في باب الاستفهام وعادلتها حتى كانتا معا بمعنى أى وأما هل فدخيلة في معنى الاستفهام لان اصلها قد قال تعالى هل أتى على الانسان حين وأما المنقطعة فقد لا يتقدمها الاستفهام وقد يتقدمها بالهمزة أو بهل وثانيها انه يجب ان يستفهم بها عن شيئين أو اشياء ثابت أحدها أو أحدهما عند المتكلم لطلب التعيين لانها مع الهمزة بمعنى أى يستفهم بأى عن التعيين فيكون المعطوف مع المعطوف عليه بتقدير استفهام واحد لان المجموع بمعنى أى فجوابه بالتعيين وأما في المنقطعة فلا يثبت أحد الامرين بل ما قبل ام وما بعدها على كلامين لانه اضراب عن الكلام الاول وشروع في استفهام مستأنف فهي اذن بمعنى بل الدالة على ان الاول وقع غلطا في نحو قولهم انها لابل ام شاء أو بمعنى بل التى للانتقال من كلام الى آخر لا لتدارك الغلط كما في قوله تعالى ام يقولون افتراه وفيها مع معنى بل معنى الهمزة الاستفهامية في نحو انها لابل ام شاء أو الانكارية في نحو أم يقولون افتراه والمقصود من ذلك ان الكلام معها على كلامين بخلاف المتصلة ولذا سميتا بالمنقطعة والمتصلة وثالثها انه يليها المفرد والجملة بخلاف المنقطعة فانه لا يليها الا الجملة ظاهرة

الجزئين

الجزئين نحو أزيد عندك ام عندك عمرو أومقدرا أحدهما نحو انها الابل ام شاء أى أم هى شاء

(ولا النفى ما وجب للاول عن الثانى نحو جاءنى زيد لا عمرو وبل للاضراب عن الاول منفيا كان أوموجبا نحو جاءنى زيد بل عمرو وماجاءنى بكر بل خالد ولكن للاستدراك وهى فى عطف الجمل نظيرة بل وفى عطف المفردات نقيضة لا)

القسم الثالث من حروف العطف لا وبل ولكن فلا تنفى الحكم عن مفرد بعد ايجابه للمتبوع نحو جاءنى زيد لا عمرو فلا تجىء الا بعد خبر موجب أوأمر نحو اكرم زيدا لا عمرا ولا تجىء بعد الاستفهام والتمنى والعرض والتحضيض ولا بعد النهى ولا يعطف بها الاسمية ولا الماضى على الماضى فلا يقال زيد قائم لا عمرو قائم ولا قام لا قعد لانها موضوعة لعطف المفردات وقد تعطف مضارعا على مضارع على قلة نحو اقوم لا أقعد والمجوز لذلك مضارعته للاسم فكانك قلت أنا قائم لا قاعد وأما بل فاما ان يليها مفرد أو جملة وفى الاول هى لتدارك الغلط ولا يخلو أن تكون بعد نفى أونهى أوايجاب أوأمر فان جاءت بعد ايجاب أوأمر نحو قام زيد بل عمرو فهى لجعل المتبوع فى حكم المسكوت عنه منسوبا حكمه الى التابع فيكون الاخبار عن قيام زيد غلطا يجوز أن يكون قد قام وان لا يكون وأفدت ببل أن تلفظك بالاسم المعطوف عليه كان غلطا عن عمد أوعن سبق لسان واذا عطفت ببل مفردا بعد النفى أوالنهى فالظاهر انها للاضراب أيضا ومعنى الاضراب جعل الحكم الاول موجبا كان أوغير موجب كالمسكوت عنه بالنسبة الى المعطوف عليه ففى قولك ماجاءنى زيد بل عمرو أفادت بل ان الحكم على زيد بعدم المجىء كالمسكوت عنه يحتمل أن يصح هذا الحكم فيكون غير جاء ويحتمل أن لا يصح فيكون قد جاء كما كان الحكم على زيد بالمجىء فى جاءنى زيد بل عمرو فى احتمال أن يكون صحيحا وان لا يكون واذا ضممت لا الى بل بعد الايجاب أوالامر نحو قام زيد لا بل عمرو واضرب زيدا لا بل عمرا فمعنى لا يرجع الى ذلك الايجاب والامر المتقدم لا الى ما بعد بل ففى قولك لا بل عمرو نفيت بلا القيام عن زيد وأثبته لعمرو ببل ولولم تجئ بلا لكان قيام زيد فى حكم المسكوت عنه يحتمل ان يثبت وان لا يثبت وأما بل التى تليها الجمل ففائدتها الانتقال من جملة الى أخرى أهم من الاولى وقد تجىء للغلط والاولى تجىء بعد الاستفهام أيضا كقوله تعالى أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ماخلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون والتى لتدارك الغلط نحو ضربت زيدا بل أكرمته وخرج زيد بل

دخل خالد وأما لكن فشرطها مغايرة ما قبلها لما بعدها اثباتا ونفيا من حيث المعنى لا من حيث اللفظ فاذا عطفت بها المفرد ولا يكون فى ذلك المفرد معنى النفى لان حروف النفى انما تدخل على الجمل وجب أن يكون لكن بعد النفى لتغاير ما بعدها لما قبلها نحو ما جاءنى زيد لكن عمرو وقد مر معنى الاستدراك فى المثقلة فعدم مجىء زيد باق بحاله لم يكن الحكم به منك غلطا وانما جئت بلكن دفعا لوهم المخاطب ان عمرا أيضا لم يجئ كزيد فهى فى عطف المفردات نقيضة لا لانها للاثبات للثانى بعد النفى عن الاول ولا للنفى عن الثانى بعد الاثبات للاول واذا وليها جملة وجب أيضا مغايرة ما بعدها لما قبلها وتكون نظيرة بل فى مجيئها بعد الايجاب والنفى

(حروف النفى)

(ما لنفى الحال والماضى القريب منها نحو ما يفعل الآن وما فعل وان نظيرتها فى نفى الحال ولا للنفى المستقبل والماضى بشرط التكرير والامر والدعاء نحو لا يفعل وقوله تعالى فلا صدق ولا صلى وقد لا يكرر نحو لا فعل ولا تفعل ويسمى النهى ولا رعاك الله ويسمى الدعاء ولا للنفى العام نحو لا رجل فى الدار ولا امرأة ولغير العام نحو لا رجل فيها ولا امرأة ولا زيد فيها ولا عمرو ولم ولما للنفى المضارع وقلب معناه الى معنى الماضى وفى لما توقع وانتظار ولن نظيرة لا فى نفى المستقبل ولكن على التأكيد)

الرابع من أصناف الحرف حروف النفى وهى ستة ما وان ولا ولم ولما ولن فما لنفى الحال فى المضارع نحو قولك ما يفعل الآن وفى الجملة الاسمية نحو ما زيد منطلق أو منطلقا على اللغتين ولنفى الماضى القريب من الحال نحو قولك ما فعل وان بكسر الهمزة نظيرة ما فى نفى الحال فقط وتدخل على الماضى نحو ان قام زيد وعلى المضارع نحو ان يقوم زيد وعلى الجملة الاسمية نحو ان زيد منطلق قال تعالى ان كانت الا صيحة واحدة وقال ان يتبعون الا الظن وقال ان الحكم الا لله ولا يجوز اعمالها عمل ليس عند سيبويه واجازه المبرد ولا للنفى المستقبل فى قولك لا يفعل وقد نفى بها الماضى فى قوله تعالى فلا صدق ولا صلى ونفيها الماضى شرطه التكرير وقد لا تكرر نحو لا فعل وقول الشاعر

* وأى أمر سيئ لا فعله *

وقد تكون لنفى الامر نحو لا تفعل كذا ويسمى النهى وتكون للدعاء نحو لا رعاك الله وقد تكون لنفى العام نحو قولك لا رجل فى الدار ولغير العام نحو لا رجل فى الدار ولا امرأة ولا زيد فيها ولا عمرو فالحاصل أن لا تأتى لمعان ست لنفى المستقبل ونفى الماضى ونفى الامر وللدعاء ولنفى العام ولغير العام

ولم

ولم ولما القلب معنى المضارع الى الماضي ونفيه الا ان بينهما فرقا وهو ان معنى قولك لم يفعل نفي فعل ومعنى لما يفعل نفي قد فعل ولما هي لم ضمت اليها ما فازداد معناها تضمن معنى التوقع والانتظار واستطالة زمان فعلها الى التكلم كما مر ألا ترى انك تقول ندم زيد ولم ينفعه الندم أي عقب ندمه واذا قلت ولما ينفعه الندم كان الى وقت التكلم ولن لتأكيد ما تعطيه لا من نفي المستقبل تقول لا أبرح اليوم أي لا أزال من مكاني فاذا أردت التأكيد والتشديد قلت لن أبرح اليوم قال تعالى لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا وقال فلن أبرح الارض حتى يأذن لي أبي ولن عند سيبويه حرف برأسه وهو الصحيح وعند الخليل أصلها لا ان فخففت بالحذف وقال الفراء نونها مبدلة من ألف لا كما مر

(حروف التنبيه)

(ها نحو ها ان عمرا بالباب وا كثر دخولها على اسماء الاشارة والضمائر نحو هذا وها انت وأما وألا نحو أما انك خارج والا ان زيدا قائم)

خامس أصناف الحرف حروف التنبيه(١) وهي ثلاثة ها وأما والا تقول ها ان عمرا بالباب وها اضرب زيدا وأما انك خارج والا ان زيدا قائم والا لا تفعل وأما والله لا فعلن وأكثر دخول ها على أسماء الاشارة والضمائر كقولك هذا وهذه وهؤلاء وها أنا ذا وها هو ذا وأما قد تحذف ألفها كقول هجرس بن كليب أم وسيفي وزريه ورمحي ونصليه وفرسي وأذنيه لا يدع الرجل قاتل أبيه وهو ينظر اليه

(حروف النداء)

(يا وأيا وهيا للبعيد وأي والهمزة للقريب ووا للمندوب)

سادس أصناف الحرف حروف النداء وهي ستة يا وأيا وهيا وأي والهمزة ووا فالثلاثة الاول لنداء البعيد أو من هو بمنزلته من نائم أو ساه وأي والهمزة لنداء القريب ووا للمندوب المتفجع عليه

(حروف التصديق)

*(نعم لتصديق الكلام المثبت والمنفي في الخبر والاستفهام كقولك لمن قال قام زيد أو لم

---

(١) سميت حروف التنبيه لان الغرض من الاتيان بها أولا التنبيه للمخاطب على على الاصغاء الى ما يلقى اليه من المتكلم اهـ

من فعند سيبويه لا تزاد الا في النفي لتأكيده وعمومه نحو قوله تعالى ما جاءنا من بشير ولا نذير والاستفهام كالنفي قال الله تعالى هل من مزيد وقال هل من خالق غير الله يرزقكم وعن الاخفش زيادتها في الايجاب كما سبق والباء تزاد لتأكيد النفي نحو ما زيد بقائم ولتأكيد الاثبات نحو بحسبك زيد وكفى بالله شهيدا

(حرفا التفسير)

(أي نحو رقى أي صعد وأن نحو ناديته أن قم ولا تجيء ان الا بعد فعل في معنى القول)

الحادي عشر حرفا التفسير أي الواسطتان في تفسير مبهم قبلهما وهما حرفان أي وان فأي يفسر بها كل مبهم من المفرد نحو جاءني زيد أي عبد الله والجملة كما تقول هريق رفده أي مات قال الشاعر

وترمينني بالطرف أي أنت مذنب * وتقلينني لكن اياك لا اقلي

وان لا تفسر الا مفعولا مقدرا للفظ دال على معنى القول مؤد معناه كقوله تعالى وناديناه ان يا ابراهيم وكذلك قولك ناديته ان قم وكتبت اليه ان اخرج أي كتبت اليه شيئا هو اخرج فأن حرف دال على اخرج تفسير للمفعول به المقدر

(الحرفان المصدريان)

(أن وما كقولك اعجبني ان يخرج زيد وأريد ان تخرج أي خروجه وخروجك وما في قوله تعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت أي برحبها)

الثاني عشر الحرفان المصدريان أي المنسبكان مع ما بعدهما بمصدر وهما ان وما فان المصدرية لا تدخل الا على الفعل المتصرف وهو إمّا ماض كقوله تعالى لولا ان منّ الله علينا أي لولا منة الله علينا أو مضارع وله فيه خاصة تأثيران آخران نصبه وتخصيصه بالاستقبال نحو اعجبني ان يخرج زيد وأريد ان تخرج أي خروجه وخروجك وما كأن في انها لا تدخل الا على الفعل المتصرف ولا تنصب المضارع اذا دخلت عليه قال الشاعر

يسر المرء ماذهب الليالي * وكان ذهابهن له ذهابا

وتختص بكونها تنوب عن ظرف الزمان المضاف الى المصدر المؤول هي وصلتها به نحو لا افعله ما ذر شارق أي مدة ماذر أي ذرور وصلتها اذن فعل ماض في اللفظ مثبت أو منفي بلم نحو تهد في مالم تلقني ومن الحروف المصدرية انّ المفتوحة المشددة وهي توصل بمعموليها اذا كانت عاملة وبالجملة الاسمية أو الفعلية اذا كفت عن العمل ومنها

كي

كي اذا دخلته لام التعليل نحو جئتك لكي تقبل شفاعتي وهي بمعنى ان وتختص بالمضارع ومنها لو اذا جاءت بعد فعل يفهم منه معنى التمني نحو قوله تعالى ودّوا لو تدهن فيدهنون وقول امرئ القيس

تجاوزت احراسا عليها ومعشرا * عليّ حراصا لو يسرّون مقتلي

وصلتها كصلة ما الا انها لا تنوب عن ظرف الزمان وقد يستغني بلو عن فعل التمني فيقتضب الفعل بعدها مقرونا بالفاء نحو لو كان لي مال فأحج منه قال تعالى لو ان لي كرة فأكون من المؤمنين

(حروف التحضيض)

(لولا ولوما وهلا وألا تدخل على الماضي والمستقبل نحو هلا فعلت والا تفعل ولولا ولوما يكونان أيضا لامتناع الشئ لوجود غيره فيختصان بالاسم نحو لولا علي لهلك عمر) الثالث عشر من اصناف الحرف حروف التحضيض وهي لها الصدارة واذا دخلت على الماضي يكون معناها التوبيخ واللوم على ترك الفعل واذا دخلت على المضارع يكون معناها الحث على الفعل والطلب له فهي في المضارع بمعنى الامر ولا يكون ذلك في الماضي الذي فات انما تستعمل في لوم المخاطب على تركه في الماضي ما يمكن ان يتداركه في المستقبل فكانها في المعنى حث للمخاطب على فعل مثل ما فات وتستعمل في هذا المعنى الا المخففة أيضا ولو التي فيها معنى التمني نحو لو نزلت فاكلت وأما نحو اما تعطف على وهذه الحروف تلزم الفعل لفظا نحو قوله تعالى لولا أرسلت الينا رسولا وقوله لوما تأتينا بالملائكة وهلا اكرمت زيدا وألا اتيت المسجد أو تقديرا نحو قول الشاعر

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم * بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا (١)

التقدير لولا تعدون الكمي ونحو هلا زيدا ضربت وجاءت الاسمية بعدها لضرورة الشعر نحو قوله

يقولون ليلى ارسلت بشفاعة * الي فهلا نفس ليلى شفيعها

وللولا ولوما معنى آخر وهو امتناع الشئ لوجود غيره وهما في هذا الوجه داخلتان على اسم مبتدا محذوف الخبر وجوبا كما تقدم نحو لولا علي لهلك عمر التقدير لولا علي موجود لهلك عمر

(حرف التقريب)

(١) النيب جمع ناب وهي المسنة من الابل والضوطرا الضخم الذي لا غناء عنده والكمي الشجاع المتكمي في سلاحه أي المستتر اهـ

(قد تقرب الماضي من الحال نحو قد قامت الصلاة وتقلل المضارع نحو ان الكذوب قد يصدق وفيها توقع وانتظار)

الرابع عشر من أصناف الحرف حرف التقريب وهو قد واذا دخل على الماضي أو المضارع فلابد فيه من معنى التحقيق الا انه ينضاف الى هذا المعنى في الماضي التقريب من الحال مع التوقع أي يكون مصدره متوقعا لمن يخاطبه واقعا عن قريب كقولك لمن ينتظر ركوب الامير قد ركب أي عن قريب يحصل ما كنت تتوقعه ومنه قول المؤذن حي على الصلاة ولا تدخل على الماضي غير المتصرف كنعم وبئس وعسى وليس لانها ليست بمعنى الماضي حتى تقرب معناها من الحال وينضاف الى معنى التحقيق اذا دخلت على المضارع الخالي من الناصب والجازم وحرف التنفيس التقليل غالبا نحو ان الكذوب قد يصدق وتستعمل للتكثير في موضع التمدح كقوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء وقوله قد يعلم الله المعوقين ويجوز الفصل بينه وبين الفعل بالقسم كقولك قد والله أحسنت وقد لعمري بت ساهرا ويجوز طرح الفعل بعدها اذا فهم كقول الشاعر

افد الترحل غير أن ركابنا * لما تزل برحالنا وكان قد

(حروف الاستقبال)

(سوف والسين وان ولن)

الخامس عشر من أصناف الحرف حروف الاستقبال أي الحروف التي تخصص المضارع للاستقبال بعد ان كان مشتركا بينه وبين الحال فالسين وسوف للتنفيس أي الزمن القريب وفي سوف دلالة على زيادة التنفيس وان تدخل على المضارع والماضي فيكونان معها في تأويل المصدر واذا دخلت على المضارع لم يكن الا مستقبلا كقولك اريد ان تخرج ومن هنا تعلم انه لابد منها في خبر عسى ولما انحرف الشاعر عما عليه الاستعمال في قوله

عسى طي من طي بعد هذه * ستطفأ غلات الكلى والجوانح

أتى بالسين التي هي نظيرة ان ولا ولن مر الكلام عليهما

(حرفا الاستفهام)

(الهمزة وهل الهمزة اعم تصرفا منه وتحذف عند الدلالة نحو زيد عندك أم عمرو وللاستفهام صدر الكلام)

السادس

السادس عشر من أصناف الحرف حرفا الاستفهام وهما الهمزة وهل يدخل كل منهما على الاسمية والفعلية الا ان الهمزة تدخل على كل اسمية سواء كان الخبر فيها اسما أو فعلا بخلاف هل فانها لا تدخل على اسمية خبرها فعل نحو هل زيد قام الا شذوذا وذلك لان أصلها ان تكون بمعنى قد وجاءت على الأصل فى نحو قوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر أى قد أتى وحيث أصلها قد وهى من لوازم الافعال ثم تطفلت على الهمزة فاذا رأت فعلا فى حيزها تذكرت عهودا بالحمى وحنت الى الالف المألوف وعانقته وان لم تره فى حيزها تسلت عنه ومع وجوده لا تقتنع به أيضا مفسرا للفعل المقدر بعدها وهذا من المواضع الدالة على عموم الهمزة ومنها ان الهمزة تستعمل فى الاثبات للاستفهام وللانكار قال تعالى أتقولون على الله ما لا تعلمون وهل لا تستعمل للانكار واذا دخلت الهمزة على النافى فلمحض التقرير أى حمل المخاطب على أن يقر بأمر يعرفه نحو الم نشرح لك وألم يجدك وأليس ذلك بقادر وهى فى الحقيقة للانكار وانكار النفى اثبات وهل لا تدخل على النافى أصلا ومنها ان الهمزة تستعمل باطراد مع أم للتسوية نحو سواء على اقمت أم قعدت واعرابها عند النحاة أقمت أم قعدت جملتان فى تقدير مفردين معطوف أحدهما على الآخر بواو العطف أى سواء على قيامك وقعودك فقيامك مبتدأ وقعودك عطف عليه وسواء خبر مقدم وقال نجم الائمة الذى يظهر لى ان سواء فى مثله خبر مبتدا محذوف تقديره الامران سواء على ثم بين الامرين بقوله أقمت أم قعدت وهذا كما فى قوله تعالى فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم أى الامران سواء ولا تستعمل هل معها ومنها انها تدخل على الفاء والواو وثم وهل لا تدخل عليها لكونها فرع الهمزة فلا تتصرف تصرفها وهذه الحروف تدخل على هل ولا تدخل على الهمزة لكونها أصلا فى الاستفهام الطالب للتصدر قال تعالى فهل أنتم مسلمون وقال الشاعر

وهل أنا الا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية أرشد

وتقول أسلم ثم هل يلتفت الى وللاستفهام صدر الكلام فلا يجوز تقديم شئ مما فى حيزه عليه لا تقول ضربت أزيدا وما أشبه ذلك

(حرفا الشرط)

*(ان للاستقبال وان دخل على الماضى ولو للمضى وان دخل على المستقبل ويجيء فعلا الشرط والجزاء مضارعين وماضيين وأحدهما ماضيا والآخر مضارعا فان كان الاول ماضيا والآخر مضارعا جاز رفعه وجزمه نحو ان ضربتنى أضربك ويدخل الفاء فى الجزاء

اذا لم يكن مستقبلا أو ماضيا في معناه نحو ان جئتني فأنت مكرم وان تكرمني فقد اكرمتك أمس ويزاد ما عليها للتأكيد ولها صدر الكلام ولا تدخل الا على الفعل) *

السابع عشر من أصناف الحرف حرفا الشرط أى التعليق وهما ان ولو يدخلان على جملتين فيجعلان الاولى شرطا والثانية جزاء كقولك ان تضربني اضربك ولو جئتني لاكرمتك غير أن إن تجعل الفعل للاستقبال وان كان ماضيا ولو تجعله للمضى وان كان مستقبلا كقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وقوله سبحانه لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ثم لا يخلو الفعلان في باب ان من ان يكونا مضارعين أو ماضيين أو أحدهما مضارعا والآخر ماضيا فان كانا مضارعين فليس فيهما الا الجزم وكذلك ان كان الشرط مضارعا فليس فيه الا الجزم وأما اذا كان الجزاء مضارعا ففيه وجهان الجزم والرفع قال زهير

وان أتاه خليل يوم مسغبة * يقول لا غائب مالى ولا حرم

وان كان الجزاء امرا أو نهيا أو ماضيا ليس بمعنى المستقبل فلابد من الفاء كقولك ان جاءك زيد فاكرمه وان أهانك فلا تهنه وان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك أمس وان جئتني فانت مكرم وقد تحذف شذوذا كقوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها *

وتزاد ما مع ان للتأكيد قال تعالى فاما يأتينكم مني هدى والشرط كالاستفهام في انه لا يتقدم شيء مما في حيزه عليه وقولك آتيك ان تأتني وقد سألتك لو أعطيتني ليس المتقدم جزاء انما هو كلام وارد على سبيل الاخبار والجزاء محذوف وحذف جواب لو كثير كقوله تعالى ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كلم به الموتى بل لله الامر جميعا فتقدير الجواب لكان هذا القرآن ولا بد من ان يليهما الفعل وأما قوله تعالى لو أنتم تملكون وان امرؤ هلك فعلى اضمار فعل يفسره الظاهر ولذلك منعوا ان زيد ذاهب وان عمرو خارج ولطلبهما الفعل طلبا اكيدا وجب في ان الواقعة بعد لو أن يكون خبرها فعلا كقولك لو أن زيدا جاءني لاكرمته قال تعالى ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واستعمال إن في المعاني المحتملة المشكوك في وجودها ولذلك قبح ان احمر البسر كان كذا وان طلعت الشمس آتيك الا اذا كان يوم غيم

*(واذن جواب وجزاء وعملها في فعل مستقبل غير معتمد على ما قبلها وتلغيها اذا كان الفعل حالا كقولك لمن يحدثك اذن اظنك كاذبا أو معتمدا على ما قبلها نحو أنا اذن اكرمك) *

اذن

اذن تقع جوابا وجزاء فاذا قال لك صاحبك انا آتيك وقلت اذن اكرمك كان هذا الكلام جوابا لقوله انا آتيك واكرامك اياه جزاء له على اتيانه واذن هذه لا تعمل النصب الا في فعل مستقبل غير معتمد على شئ قبلها كقولك لمن يقول لك انا اكرمك اذن اجيئك فان كان ما بعدها حالا كقولك لمن يحدثك اذن اظنك كاذبا أو كان معتمدا على مبتدا نحو أنا اذن اكرمك أو شرط نحو ان تاتني اذن آتك أو قسم نحو والله اذن لا أجيئك لا تعمل النصب بل تكون ملغاة كما تقدم *(فائدة)* من حروف الشرط أمّا بفتح الهمزة وتشديد الميم وهي موضوعة لمعنيين لتفصيل مجمل نحو هؤلاء فضلاء أما زيد فمحدث واما عمرو ففقيه وأما خالد فكاتب وهكذا ولاستلزام شئ لشئ أي ان ما بعدها شئ يلزمه حكم من الاحكام ومن ثم قيل ان فيه معنى الشرط لان معناه استلزام شئ لشئ أي استلزام الشرط للجزاء والمعنى الثاني وهو الاستلزام لازم لها في جميع استعمالاتها بخلاف معنى التفصيل فانها قد تتجرد عنه بدليل جواز السكوت على قولك اما زيد فقائم وهي حرف بمعنى ان وجب حذف شرطها لكثرة استعمالها ولكونها في الاصل للتفصيل وهو مقتض تكررها كما ذكرنا من قولنا اما زيد فمحدث وأما عمرو ففقيه الخ وذلك يؤدي الى الاستثقال وأيضا حذف ذلك وجوبا لغرض معنوي وذلك انهم أرادوا ان يقوم ما هو الملزوم حقيقة في قصد المتكلم مقام الشرط الذي هو الملزوم في جميع الكلام تفسير ذلك ان أصل اما زيد فقائم اما يكن من شئ فزيد قائم يعني ان يقع شئ في الدنيا يقع قيام زيد فهذا جزم بوقوع قيامه وقطع به لانه جعل وقوع قيامه وحصوله لازما لوقوع شئ في الدنيا وما دامت الدنيا باقية فلا بد من حصول شئ فيها ثم لما كان الغرض الكلي من هذه الملازمة المذكورة بين الشرط والجزاء لزوم القيام لزيد حذف الملزوم الذي هو الشرط أي يكن من شئ وأقيم ملزوم القيام وهو زيد مقام ذلك الملزوم وبقي الفاء بين المبتدا والخبر لان فاء السببية ما بعدها لازم لما قبلها فحصل الغرض الكلي وهو لزوم القيام لزيد فلهذا الغرض جاز وقوع الفاء في غير موقعها فقد تبين انه حصل لهم من حذف الشرط واقامة جزء الجزاء مقامه شيئان مقصودان أحدهما تخفيف الكلام بحذف الشرط الكثير الاستعمال والثاني قيام ما هو الملزوم حقيقة في قصد المتكلم مقام الملزوم في كلامهم اعني الشرط

(حرف التعليل)

(كى نحو جئتك كى تكرمنى)

الثامن عشر حرف التعليل وهو كى يعنى أن ما بعدها علة لما قبلها يقول صاحبك قصدت فلانا فتقول له كيمه فيقول كى يحسن الى فالاحسان علة القصد وكيمه مثل فيمه وعمه ولمه دخل حرف الجر على ما الاستفهامية محذوفا الفها ولحقت هاء السكت واختلف فى اعرابها فقال البصريون هى مجرورة وقال الكوفيون منصوبة بفعل مضمر كانك قلت كى تفعل ماذا قال فى المفصل وما أرى قول الكوفيين بعيدا عن الصواب وانتصاب الفعل بعدها اما ان يكون بها نفسها أو باضمار أن واذا أدخلت اللام فقلت لكى تفعل كانت هى العاملة كانك قلت لان تفعل كما تقدم

(حرف الردع)

(كلا تقول لمن قال فلان يغضبك كلا أى ارتدع)

التاسع عشر حرف الردع وهو كلا والردع معناه الزجر تقول لمن قال لك فلان يغضبك كلا ردعا لك أى ليس الامر كما تقول وتكون ردعا للطالب كقوله تعالى رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت كلا وقد يكون بمعنى حقا كقوله تعالى كلا والقمر اذ أدبر وكلا ان الانسان ليطغى

(اللامات)

(لام التعريف فى نحو المرء باصغريه وفعل الرجل كذا الاولى للجنس والثانية للعهد ولام القسم فى والله لافعلن والموطئة له فى والله لئن اكرمتنى لاكرمتك ولام جواب لو ولولا ويجوز حذفها ولام الامر ويسكن عند واو العطف وفائه ولام الابتداء فى لزيد قائم وانه ليذهب)

الصنف المتمم للعشرين من أصناف الحرف اللامات وهى لام التعريف ولام جواب القسم واللام الموطئة له ولام جواب لو ولولا ولام الامر ولام الابتدا فهذه ستة وترك رحمه الله اللام الفارقة بين ان المخففة والنافية لانها علمت ضمن ذكر الحروف المشبهة بالفعل ولام الجر لذكرها فى حروف الاضافة فأما لام التعريف فهى اللام الساكنة الداخلة على الاسم المنكر لتعرفه تعريف جنس كقولك اهلك الناس الدرهم والدينار وكقول شقة بن ضمرة المرء بأصغريه قلبه ولسانه بعدما قال له النعمان بن المنذر تسمع بالمعيدى خير من أن تراه حين أتى به اليه بعدما بلغه عنه من الجراءة فهذه اللام

لتعريف

لتعريف الجنس أى الحقيقة فأفادت فى الاول تعريف حقيقة الحجر من المعرفين من بين سائر الاحجار وفى الثانى تعريف حقيقة المرء من بين سائر اجناسه أو تعريف عهد نحو فعل الرجل كذا وأنفقت الدينار لرجل ودينار معهودين بينك وبين مخاطبك ولام جواب القسم فى والله لافعلن وقد تدخل على الماضى نحو والله لكذب قال امرؤ القيس

حلفت لها بالله حلفة فاجر * لناموا فما ان من حديث ولا صالى

والاكثر أن تدخل عليه مع قد كقولك والله لقد خرج والموطئة للقسم هى التى فى قولك والله لئن اكرمتنى لاكرمتك ولام جواب لو ولولا هى التى فى نحو قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان والقصد من دخولها تاكيد ارتباط احدى الجملتين بالاخرى ويجوز حذفها قال تعالى لو نشاء جعلناه أجاجا وحذف الجواب أيضا كما تقدم ولام الامر نحو قولك ليفعل زيد وهى مكسورة وتسكن عند واو العطف وفائه كقوله تعالى فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى وبعد ثم كقوله ثم ليقضوا تفثهم على ما تقدم ولام الابتداء هى اللام المفتوحة فى قولك لزيد منطلق ولا تدخل الا على الاسم والفعل المضارع الواقع خبر إن وتسمى المزحلقة قال تعالى لانتم أشد رهبة وقال وان ربك ليحكم بينهم وفائدتها تاكيد مضمون الجملة واللام الفارقة فى نحو قوله تعالى وان كنا عن دراستهم لغافلين وهى لام لازمة لخبر ان اذا خففت ولام الجر كما فى قولك المال لزيد وجئتك لتكرمنى

(تاء التأنيث الساكنة)

(كضربت للايذان من أول الامر بأن الفاعل مؤنث وتحرك بالكسر عند ملاقات الساكن)

الحادى والعشرون تاء التأنيث الساكنة فى نحو ضربت وحكمة الاتيان بها الايذان من أول الامر بأن الفاعل مؤنث وحقها ان تكون ساكنة لان الاصل فى المبنى السكون واذا لقيها ساكن تحركت بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين كقوله تعالى قالت امرأة العزيز وقالت اليهود

(النون المؤكدة)

(لا يؤكد بها الا المستقبل الذى فيه معنى الطلب والخفيفة تقع حيث تقع الثقيلة الا فى فعل الاثنين وجماعة المؤنث لاجتماع الساكنين على غير حده)

الثاني والعشرون النون المؤكدة وهي قسمان خفيفة ساكنة ومشددة مفتوحة وهذه النون بقسميها لا يؤكد بها الا الفعل المستقبل وهو الامر نحو اضربن والنهي نحو لا تضربن والاستفهام نحو هل تضربن والتمني نحو ليتك تضربن والعرض نحو ألا تنزلن بنا فتصيب خيرا والقسم نحو والله لافعلن بالتخفيف والتشديد في جميع هذه الامثلة وجازت على قلة في النفي تشبيهاله بالنهي تقول زيد ما يقومن الا ساخطا وتلزم في جواب القسم المثبت وما قبل نون التاكيد خفيفة كانت أو ثقيلة يضم مع ضمير المذكرين ليدل على الواو المحذوفة لالتقاء الساكنين ويكسر مع ضمير المخاطبة ليدل على الياء المحذوفة ويفتح ما قبلها مع ضمير الواحد المذكر نحو اضربن واغزون واخشين وارمين والمثنى نحو اضربان وجمع المؤنث نحو اضربنانّ والخفيفة تقع حيث تقع الثقيلة الا في فعل الاثنين وفعل جماعة المؤنث فان الخفيفة لا تدخلهما لاجتماع الساكنين على غير حده فتقول في التثنية اضربانّ بتشديد النون مع اثبات الالف لئلا يلتبس بالواحد واضربنانّ بتشديدها أيضا مع زيادة الالف بعد نون الجمع وقبل نون التوكيد لئلا يجتمع ثلاث نونات متواليات ولا تقول اضربان ولا اضربنان بتخفيف النون للزوم اجتماع الساكنين على غير حده واجتماع الساكنين لا يجوز في كلمة واحدة ولا فيما هو بمنزلتها ونون التوكيد وان كانت كلمة مستقلة الا انها لشدة امتزاجها مع ما قبلها صارت كالجزء واذا لقي الخفيفة ساكن بعدها حذفت ولم تحرك فتقول لا تضرب ابنك قال الشاعر

لا تهين الفقير علك ان * تركع يوما والدهر قد رفعه

اي لا تهينن

(هاء السكت تزاد في كل متحرك حركته غير اعرابية للوقف خاصة نحو ثمه وجهله وماليه وسلطانيه ولا تكون الا ساكنة وتحريكها لحن)

الثالث والعشرون هاء السكت وهي الزائدة في كل متحرك حركته غير اعرابية لاجل الوقف فاذا أدرجت حذفتها فتقول ثمه وليته وكيفه وانه وجهله وماليه وسلطانيه في قوله تعالى ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه وحقها ان تكون ساكنة كما رأيت وتحريكها لحن (فائدة) ترك المصنف بعض اصناف الحرف كالتنوين وشين الكشكشة وسين الكسكسة وحرف الانكار وحرف التذكير وسنذكرها حسب ما يتيسر فنقول التنوين نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا وتفارقه خطا ووقفا وهو على ستة اضرب تنوين تمكين وهو اللاحق للاسماء المعربة نحو زيد ورجل وتنوين فصل بين

المعرفة

المعرفة والنكرة فى نحو صه ومه وايه فانون هو النكرة وتنوين مقابلة وهو تنوين جمع المؤنث المصحح لانه فى مقابلة نون جمع المذكر المصحح وتنوين عوض عن المضاف اليه فى نحو اذ وحينئذ وتنوين ترنم وهو النائب مناب حرف الاطلاق فى انشاد تميم فى نحو قول جرير

اقلى اللوم عاذل والعتابن * وقولى ان أصبت لقد اصابن

والتنوين الغالى فى نحو قول رؤبة وقاتم الاعماق خاوى المخترقن وهذا لايلحق الا القافية المقيدة بخلاف تنوين الترنم فانه يلحق القافية المطلقة وشين الكشكشة وتسمى شين الوقف وهى اللاحقة لكاف المؤنث حال الوقف ويحذفونها حال الوصل فيقولون اكرمتكش وهى فى تميم وغرضهم بذلك الفرق بين المؤنث والمذكر وناس من اسد يجعلون مكان كاف المؤنث فى الوقف شينا فيقولون اكرمتش للغرض المتقدم وقد يجرون الوصل مجرى الوقف فيقولون انش ذاهبة قال شاعرهم

فعيناش عيناها وجيدش جيدها * سوى ان عظم الساق منش دقيق

وسين الكسكسة فى لغة بكر بن وائل وهى سين تلحقها بكاف المؤنث فى الوقف وغرضهم الفرق كما تقدم فيقولون اكرمتكس وحرف الانكار وهو زيادة تلحق آخر المذكور فى الاستفهام بالالف خاصة اذا قصدت انكار اعتقاد كون المذكور على ما ذكر او انكار كونه بخلاف ما ذكر كما تقول مثلا جائنى زيد فيقول من يقصد تكذيبك وان زيدا لا يأتيك أزيدنيه أى كيف يجيئك فهذه العلامة بيان انه لا يعتقد انه اتاك او يقول من لا يشك ان زيدا جاءك وينكر أن لا يجيئك فكأنه يقول من يشك فى هذا وكيف لا يجيئك وحرف التذكير لا يوجد فى كلام فصيح وهو يكون اذا نطق من يتذكر بكلمة ولا يريد ان يقف ويقطع كلامه فيصل آخر تلك الكلمة بمدة تجانس حركتها ان كان متحركا كما يقول فى قال ويقول قالا فيمد فتحة اللام الى أن يتذكر ما نسيه ويصله به ويقولوا بمد ضمة اللام الى أن يتذكر ويصله بياء ساكنة ان كان الآخر ساكنا صحيحا تنوينا كان أو غيره نحو هذا سيفنى اذا أريد سيف من صفته كيت كيت وتقول فى قد وأل مثلا من قد فعل والحارث قدى والى وان كان آخره ساكنا حرف مد كالقاضى والعصا مددت ذلك الحرف الى ان تتذكر آخر الكلام

تم تصنيف هذا الشرح صبيحة يوم السبت الموافق اثنى عشر خلت من جمادى الآخرة سنة الف ومائتين وتسع وثمانين هجرية على صاحبها اتم الصلاة والسلام

كتاب -(١٤٨)- الفيروزج

بحمده تعالى تم طبع هذا الشرح الجليل * على هذا الوجه الحسن الجميل *
فى مطبعة المدارس الملكية * المتكفلة بطبع ما فيه من فوائد
التعليمات النافعة العمومية * نفع الله به أبناء الزمان *
وأعانهم على بلوغ الاوطار فى هذه الاوطان * وصلى
الله على سيد المرسلين * والحمد لله الذى
بنعمته تتم الصالحات * وتقرن
بذكره البدايات
والنهايات *
تم تم
تم

(طبع فى شهر رجب سنة ١٢٨٩ بمطبعة المدارس الملكيه)

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٢٠	١٧	الغاية فى المكان	الغاية فى الزمان
١٢٩	٢٤	ادخلوا أبوب جهنم	ادخلوا أبواب جهنم
١٣١	٠٨	اقمت أم قعدت	اقمت أو قعدت
١٣٧	١٥	و بعدومتى	و بعدمتى
١٤٠	٧	المؤذن حى على الصلاة	المقيم قد قامت الصلاة